

مجلة جامعة أم القرى
لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية
الموقع الإلكتروني: https://uqu.edu.sa/jill

# منزلة الكتابة الدعوية وخصائصها، وضوابطها

# Importance of Means of Preaching Writing

محمد عبدالرزاق إمام [أ،*]

[أ] قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية

**Emam Mohammed Abdulrazzaq** [a,*]

[a] *Department of Islamic studies ، Arts and Humanities Faculty, Taiba University, Madinah, Saudi Arabia*

*تاريخ الاستلام: ٢٠٢٠/١١/٠٩ تاريخ القبول: ٢٠٢١/١٠/٢٨*

*Received: 09/11/2020 Accepted: 28/10/2021*

**ملخص البحث**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام الدعاة، وسيد الأنبياء، والمرسلين، ورضي الله عن الصحابة الكرام، والتابعين الأبرار، ومن تبعهم بإحسان، هدف البحث إلى بيان منزلة وسيلة الكتابة الدعوية وإيضاح أبرز خصائصها وضوابطها المؤثرة على المدعوين مستنبطاً من نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة، ومبيناً تطبيقات الرسول صلى الله عليه وسلم، المهمة في ذلك، حيث تناول الباحث المدلولات والمقاصد اللغوية والشرعية لمصطلحات البحث، وهي (الكتابة، الدعوة، المنزلة، الخصائص، الضوابط)، وأَصَّلَت الدراسة مكانة وسيلة الكتابة الدعوية، ومنزلتها الرفيعة، والتي رُسِمَتْ سياستها، بوحي من الله تعالى، وهدي السنة النبوية. وقام الرسول صلى الله عليه وسلم بتنفيذ معالم الكتابة الدعوية في كافة ميادين الدعوة، ومن خلال استقراء نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة. ونجدها تعطي الداعية رصيداً زاخراً في اختيار الطريقة المثلى والأنسب في الكتابة الدعوية، بما يعود على المدعوين بحسن الأثر وطيب الثمر في الدارين. وقد تَبَيَّنَ أَنَّ الكتابة الدعوية، لها منزلة رفيعة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، لذا تبوأت المكان الأسمى والشرف الرفيع في كُتُبِ الله تعالى، المنزلة، واهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتابة في جميع مجالات الدعوة إلى الله تعالى، وبين عظم أجرها. وأَوضحت الدراسة تَمَيُّزُ الكتابة الدعوية بخصائص شرعية فريدة، وأن لكل خصيصة تأثيرها الخاص والمناسب لأصناف المدعوين، وكان لها أثرها في الدعوة إلى دين الإسلام وتبليغ شرائعه، وتطبيق أحكامه، وأَنَّ قوة تأثيرها يكون بحسب، فَاعِلِيَّةُ كَسْبُ الداعية، ودقة إتقانه ومراعاته لهذه الخصائص، في شتى مجالات الدعوة، وأَنَّ حرصه وجده، في مباشرة أسباب التفوق والإبداع فيها، يُسْهِمُ،في تحقيق مقاصد الدعوة، والتأثير في المدعوين، بحسب الفروق الفردية، والذاتية بينهم. وقد أثمرت سياسة النبي صلى الله عليه وسلم الدعوية في استخدام وسيلة الكتابة الدعوية في كافة ميادين الحياة، بتوثيق وضبط جميع أصول وفروع العلم والمعرفة النظرية والتطبيقية. كما ازدهرت بها كل أركان الدعوة وأصولها، وشَكَّلَتِ النَّوَاةِ الأولى لأصول الكُتَّاب والكتب والمكتبات الإسلامية، وشيدت بها معاقد الحضارة الإسلامية الكبرى. وأثبتت الدراسة أَنَّ الكتابة الدعوية المنضبطة بالأهلية والإحكام والوضوح لها أعظم الأثر في نفوس المدعوين، وأقوى نفعاً ووصولاً لقلوبهم وأسماعهم، وطريقة مثمرة لإقناع وإصلاح حالهم، ومسلك عملي لنمو قوتهم العلمية والعملية، وبها يتم حفظ أصول العلم والدعوة.

**الكلمات المفتاحية:** *فنون، الكتابة، الصناعة، المران، المؤهلين، المعرفية، السلوكية، الوجدانية.*

**Abstract**

All Praise be to Allah Lord of the worlds, and blessings and peace be upon the Imam of the Preachers, the Master of the Prophets, and the Messengers, May Allah be pleased with the Esteemed Companions and the Righteous Followers, and those who followed them with kindness. The aim of the research is to clarify the status of the means of advocacy writing, and to clarify its most prominent characteristics and controls affecting the invitees, deduced from texts. The study established the status of the means of advocacy writing and its elevated status, whose policy was drawn up, inspired by Allah The Almighty, guided the Sunnah of the Prophet, and the Messenger (r) implemented the features of advocacy writing in all fields of da'wah, and the life of the individual, the family, society and the nation. During extrapolation of text of the glorious Quran and purified Sunnah. We find that the preacher gives abundant credit in choosing the best method and the most appropriate in the advocacy writing, in a way that benefits the invitees with good effect and good fruit in both worlds, and it has been shown that the advocacy writing has a high status in the Glorious Quran and purified Sunnah. Therefore, I assumed the supreme place and the high honor in the books of God Almighty. This study made clear that the advocacy writing was distinguished by unique legal characteristics, the severity of these characteristics being linked, and their role in the success of the call.The strength of its influence is according to the effectiveness of the preacher's gain, the accuracy of his mastery and his observance of these characteristics in various fields of the da'wah, and that his keenness and his found, in directing the causes of excellence and creativity in them contributing to the realization of the objectives of the call. In the texts of the Qur’an and Sunnah, it has an important role to devise the provisions of Shari’a, the foundations of the call, its methodology, its means, and methods of persuading the invitees, using eloquent written methods. The origins and branches of science and knowledge, theoretical and applied, and with which all the pillars and origins of the da'wah flourished. And the study has proven that the disciplined advocacy writing, with competence, wisdom, clarity, correctness, priority, and other etiquette, has the greatest impact on the hearts of those invited, the most powerful benefit, reaching their hearts and ears, a fruitful way to persuade and reform their condition, and a practical course for the growth of their scientific and practical strength, and by which it is preserved.

**Keywords:** *Prophet's Mosque, Thermal Design, Medina, Passive Energy*

[*] بيانات التواصل:
*قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.*
*البريد الإلكتروني: (memam@taibahu.edu.sa) محمد عبدالرزاق إمام*

**المقدمة**

الحمد لله الأكرم، الذي عَلَّمَ بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وجعل الكتابة، وسيلة لحفظ علوم الدعوة، في بطون الكتب، والصلاة والسلام، على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، أفصح الخلق لساناً، وأعربهم بياناً، وعلى آله وصحبه، المهديين الراشدين وبعد، تُعَدُّ الكتابة من أشرف وسائل الدعوة الأصيلة وأرفعها، ومن أربح وسائط التبليغ وأنفعها، ومن وأفضل مآثر الداعية وأعلاها. فالكتابة صناعة شريفة في مجال الدعوة إلى الله تعالى، وهي منها بمنزلة سلطانها وإنسان عينها بل عين إنسانها وهي محل نظر المدعوين إليها، والتعويل عليها في مهمات أصول الدعوة، وإن الدعاة الكاتبون، محل تبجيل وتكريم في مجتمعات الدعوة وحاجة أمة الإجابة والدعوة يجعل حليفها خليق بالتقديم، والتقريب.

**أولاً: أهمية الموضوع:**

- عناية القرآن الكريم والسنة المطهرة بوسيلة الكتابة منهجاً علمياً وأسلوباً مقنعاً جعل لها أثراً بليغاً في الدعوة إلى الله تعالى.
- الكتابة من أهم الوسائل الفطرية الأصيلة التي استخدمها الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في تبليغ رسالات الله تعالى وإيصال الحق للمدعوين.
- تزويد الداعية بجميع متطلبات الكتابة ليقوم بمهمته الدعوية على أكمل وجه في استثمار هذه الوسيلة إلى غايتها القصوى في كافة مجالات الدعوة.
- الكتابة ترجمة لما في الضمائر والألسن والبيان الكتابي للداعية قوة مؤثرة في تحريك نفوس المدعوين وتوجيه أبصارهم إلى معالم الهدى وطرق الخير لاتباعها.
- الكتابة خير وسيلة تؤدى بها الدعوة فهي متممة لوسيلة القول وتفضل عنها بمزية استمرارية الحفظ والأمان من الدروس والنسيان والتبديل وحفظ ما تكلّ الأذهان السليمة عن حفظه ورعايته، وتبلغ بوسائطها آفاق البعد الزماني والمكاني على ما يعسر على الداعية تأديته، بمعناه ولفظه، ودقته.
- الكتابة من ركائز الدعوة وأصول التبليغ، وقد ثبت في العقول أن البناء لا يقوم على غير أساس، والفرع لا ينبت إلا على أصل، والثمر لا يجتنى من غير غراس، فَتَعَلُّمُ فنون الكتابة والمِران والتدريب على البحث في نصوص الكتاب والسنة، له دور مهم لاستنباط أحكام الشريعة وأسس الدعوة ومنهجها ووسائلها وطرق إقناع المدعوين بأساليب كتابية بليغة.
- قلة العناية بالكتابة في العصر الحديث وازدياد ضَعْف صناعة الكتابة مع تطور الوسيط التقني والمعرفي في التعامل مع الخدمات التكنولوجية الحديثة، وحينما رأيت ذلك جعلت للكتابة حظاً من عنايتي البحثية وجزءاً من تأليفي في وسائل الدعوة الأصيلة، لعل فيها تذكيراً واهتماماً بها.

**ثانياً: أهداف البحث:**

تهدف هذه الدراسة إلى بيان منزلة وسيلة الكتابة الدعوية، وإيضاح أبرز خصائصها، وضوابطها، المؤثرة على المدعوين، من خلال عناية القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، في استخدام صيغ أسلوبية، ونماذج فريدة لوسيلة الكتابة، توصل إلى تحقيق الأهداف المعرفية، والسلوكية، والوجدانية، في دعوة المدعوين، وتبصير الدعاة، أن يحسنوا الإفادة مما ورد منها،في نصوص القرآن والسنة، والانتفاع من آثار تطبيق الرسول صلى الله عليه وسلم لها، واستثمارها في التطبيقات الدعوية .

**ثالثاً: مشكلة البحث:**

الكتابة من المهارات الصناعية التي ضعف شأنها في العصر الحديث بسبب انشغال الكثير إلى الكتابة في الحاسب الآلي، واتساع وسائل التقنية الكتابية في نقل وحفظ العلوم والمعارف والوقائع، واعتماد كثير من المدارس والجامعات على الاختبارات الموضوعية الاختيارية التي لا تعتمد على الكتابة وضعف أبحاث الطلاب في مرحلة الدراسات العليا بسبب قلة القراءة وضمور الهمة، مما نتج عنه قلة بركة وثمار المخرجات الدعوية الكتابية، إلى غير ذلك من العقبات والعوائق التي تُقَلِّل من دور الكتابة الفَعَّالة في جميع مجالات مجتمع الدعوة، ويَضْعُفُ تأثيرها المعنوي والحسي في المدعوين، ويَقِلُّ تفاعلهم مع معطيات الكتابة وآدابها وفنونها، فحسبي أن أبذل غاية جهدي لمعالجة هذا الموضوع، والله تعالى يَمُدُّنِي بالهداية والتسديد .

**رابعاً: تساؤلات الدراسة:**

لتحقيق أهداف البحث، يسعى الباحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

ما منزلة الكتابة في الدعوة إلى الله تعالى؟ وما أبرز خصائصها وضوابطها، وما أثر ذلك على المدعوين؟

**خامسًا: حدود البحث:**

الكتابة من أهم وسائل التدوين التي تتصف بشمولية موضوعاتها واتساع فنونها وتنوع أقسامها، وذلك باعتبار تعدد العلوم والمعارف وتنوع الكتابة من المنظوم والمنثور، وتعدد فنونها بحسب حاجات المدعوين، فاستدعى انتقاء الكتابة الدعوية ونماذج مختارة، تبرز منزلتها وخصائصها وضوابطها، بحيث تتناسب مع حدود ومتطلبات الخطة البحثية المرسومة للأبحاث.

**سادساً: منهج البحث:**

المنهج الاستقرائي [(1)]: حيث يقوم الباحث، بتتبع جزئيات معينة في نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة، للوصول إلى قواعد تعطي الداعية رصيداً زاخراً في اختيار الطريقة المثلى والأنسب في الكتابة الدعوية بما يعود على المدعوين بحسن الأثر في الدين والدنيا وطيب الثمر في الدارين.

- المنهج الاستنباطي[(2)] : ويعني استخراج الدلالات، والمبادئ الدعوية المُبْرِزَة لمنزلة وسيلة الكتابة الدعوية وخصائصها وضوابطها باختيار مجموعة من النصوص الشرعية المتصلة بوسيلة الكتابة الدعوية واستنباط كلام العلماء وشروحاتهم لاستجلاء أهم الخصائص والضوابط ثم ما فتح الله به من خواطر وتجارب نافعة تربط النصوص بواقع الكتابة الدعوية من

(١) المنهج الاستقرائي: ينطلق من تتبع الحقائق، الجزئية أو الظواهر الواقعية المتفرقة, لتنتهي إلى حقائق عامة,وصياغة قواعد,أوقوانين عامة, انظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام, علي سامي النشار,ص ٧١, دار النهضة العربية,بيروت,١٣٠٤ هـ,البحث العلمي, مناهجه وتقنياته, محمد زيان,ص ٤٩, دار الشروق,جدة,ط٥, ١٤٠٧ هـ .

(٢) المنهج الاستنباطي هو:اسقصاء الجهد العقلي والنفسي,لدى دراسة النصوص,لتتبع الحقائق,أو القواعد العامة,ذات القوة التشريعية,بهدف الوصول إلى المسائل الواقعية,الفرعية,واستخراج الحقيقة الجزئية,المدعمة بالأدلة الواضحة,والتجارب النافعة.انظر:المرشد في كتابة الأبحاث,حلمي فودة,عبدالرحمن صالح,ص ٤٢, قواعد أساسية في البحث العلمي,سعيد صيني,ص ٧١, هـ .

خلال الشرح واستخلاص أبرز آثارها ومنزلتها لاستثمارها في هداية المدعوين.

**سابعاً: الدراسات السابقة: -**

يقرر الباحث أنه على حد علمه واطلاعه للبحوث والكتب، لم يجد دراسة علمية تعني ببحث (**منزلة وسيلة الكتابة الدعوية، وخصائصها وضوابطها**) وفق ما هو مقرر ومدروس في ثنايا البحث، وموضوع وسيلة الكتابة الدعوية، دَرَسهُ بعضهم بشكل مختصر جداً، وبعضهم اقتصر على ذكر الكتابة في صدر الإسلام وأهميتها بشكل عام وتفصيل أنواع الخطوط، ولم يُفْرَدُ بالدراسة الدعوية المستقلة والمستفيضة في استقراء منزلتها وخصائصها وضوابطها الدعوية في حدود علم الباحث والله تعالى أعلم. وتتطلع هذه الدراسة لاستكمال هذا الجانب المهم واستيفاء معظم ما يتعلق به، ويستحسن عرض الدراسات ذات الصلة بوسيلة الكتابة والتي أفاد الباحث منها مما وجد له علاقة بدراسته الحالية:

- الدعوة إلى الله بالكتابة، ظافر بن حسن، ط ١ ،١٤٣٣هـ، د- م، تناول المؤلف في الفصل الأول أهمية استخدام الوسائل والأساليب في الدعوة إلى الله تعالى، وفي المبحث الثاني تطرق إلى أنواع الدعوة إلى الله بالكتابة، ثم ذكر في الفصل الثاني معوقات الدعوة إلى الله بالكتابة لدى الداعي والمدعو.

- الكتابة من أجل الدعوة، مصطفى فتحي محمد، بحث في مجلة جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، العدد ١٤، ٢٠١٣م، تناول في بحثه أنواع الكتابة الأدبية والفنية، ثم ذكر أسباب ضمور الكتابة العلمية وأهمية مواكبتها للعصر الحديث بتأليف الكتب المناسبة للعصر ونقد المؤلفات وبيان سلبياتها، ثم تناول الباحث المقالة الصحفية بالتفصيل، ثم بين فضل القلم، من خلال إرسال النبي صلى الله عليه وسلم للكتب إلى الملوك، ثم ذكر عناوين مختصرة لنماذج من الكتابات الدعوية، وليس في دراسة الباحث تفصيل لمنزلة وسيلة الكتابة الدعوية وخصائصها وضوابطها الذي هو مجال هذه الدراسة الحالية.

- الخط والكتابة في الحضارة العربية، يحي الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٤، تناول الباحث في الفصل الثاني، الكتابة في صدر الإسلام، وبين بإيجاز شديد أهميتها، ثم ذكر رسائل النبي صلى الله عليه وسلم، وتحليل لنوعية الخط الذي كتبت به، ثم عرض لصفات الكتابة في صدر الإسلام وتحليل لنوعية الحروف المستخدمة في الكتابة ومحور البحث كان عن تحليل لصفات الخطوط المستخدمة في الكتابة، ولم يخصص للعناوين الرئيسة التي اهتم بها هذا البحث.

- المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة، أحمد بن محمد أبابطين، عرض المؤلف في الفصل الأول الإعداد النظري للمرأة، وذكر منه مطلب: حكم تعلم المرأة الكتابة، ثم تناول فن الكتابة ضمن فصل الإعداد التطبيقي، حيث بين مميزات الكتابة بشكل عام، وذكر الإعداد التطبيقي وأهميته للكتابة وخطة مناهج الكتابة وسبل تطوير أساليب كتابة القصة والمقالة والبحوث الطويلة، وخلا الكتاب من تناول وسيلة الكتابة الدعوية وخصائصها وضوابطها بالتفصيل المذكور في هذا البحث.

- الدعوة إلى الله في ميادينها الثلاثة، حمد بن حامد الغامدي، دار الطرفين، ط٢، أوضح المؤلف، في المبحث الرابع سبل البلاغ، وذكر في السبيل الثاني الدعوة العامة ومن صورها الكتابة والتدوين، وبين أهمية القرآن الكريم في كونه أسوةً للكاتبين، ثم فَصَّل في ذكر كتب النبي ورسائله، وخلا الكتاب من منزلة الكتابة الدعوية وخصائصها وضوابطها بالتفصيل الوارد في بحثي هذا.

- دراسات في أدب الدعوة،محمود زيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٢، فقد أبرز المؤلف في الباب الثالث:ت أثير الإسلام في النثر في عصر صدر الإسلام، وذكر منه الكتابة، وبين اهتمام القرآن والسنة بها باختصار جداً، ثم عرض بالتفصيل نقد المؤلفين القائلين بالكتابة الفنية في القرآن والسنة، والرد على شبهاتهم، ولم يتطرق إلى التفاصيل الدقيقة لوسيلة الكتابة الدعوية ومنزلتها وخصائصها وضوابطها بالتفصيل المذكور في هذا البحث، وبهذا يتضح من خلال عرض هذه الدراسات السابقة بالتفصيل أنها لم تستوفي جميع جوانب وسيلة الكتابة الدعوية من حيث منزلتها وخصائصها وضوابطها بالتفصيل، وأنه بحاجة إلى تبيين وبسط منزلتها وخصائصها وضوابطها، وآمل أن يكون هذا البحث إن شاء الله باكورة الدراسات المتخصصة في أحد وسائل الدعوة والتي تُعَزِّز وتُعنى بدراسة وسيلة الكتابة الدعوية وسُنَّةً حَسَنةً بإذن الله تعالى لطلاب العلم والدعوة في ذلك،والله تعالى يُقْرِنهُ بالتوفيق،ويُرْشدُ فيه إلى أوضح طريق،وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب.

وقد يسر الله تعالى، أن كتبت هذا البحث وفق الخطة التالية: المقدمة (وتضمنت: أهمية الموضوع، أسباب اختيار الموضوع، أهداف البحث، تساؤلات الدراسة، حدود البحث منهج البحث، الدراسات السابقة).

**وموضوعات البحث تتضمن ما يلي:**

**المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث:**

**المطلب الأول: تعريف الكتابة في اللغة والشرع.**

**المطلب الثاني: تعريف الدعوة في اللغة والشرع.**

**المطلب الثالث: تعريف المنزلة في اللغة والشرع.**

**المطلب الرابع: تعريف الخصائص في اللغة والشرع.**

**المطلب الخامس: تعريف الضوابط في اللغة والشرع.**

**المطلب السادس: أنواع الوسائل الدعوية.**

**المبحث الثاني: منزلة الكتابة الدعوية، وخصائصها وضوابطها:**

**المطلب الأول: منزلة الكتابة الدعوية.**

**المطلب الثاني: خصائص الكتابة الدعوية.**

**المطلب الثالث: ضوابط الكتابة الدعوية.**

**المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث:**

**أ) الكتابة لغةً وشرعاً:**

***الكتابة لغة:*** من كتب الشيء، الكاف والتاء والباء، أصل صحيح واحد يدل على جمع شيء إلى شيء، من ذلك الكتاب والكتابة وَالْكُتْبَةُ والْخُرْزَةُ (وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِجَمْعِهَا الْمَخْرُوزِ)، وَمِنَ الْبَابِ الْكِتَابُ وَهُوَ الْفَرْضُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:(كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ) سورة البقرة ، الآية: ١٨٣، وَيُقَالُ لِلْحُكْمِ: الْكِتَاب[3]، "وكَتَبه: خَطَّه، واكتتبه: استملاه، وَالْكتاب: الصَّحِيفَة، والدواة، والكتبة: اكتتابك كتاباً تنسخه"[3]، "وأصل قَوْلهم كتب الْكتاب بِمَعْنى جمع

(٣) المحكم، لابن سيده ٦/٤٨٢ مادة(كتب).

حُرُوفه"[4] ". والْكَتْبُ ضَمُّكَ الشَّيْء إِلَى الشَّيْء، و كتبت الكتيبة إذا ضَمَمَت بعض أَهلهَا إِلَى بعض، وَيُقَال: رجل حسن الكِتْبَة وَالْكِتَابَة، والمُكْتِبُ: الَّذِي يعلم الْكِتَابَة"(٥)، "وتقول: أَكْتِبْنِي هذه القصيدة، أي أَمْلِها عليّ"(٦)، وقوله تعالى: (سَنَكْتُبُ ماقالُوا): أي نحفظ، بمنزلة المكتوب"(٧) يتبين مما سبق أن الكتابة، تشمل معاني كثيره منها: الفرض، والحكم، والخط، والإملاء، وجمع الحروف وضم بعضها إلى بعض، لِتُكَوِّنَ كُتُباً، مَقْصودةً، للقراءة، والحفظ، والمدارسة، والفهم، والدعوة.

***الكتابة شرعاً:*** عرفها ابن خلدون: "هي رُسُومٌ وأَشْكالٌ حِرَفِيةً، تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس"(٨)،وعرفها الكفوي:"جمع الْحُرُوف الْمَنْظُومَة، وتأليفها بالقلم، وَمِنْه الْكتاب لِجَمْعِهِ أبوابه، وفصوله، ومسائله"(٩)ويمكن أن نُعَرِّفَ الكتابة في الاصطلاح الدعوي فنقول: هي صناعة يدوية وعقلية، تعتمد على مهارة الداعية اللغوية، في جمع الحروف، وضم بعضها إلى بعض، بشكلٍ يدعو إلى ضَبْطٍ خَطِّيٍ واضح، وإتقانُ تَرَاكِيبَ صحيحة؛ لابتكار موضوعات دعوية، وإبداع صياغتها وتنظيمها؛ فتكون كتاباً، مؤثراً في هداية المدعوين.

**المطلب الثاني: تعريف الدعوة لغةً وشرعاً:**

**الدعوة لغة:** مأخوذة من "دعو" وتشمل معاني ودلالات كثيرة أفاض فيها علماء اللغة (١٠)منها:النداء، والاستدعاء والعبادة والسؤال والحثّ على قصده والسوق إلى الشيء.

**الدعوة شرعاً:** مصطلح الدعوة في النصوص الشرعية يطلق على أمرين الأول: دين الإسلام، والثاني: سبل التبليغ ووسائل النشر، ويمكن أن نستنبط تعريفاً للدعوة، يشمل المعنيين، ويجمع أركانه الرئيسة، فنقول في تعريفها: تبليغ الدعاة المؤهلين، دين الإسلام، لكافة الناس، على بصيرةٍ، واستمالتهم للعمل بعقائده، وشرائعه، وتعليمهم أحكامه، وفق المنهاج النبوي، بالوسائل والأساليب الشرعية، الموائمة لأصناف المدعوين.

**المطلب الثالث-: تعريف المنزلة في اللغة والشرع :**

***المنزلة في اللغة***: من نَزَلَ النُّزُول: الحُلولُ، والمَنْزِلَةُ، والدَّرَجَةُ، والفَضْلُ والعَطاءُ والمقام (١١)،"والتنْزيل: ترتيب الشَّيء ووضعُه منْزِلَه"(١٢).

***المنزلة في الشرع***: الدرَجَةُ الرفيعة، والرُّتبَةُ العالية، وَهِي فِي الأمورِ المَعنويّةِ كالمكانةِ، فِي المقام الْعَالِي فِي شرف الْمَعْنى (١٣)، والمقصود بمنزلة الكتابة، مكانتها الشرعية، وفضلها في الدعوة إلى الله تعالى، ودرجتها الاجتماعية والعلمية ومقامها الرفيع لدى المدعوين.

**المطلب الرابع: تعريف الخصائص في اللغة والشرع:**

الخصائص لغة: من خَصَّ "الخاء والصاد أصلٌ مطّرد منقاس، وهو يدلُّ على الفُرْجة، والثُّلمة"(١٤)، "وخَصَّهُ بالشيء يَخُصُّه خَصًّا وخُصوصاً: أفرده به دون غيره"(١٥). الخصائص شرعاً: مأخوذة من الخاص، وهو كل لفظ أو اسم، وضع لمعنى، ومسمى معلوم على الإنفراد، ومُتميّز ومتفوّق على غيره بفضائل مختاره، جنساً أو نوعاً، أو عيناً (١٦)، والمقصود بخصائص الكتابة: انفراد الكتابة الدعوية، بفضائل، وصفات تميزت بها على غيرها من وسائل الدعوة.

**المطلب الخامس: تعريف الضوابط في اللغة والشرع:**

الضوابط لغةً: من ضَبَطَ، والضبط لزوم الشيء وحسبه، وضَبْطُ الشيء حفظه بالحزم، حِفْظًا بَلِيغًا،(١٧). الضوابط شرعاً: حكم شرعي عملي كلي، يتعرف منه أحكام الجزئيات المتعلقة بباب واحد (١٨)، ونقصد بضوابط الكتابة: حكم كلي، ينتظم صوراً ومسائل دعوية متشابهة، ويختص بباب واحد، من أبواب الكتابة الدعوية، وتنطبق عليها كثير من جزئيات الدعوة، وأحوال المدعوين، وتتعرف منه أحكام وسائل كتابة الدعوة، وأساليبها.

**المطلب السادس- أنواع الوسائل الدعوية:**

إن من رحمة الله تعالى وحكمته، أن جعل للمقاصد، والأهداف، والغايات طرقاً لتحقيقها، ألا وهي الوسائل، واشتمل القرآن الكريم والسنة المطهرة، على كثير من وسائل الدعوة المادية والمعنوية التي اتصفت بالدقة والوضوح والحيوية في تبليغ دين الإسلام وتحقيق مقاصد الدعوة، وقوة التأثير في المدعوين والفاعلية في التنوع بحسب الفروق الفردية للناس وتفاوت قدراتهم ومهاراتهم الذاتية، والمقصود بالوسائل المادية: الأدوات والآليات الحسية والملموسة التي يستعان بها على تبليغ الدعوة وفق ضوابط الشرع ومقاصده، وتنقسم إلى وسائل قولية ملفوظة ووسائل قولية مكتوبة. إذ الوسائل المادية التي تُعِينُ الداعية قد تأخذ شكل الآلات والأوعية الحسية الجامدة كالمنبر والقلم والكتابة ووسائل الاتصال، وقد تأخذ شكل الصيغ الأسلوبية كالقول أوالعملية (الحركية) كالرحلات والمعارض. ونتناول في هذا البحث الكتابة وهي نوع من وسائل الدعوة المادية التي تندرج ضمن قسم"الوسائل الفنية:وهي الوسائل التي يكتسبها الإنسان كسباً، ويتعلمها ويتفنن في إيجادها، وتطويرها، سواء كانت يدوية كالكتابة، أو مقروءة، من صحف، ومجلات، وكتب وغيرها"(١٩)، من أنواع الحواس المشتملة على الترتيب والتدريج. والإنسان يعبر عما في نفسه إما باللفظ المنطوق أو بالكتابة المقروءة والمسموعة، وجملة القول في ذلك أَنَّ تبليغ موضوعات الدعوة قد يستعين فيها الداعية بالكلمة

(٤) غريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٢٤٥).

(٥) جمهرة اللغة ,لابن دريد(١/ ٢٥٥)

(٦) الصحاح , للجوهري (١/ ٢٠٩)

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم نشوان بن سعيد الحميرى (٩/ ٥٧٥٩)

(٨) تاريخ ابن خلدون (١/ ٥٢٤)

(٩) الكليات, للكفوي (ص: ٧٦٧)

(١٠) انظر هذه المدلولات في:تهذيب اللغة، للأزهري ١١٩/٣،لسان العرب، لابن منظور ٣٦٠/٤. مادة(دعو).

(١١) انظر : المحكم والمحيط الأعظم,لابن سيده (٩ / ٤٥) تهذيب اللغة,للأزهري(١٣ / ١٤٥) مادة(نزل).

(١٢) معجم مقاييس اللغة, لابن فارس(٥ / ٤١٧) مادة(نزل).

(١٣) انظر: إكمال المعلم شرح صحيح مسلم , للقاضي عياض (٧ / ص ٢٢٨) الكليات, للكفوي (ص: ٨٢٧) تاج العروس,للزبيدي (٣٠/ ٤٨٢)

(١٤) معجم مقاييس اللغة , لابن فارس (٢ / ١٥٢)

(١٥ ) المحكم والمحيط الأعظم – (٤ / ٤٩٨)

(١٦) انظر: أصول الشاشي (ص: ١٣) التعريفات, للجرجاني (١ / ١٢٨)فتح الغفاربشرح المنار,لابن نجيم ,ص ٢١,٢٢, ٢٣ .

(١٧) انظر: المحكم,لابن سيده (٨/ ١٧٥) الصحاح,للجوهري (٣/ ١١٣٩) المصباح المنير,للفيومي(٢/ ٣٥٧) مادة(ضبط).

(١٨) انظر بالتفصيل: الأشباه والنظائر , للسبكي (١/ ١١) شرح الكوكب المنير ,لابن النجار (١ / ٣٠) القواعد والضوابط الفقهية ,عبد الرحمن العبد اللطيف (١/ ٣٩)

(١٩) المدخل إلى علم الدعوة , محمد البيانوني,ص ٢٨٤

المسموعة أو الكلمة المكتوبة بأنواعها المتعددة: كالرسالة والكتاب والكُتيّب والنشرة والمقالة والبحث والمجلة ونحوها.

**المبحث الثاني: منزلة الكتابة الدعوية، وخصائصها وضوابطها:**

**المطلب الأول-: منزلة الكتابة الدعوية.**

١- ***عناية القرآن بوسيلة الكتابة:*** تبوأت الكتابة المكان الأسمى والشرف الرفيع في كتاب الله تعالى من عدة وجوه:

أ- أن الله تعالى نسب تعليمها،إلى نفسه الكريمة المقدسة تشريفاً وتكريماً وتخصيصاً لعظم شأنها فقال تعالى: (اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ) سورة العلق،الآية ٣ ،٤، ٥، قال الطبري رحمه الله:"خَلْقَهُ للكتابة والخط"(٢٠)،وقال تعالى: (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) سورة الرحمن ، الآية : ٤، قال يمان رحمه الله:" الكتابة والخط بالقلم"(٢١)، ثم بيّن شرفها،بأن وصف بها الحفظة الكرام، من ملائكته فقال جلّت قدرته: (وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ كِراماً كاتِبِينَ) سورة الانفطار: ١١،١٢، أي"كراماً لأداء الأمانة،فيما يكتبونه من عمله،وقوله،،فلا يزيدون فيه ولا ينقصون منه"(٢٢).

ب-كلمة"كتب"ومشتقاتها، تواترت في أكثر من ثلاثمائة وسبعٍ وأربعين موضعاً من آي القرآن الكريم، حيث ورد عرض مشتقات الكتابة عرضاً واسعاً في كثير من سور القرآن الكريم، بصفات متنوعة كالإنزال والإيمان والقراءة والعلم والتعليم والمعرفة والخط والحفظ والبيان والدعوة والأمر بها.

ج- سُمِّيَتْ سورة في القرآن الكريم،باسم (القلم) وهو يُعَدُّ من أكثر وسائط الكتابة انتشارًا وأعظم شاهد لجليل قدرها وأقوى دليل على رفعة شأنها، ومما يدل على عظم شأن الكتابة، أن الله تعالى أقسم بالقلم الذي تكتب به أنواع العلوم وُيسَطَّرُ به المنثور والمنظوم، قال تعالى: (نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) سورة القلم: الآية١ ،٢، قال الرازي رحمه الله:"أقسم بالكتابة لكثرة ما فيها من المنافع، فإن العلوم إنما تكاملت بسبب الخط، فإن المتقدم إذا استنبط علماً وأثبته في كتاب وجاء المتأخر ووقف عليه، أمكنه أن يزيد في استنباط الفوائد،فبهذا الطريق تكاثرت الفوائد، وانتهت إلى الغايات العظيمة"(٢٣)، فَمَنّ الله تعالى بتيسير الكتابة بالقلم، كما مَنّ بالنطق لِيفيد منها الدعاة في إيصال دعوة الحق ولِتَكُون سبيلاً لإدراك العلوم وحفظها وتهذيب النفوس وإصلاح أحوال المدعوين، قال ابن كثير رحمه الله:"الظاهر أنه جنس القلم الذي يكتب به، فهو قسم منه تعالى وتَنْبِيه لِخلقه على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تنال العلوم"(٢٤)، ومن الحكم الجليلة في هذا القسم "أن هذه الأداة المُكَرَّمَة ينبغى ألا يكتب بها إلا ما كان من الحق والخير وإلا ما كان دعوة إلى هدى وتوجهاً إلى كل خير، إنه أداة تسجيل العلوم والمعارف وحفظها، وهو ينقل عن الإنسان نِتَاجَ تفكيره وثمرات عقله ويُقِيمُ له بهذا ذِكراً خالداً فى الحياة بقدر ما يحمل القلم عنه من خير وما ينشر من نفع فكان لهذا جديراً بأن يُصَانَ من أن يَخُطَّ باطلاً أو يُسَجِّلَ لَغوا"(٢٥)،فالإشادة بأداة الكتابة الدعوية الرئيسة ألا وهي القلم تعظيماً لشأنه لما في خلقه وتسويته من الدلالة على الحكمة العظيمة ولما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف، حيث إنَّ اللّه تعالى قد عَلَّمَ بِهِ ومجيء ذكر القلم في أول الآيات المنزلة،على الرسول صلى الله عليه وسلم مما يَشِي بأهمية تَعَلُّم الكتابة وشرفها ومنزلتها الكبرى، قال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) سورة العلق، الآية : ١-٥، فامتنَّ الله سبحانه وتعالى،بنعمة التعليم بالقلم وهو أحد وسائط البيان ونشر العلم والدعوة بالخط والكتابة عن قتادة رحمه الله في قوله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)،قرأ حتى بلغ (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) سورة العلق،الآية:١- ٥، قال: القلم: نعمة من الله عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش"(٢٦).

د - وقد علت مرتبة الكتابة وشرفت بالقلم لأنه أول وسيلة خلقها الله عز وجل بعد العرش وبها كتب الله اللوح المحفوظ في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ. قَالَ رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ، قَالَ اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ) (27) أي اكتب ما أراد إيجاده من تلك الساعة التي جرت فيها الكتابة إلى قيام الساعة (28)، وبالقلم الوسيلة الدعوية العظيمة، كُتب وحي الله المعظم في الكتب المقدسة المقصودة بدعوة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكُتب القرآن والسنة المطهرة وكُتب به علوم الدين والشريعة ومكارم الأخلاق وكل ذلك مما له حظ شرف عند الله تعالى ومن عِظْمُ منزلة الكتابة إضافتها إلى الله تعالى، كما قال تعالى: (وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) سورة الأعراف،الآية :١٤٥، وبهذا يتبين: أن الله تعالى جعل الكتابة، أهم وسيلة دعوية ودينية كما قال قدامة بن جعفر رحمه الله: "ينبغي أن يعتقد أن الشريعة أصل وأن الكتابة فرع من فروعها لأن أخذ الكتابة الدال على معانيها هو أنها صناعة تعنى بجباية الأموال وسياسة المُلْك، واذا كان المُلْك لا قوام له إلا بالدين فقد وضح أن الكتابة فرع من فروع الدين" (٢٩)، ويتجلى أثرها في حفظ العلوم وَمَدُّ رَوَاقِها ونقل المعرفة،وتبليغها من جيل إلى جيل وكونها أداة الإصلاح لأمور الدين والدنيا عامة ولجميع أعمال الدعوة والدعاة والمدعوين بخاصة وبها يستفيد الدعاة التنظيم الدقيق لجميع نشاطاتهم ومشاريعهم الدعوية بالتدوين الهادف لدى التخطيط للدعوة.

٢- ***دلالة الإيمان:*** الكتابة الدعوية يُمَثِّلُها في المقام الأول منظومة كتب الله تعالى والتي يُعَدُّ الإيمان بها ركن من أركان الإسلام فمن علو منزلة الكتابة أنها الوسيلة التي كتب بها وحي الله تعالى المطهر وانتظمت بها كتبه المنزلة على أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام ليقوموا بتبليغ الناس شرائع دينه ودعوتهم إلى محتويات هذه الكتب من أصول الدين الحق، حيث أمر الله تعالى الإيمان بكتبه المقدسة، وجعلها ركناً من أركان الدين، قال تعالى(:يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ

(٢٠) جامع البيان , للطبري (٢٤ / ٥٢٧)

(٢١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، للثعلبي (٩/ ١٧٧)

(٢٢) النكت والعيون , للماوردي (٦/ ٢٢٣)

(٢٣) التفسير الكبير,للرازي (٢٧/ ٦١٦)

(٢٤) تفسير القرآن العظيم, لابن كثير (٨ / ١٨٧)

(٢٥) التفسير القرآني للقرآن,عبدالكيم الخطيب (١٥ / ١٠٧٨)

(٢٦) جامع البيان , للطبري (٢٤/ ٥١٩)

(٢٧) رواه أبو داود في سننه ص٧١٣، كتاب السنة، باب (١٧) رقم (٤٧٠٠)،والترمذي في سننه ٣٩٨/٤، كتاب القدر، باب (١٧) رقم (٢١٥٥) وقال: حديث غريب, والإمام أحمد,في مسنده، ٣٩٦/١٦، رقم (٢٢٦٠٤)، وقال أحمد شاكر: إسناده حسن, وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود ١٤٨/٣، رقم (٤٧٠٠)،

(٢٨) شرح كتاب التوحيد، للشيخ الغنيمان ٣٨٧/١ .

(٢٩) الخراج وصناعة الكتابة, قدامة بن جعفر البغدادي، (ص: ٢٠٢)

قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) سورة النساء،الآية:١٣٦،وَتُعَدُّ الكتابة الإلاهية، أحد مراتب الإيمان بالقضاء والقدر الأربع إذا آمن بها المدعو، فقد استكمل الإيمان بهذا الأصل العظيم، وهي: العلم والمشيئة والخلق والكتابة، والمقصود بها كتابة الله عز وجل لجميع الأشياء والمقادير في اللوح المحفوظ: الدقيقة، والجليلة ما كان وما سيكون، قال سبحانه وتعالى: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) سورة الحديد،الآية:٢٢، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم مرتبة الكتابة فقال :( كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ - قَالَ - وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ) (٣٠)، فالكتابةُ وَالْخَطُّ صفةٌ فعليَّةٌ خبريَّةٌ من صفات الكمال والجلال لله عَزَّ وجلَّ، فهو سبحانه يكتب ما شاء، متى شاء، كما يليق بعظيم شأنه وإيمان المدعو بهذه الكتابة يفيده الطمأنينة القلبية وانشراح النفس بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فيطبق أوامر الدين بجد واجتهاد وتقوى عزيمته على مواجهة المشكلات وتحمل مشاق الدعوة في سبيل الله وتحقيق مرضاته .

٣- ***وسيلة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الدعويه:*** الكتابه الدعوية وسيلة الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في دعوتهم، قال سبحانه: (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ)سورة آل عِمْرَان،الاية : ٧٩ – ٨٠، فوصفهم الله تعالى بتَعْلِيمُ الْكِتَابِ وَدِرَاسَتُهُ، لأنه أصل في تحقيق الربانية التي تستلزم أمرين هما "العلم وهو تلقي النص المنهجي، والدراسة هي البحث الفكري في النص المنهجي" (٣١)، وكلاهما من دواعي أهمية الكتابة للحصول على مؤهلات العلم والتعليم والدراسة والعمل والتطبيق وبهما يكون النبي والرسول ربانياً داعياً إلى تعالى، فالكتابة تعلماً وتعليماً ومعرفةً،وعملاً،وسيلةً داعيةً للترقي إلى مراتب الربانيين من الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وذكر صلى الله عليه وسلم أول من استعمل الكتابة من الرسل فقَالَ صلى الله عليه وسلم:(أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ)(٣٢)، وقد اختص الله تعالى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَزِيَّة الكتابة، فِي قَوْله تَعَالَى:(اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ)،"أي:كَاتِبٌ حَاسِبٌ"(٣٣) ،فاستثمر في منصبه وسيلة الكتابة في الدعوة إلى الله،وإصلاح الحالة الإدارية والمالية لمجتمعه،وامتن على عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بالتعليم،قال تعالى: (وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ) سورة آل عمران ،الآية: ٤٨،عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قال (الْكِتَابَ) قال:"الْخَطَّ بِالْقَلَمِ"(٣٤)، وقال مقاتل رحمه الله: "يعني خط الكتاب بيده، فكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خطاً في زمانه"(٣٥)، ووصف الله تعالى خاتم أنبيائه ورسله،في دعوة إبراهيم،بقوله: (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) سورة آل عِمْرَان : ١٦٤، فاستجاب الله تعالى دعوة إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم في أمة الإجابة والدعوة، يَقْرأُ عليهم الآيات القرآنية تعبداً وعلماً وتذكيراً بها، ويعلمهم معاني الكتاب والحكمة في شرائعه، ومن معاني تعليم الكتاب دعوتهم إلى القراءة والكِتَابَة لِتُثْمر لهم التزكية بالتطبيق الدعوي الصحيح لما تَعَلَّمُوه وفقهوه من أسرار الشريعة وهذا الدعاء ارتقاءٌ وتأْهِيلٌ "لِأُمَّةٍ أُمِّية،لابُدَّ في إصْلَاحها وتهذيبها،من تعليمها الكتابة،وقد كانت الْأُمَم المجاورةُ لَها،مِنْ أهل الكتاب،فلا يَتَيَسَّرُ لها اللَّحَاقُ بها أو سَبْقُهَا،حتى تكونَ منَ الكاتبِينَ مِثْلَهَا"(٣٦)، فَعَلَّمَ الله تعالى بعض أنبيائه ورسله عليهم الصلاة والسلام الكتابة وَصَنْعة الخط ورسم اللوح والقلمِ لتكون وسيلة دعوية إلى العلم النافع والفقه والبصيرة في هذه المكتوبات الدعوية وتَعَلُّم أسرار أحكامها واستنهاض نفوس المدعوين وبعث إرادتهم لتطبيق ما أمرهم الله تعالى به من أحكامه الشرعية المفضية إلى كل فعل الرشيد وعمل صالح مبرور .

***٤- عناية الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتابة في الدعوة إلى الله تعالى:***

اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بدعوة أصحابه إلى الكتابة في جميع مجالات الدعوة إلى الله تعالى وعَنَى بِها كُلَّ الْعِنَايَةِ، وَمن شواهد ذلك أَنَّهُ اتَّخَذَ كُتَّابًا لِلْوَحْيِ يَكتبون ما يُوحى إليه بين يديه وما يحتاجه من مكاتبات في شؤون الرسالة والدعوة وحوائج الناس والتنظيم الإداري للدولة، قال ابن تيمية رحمه الله:" وكان له كُتَّاب عدة كأبى بكر وعمر وعثمان وعلى وزيد ومعاوية، يَكْتُبُون الوحي ويكتبون العُهُودَ ويكتبون كُتُبه إلى الناس إلى من بعثه الله"(٣٧)وبلغ عددهم على ما جاءت به الروايات، ثلاثة وأربعين كاتباً (٣٨)، ثُمَّ لَمْ يَقْتَصِرْ صلى الله عليه وسلم فِي عِنَايَتِهِ بِالْقَلَمِ، وَالتَّعْلِيمِ بِهِ عِنْدَ كِتَابَةِ الْوَحْيِ، بَلْ جَعَلَ التَّعْلِيمَ به يعَم الشؤون الدينية والدنيوية،وَهَذَا غَايَةٌ فِي الْعِنَايَةِ بالكتابة الدعوية، وفي سبيل ذلك عمل صلى الله عليه وسلم على تأهيل الصحابة وتشجيعهم على تعلم الكتابة، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ صلى الله عليه وسلم:(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَ النَّاسَ الْكِتَابَةَ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ كَاتِبًا مُحْسِنًا) (٣٩)، وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ:(عَلَّمْتُ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ الْكِتَابَةَ وَالْقُرْآنَ)(٤٠)، وعن الشعبي رحمه الله، قال:(كان فداء أسارى يوم بدر أربعين أوقية فمن لم يكن عنده أمره أن يعلم عشرة من المسلمين الكتابة) (٤١)، وكانت سياسة النبي صلى الله عليه وسلم الدعوية، النواة الأولى لكَثْرَة الكُتَّاب والكِتَابَةُ فِي المدينة بعد ذلك، حيث شملت الكتابة الدعوية جميع العلوم الإسلامية،وبخاصة"إذا توقف عليها،حفظ السنة،وإبلاغ الشريعة كانت واجبة،وعليه تحمل كتابة النبي صلى الله عليه وسلم بحديثه إلى الناس يدعوهم إلى الله عزّ وجل ويبلغهم شريعته"(٤٢)، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:(لما فتحت مكة قام رسول الله

(٣٠) رواه مسلم في صحيحه,كتاب القدر,بَابُ حِجَاجِ آدَمَ وَمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (٤/ ٢٠٤٤)١٦,الترمذي في سننه,أَبْوَابُ الْقَدَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٤/ ٤٥٨)٢١٥٦٠

(٣١) تفسير الشعراوي, الخواطر (٣/ ١٥٦٥)

(٣٢) رواه ابن حبان في صحيحه (٢ / ٧٦)٣٦١ ,ووسمه بالصحه ,ولحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ٦٥٢)٤١٦٦ وقال الألباني: صحيح لغيره ,صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان,١/ ٢٩٨ .

(٣٣) الكشف والبيان عن تفسير القرآن , للثعلبي (٥/ ٢٣١)

(٣٤) تفسيرالقرآن العظيم, ابن أبي حاتم، (٢/ ٦٥٣) تفسير القرآن, للسمعاني (٥ / ٤٣١)

(٣٥) تفسير مقاتل بن سليمان (١/ ٥١٦)وانظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل, للنسفي (١/ ٢٥٦)

(٣٦) تفسير القرآن الحكيم,,محمد رضا (١ / ٣٨٩)

(٣٧) كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في الفقه, ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم (٢٥ / ١٦٦)

(٣٨) انظر: تاريخ القرآن, لأبي عبدالله الزنجاني: ص ٤٣

(٣٩) الإستيعاب في معرفة الأصحاب,لابن عبدالبر(١ / ٢٧٩), أسد الغابة,لابن الأثير (٢ / ١١٨) الإصابة في تمييز الصحابة,لابن حجر(٢ / ١٠٢)١٧٧٩ .

(٤٠) رواه الحاكم , في المستدرك على الصحيحين (٢/ ٤٨)٢٢٧٧,وقال:حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ,مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٧/ ٣٦٣)٢٢٦٨٩

(٤١) الأموال, للقاسم ابن سلام (١ / ٢٩٨) الأموال, لابن زنجويه (١ / ٣٩٢)٢٧٨

(٤٢) مصطلح الحديث,للعثيمين (ص: ٤٢)

صلى الله عليه وسلم فذكر الخطبة خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: فقام رجل من اليمن يقال له أبو شاه، فقال: يا رسول الله اكتبوا لي، فقال صلى الله عليه وسلم: اكتبوا لأبي شاه) (٤٣)، وشمل تعْلِيم الكتابة اِلنِّسَاء، حيث إنهن شَقَائِقُ الرِّجَالِ فِي التَّكْلِيفِ والعلمِ، كما في حَدِيثُ الشِّفَاءِ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ:(دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا عِنْدَ حَفْصَةَ، فَقَالَ لِي:أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ ؟) (٤٤)، وَقَدْ كَانَتْ دَعْوَتُهُ صلى الله عليه وسلم لمُلُوكَ الأرض إِلَى الْإِسْلَامِ بِالْكِتَابَةِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ وثابت، حيث اتخذ النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الكتابة، وسيلة من وسائل تبليغ شريعة الله تعالى إلى الناس في عصره من عرب وعجم، فقد كان صلى الله عليه وسلم يأمر بكتابة الرسائل إلى حكام البلاد غير الإسلامية يدعوهم فيها الى الله واعتناق دين الإسلام، كرسائله عليه الصلاة والسلام إلى كسرى في العراق وهرقل في الشام والمقوقس في مصر، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام وبعث كتابه مع دحية الكلبي رضي الله عنه وفيه: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ ، وَ(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ) إِلَى قَوْلِهِ (اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ))(٤٥)، واتصفت كُتُبُ النبي صلى الله عليه وسلم التي أمر بكتابتها بشمولية موضوعات الكتابة، فكتب بعض الكتب إلى بعض ولاته في بيان الحلال والحرام، وكتب المعاهدات مع قريش وغيرهم، وكتب عقود الصلح والأمان وغير ذلك من أنواع الكتابة والتي عَظُمَ شأنها في دول الإسلام، واتخذها علماء الإسلام، من بعده سُنَّةً حسنةً، فكاتبوا وأرسلوا الرسائل الى الحكام المسلمين يدعونهم فيها الى ما أمرهم الله تعالى به، ومع كون الرسول صلى الله عليه وسلم أمياً، نجد في سنته صلى الله عليه وسلم الشواهد مستفيضة في ذكر أدوات، وأساليب الكتابة الدعوية، التي تشكل عماد الدعوة في كل جيل وعصر، من العلم والتعلم والدرس والتدريس والفقه والتفقه والتذكير والتدبر والبصيرة والقراءة والخط والبيان والتبيين والقلم والقرطاس والمنبر والكتب والرسائل وغير ذلك من أجهزة التحصيل العلمي للكتابة الدعوية المُوَجِّهة إلى كل خير وهدى وكان لهذه الأسس التي وضعها النبي صلى الله عليه وسلم، الانطلاقات الأولى لإشاعة التخصص الكتابي في ضوء الاحتياجات الدعوية، ولم يتَخَصَّص الرسول صلى الله عليه وسلم بصناعة الكتابة أو يتميز فيها وإنما دعا إليها بشتى الأساليب والوسائل ومن الحِكَمِ في ذلك أن الله تعالى لكمال حكمته وعلمه، لم يرد لنبيه صلى الله عليه وسلم، معرفة أصول الكتابة وتعلم مهارة القراءة، لكي لا يتعلق الكفار بهذه الشبهة،فيزعموا زوراً وبهتاناً، أن الوحي الذي نزل عليه تعلمه ودرسه، من كتب اليهود والنصارى، ونسخ القرآن الكريم منها، على حد قوله

(٤٣) رواه البخاري,في صحيحه, كِتَاب فِي اللُّقَطَةِ ,بَابُ كَيْفَ تُعَرَّفُ لُقَطَةُ أَهْلِ مَكَّةَ ,(٣ / ١٦٤)٢٤٣٤ ,
و مسلم في صحيحه, كِتَابُ الْحَجِّ,بَابُ تَحْرِيمِ مَكَّةَ وَصَيْدِهَا وَخَلَاهَا
(٢/ ٩٨٦)

(٤٤) رواه أبو داود في سننه (٤/ ٣)كِتَاب الطِّبِّ بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّقَى, ,٣٨٨٧ , والإمام أحمد, في مسنده (٤٥/ ٤٦) ,قال النووي في المجموع شرح المهذب (٩/ ٦٥)
رَوَاهُ أَبُو دَاوُد بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

(٤٥ ) رواه البخاري في صحيحه (٤/ ٤٥) كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ)بَابُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ،(٢٩٤١)و مسلم , في صحيحه (٣/ ١٣٩٣) كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ,بَابُ كِتَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هِرَقْلَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ,(١٧٧٣)

سبحانه وتعالى: (وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون) سورة العنكبوت الآية: ٤٨، قال ابْنِ عَبَّاس: (كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ،أُمِّيًّا لَا يَقْرَأُ شَيْئًا وَلَا يَكْتُبُ) (٤٦).

٥- *عظم أجرها* :الكتابة الدعوية وسيلة يعظم أجرها ويستمر ثوابها، وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لمن بَلَّغَ أحاديثه بالنضارة، فقال صلى الله عليه وسلم:(نَضَّرَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَّغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ) (٤٧)، وتبليغ الأحاديث بالكتابة صنو التبليغ بالمقالة ويكتسب الداعية هذا الأجر العظيم حينما يكتب نصوص القرآن والسنة وأحكام الشريعة الغرّاء وينشرها ويدعو المؤمنين للعلم بها وتطبيقها فَاسْتَخْدَمَ هذه الوسيلة الدعوية في نضارة العلم النافع وتجديد علوم القرآن والسنة وتبليغها فَجُوزي بهذه الدعوة المباركة والكتابة الدعوية، كما يحصل لها نفع وثواب للداعية والمدعوين المتبعين لما فيها في الدنيا تنفعهم أيضاً في الآخرة، حيث يدوم أجر الكتابه ويتسلسل إحسانُها،كما ثبت عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:(إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ) (٤٨)، قال الحافظ المنذري رحمه الله: "وناسخ الْعلم النافع لَهُ أجره وَأجر من قَرَأَهُ أَو نسخه أَو عمل بِهِ من بعده مَا بَقِي خطه وَالْعَمَل بِهِ لهَذَا الحَدِيث وَأَمْثَاله وناسخ غير النافع مِمَّا يُوجب الْإِثْم عَلَيْهِ وزره ووزر من قَرَأَهُ أَو نسخه أَو عمل بِهِ من بعده مَا بَقِي خطه وَالْعَمَل بِهِ" (٤٩)، فجعل صلى الله عليه وسلم عمل الداعية وكتابته مستمراً ويبقى أجرها ويجري نفعها له بعد مماته ومن ثمراتها المباركة "إحياء العلم والدين وإرشاد الجاهلين،والدعوة إلى الخير الكثير الذي لا يستغني العباد عنه،والنهي عن الشر"(٥٠)، وتشريفاً لهذه الوسيلة، قال ابن المبارك رحمه الله:(يُوزَنُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ،بِدَمِ الشُّهَدَاءِ،فَيَرْجَحُ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ،عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ) (٥١)، وَإنما عَظُمَ ثوابهم لجهدهم الدعوي المكتوب،لهداية المدعوين إلى صراط الله تعالى المستقيم،وتزكيتهم بكل ما يحتاجون اليه في دينهم .

٦- *الكتابة وسيلة لإثبات الحقوق:* فَرَضَ الإسلام الكتابة لتكون أكمل وسيلة لإثبات الحقوق والواجبات المادية والمعنوية الخاصة والعامة في جميع مجالات الحياة، ومن ذلك كتابة الدَّيْن، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلاَ يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلاَ يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا) سورة البقرة ،آية ٢٨٢، فالكتابة وسيلة مهمة لحفظ الحقوق الاجتماعية، وكلها تحقق مصالح دعوة الإسلام الدنيوية والدينية

(٤٦) جامع البيان , للطبري (٢٠/ ٥٠)

(٤٧) رواه الترمذي ,في سننه (٤/ ٣٣١),أبواب العلم, بَابُ مَا جَاءَ فِي الحَثِّ عَلَى تَبْلِيغِ السَّمَاعِ ٢٦٥٧ ,وقال:هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ,وا ابن ماجة في سننه (١/ ٨٣)كتاب في الإيمان وفضائل الصحابة} والعلم بَابُ مَنْ بَلَّغَ عِلْمًا,(٢٣٠)

(٤٨) رواه مسلم,في صحيحه, كِتَابُ الْوَصِيَّةِ,بَابُ مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ (٣/ ١٢٥٥) ١٤, وأبو داود في سننه,كِتَاب الْوَصَايَا, بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيِّتِ (٣/ ١١٧)٢٨٨٠ .

(٤٩) الترغيب والترهيب, للمنذري (١/ ٦٢)

(٥٠) " الأسباب والأعمال التي يضاعف بها الثواب ", عبد الرحمن السعدي, مجلة البيان(ج ١٢٨ / ص ٣٨)

(٥١) أخرجه ا لزركشي في النكت على مقدمة ابن الصلاح (٣/ ٥٩٠)وورد من قول الحسن البصري رحمه الله, أخرجه الْحَافِظ ابو يَعْقُوب اسحاق بن ابراهيم الْبَغْدَادِيّ فِي جزئه رِوَايَة الْكِبَار عَن الصغار ,انظر: ٧٨.اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة,للزركشي(١ / ١٦٨)

وفيها درء لمفاسد وشرور كثيرة، وارتبطت بشروط منها:العدالة والإملاء وتقوى الله وذلك لضبط هذه الوسيلة وتوثيق العملية الكتابية،وقد تكرر لفظ الكتابة "وهذا التكرار في هذه الآية،لِعَمَلِيَّةِ الكتابة،يُؤَصِّلُ العلاقة بين الناس؛فالكتابة هي عمدة التوثيق،وهي التي لا تُغَشُّ"(٥٢)، وإذا دُعِيَ الكاتب للكتابة في الدَّين فهو مَأْمُورٌ أن يكون فقيهاً ضابطاً لَهُ بَصيرةٍ وعِلْمٍ بما يَكْتُبُهُ فالدعوة أولى فيها أن يكون الداعية الكاتب ذو فقه وبصيرة بما يكتبه للمدعوين من بيان حقوق الله تعالى وواجباته على خلقه وحقوق العباد الواجبة والمستحبة، أميناً على ذلك، فكما أَنْعَمَ الله عليه بِتَعَلُّمِ الكتابة فَلْيُحْسِن استخدام هذه الوسيلة في إشاعة الخير والنفع للفرد والمجتمع وتطبيقها بحكمة في جميع المواقف الدعوية وليترك آثارا حميدة له وتعتبر كتابة العقود والمواثيق بين الدول نوع من هذا التوثيق للحقوق والاعتراف بها،كما في حديث الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه (كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه الصُّلْحَ بَيْنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ فَكَتَبَ (هَذَا مَا كَاتَبَ عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)) (٥٣)، فقد كان لِكِتَابةِ النبي صلى الله عليه وسلم الصلح مع قريش، "دِعَاية للإسلام لا يستهان بها إن لم تكن ذات بال عند قريش فسوف يسمع بها العرب، وفي ذلك تمهيد لا تساع نفوذ الإسلام وسطوته"(٥٤)، ومن حِكَمِ هذه الهُدْنَة الْكِتَابيَّة، "الاستقرار الذي أَمَّنَ التَّفَرَّغ،للتبشير بالدعوة الإسلامية،داخل شبه الجزيرة العربية كلها،وخارجها،وانتشار الإسلام"(٥٥)، فالكتابة بين الدولة المسلمة والدول غير مسلمة لها أثر كبير في تحقيق الحرية الكاملة لحقوق المدعوين في الاستجابة لدعوة الإسلام السِّلْمِية التي ليس فيها إكراه وفي اسْتِتْبَابِ الأمن والاستقرار والازدهار الحضاري.

**المطلب الثاني - خصائص الكتابة الدعوية**

**١- الكسبية :**

الكتابة وسيلة والوسائل تتبع المقاصد والتَمَيُّزُ في استخدام هذه الوسيلة الدعوية مَنْشَؤُهُ هِمَّةُ الداعية وَقُوَّةُ قَصْدِهِ وإرادته في التعليم والمهارة وإحكامٍ لفنون الكتابة وخصائصها وضوابطها، فالعبرة في مدى تأثير هذه الوسيلة يعود إلى مدى فَاعِلِيَّةِ كَسْبُ الداعية ودقة إتقانه للكتابة الدعوية وحرصه وجده في مباشرة أسباب التفوق والإبداع فيها،قال الإمام البخاري رحمه الله: "أربعة تفيد العلم هن من كسب العبد:كمعرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو"(٥٦)، وقال ابن تيمية رحمه الله:"الْكِتَابَةَ تَجْرِي مَجْرَى الصَّنْعَةِ،فِي أَنَّهَا نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ،بِكَيْفِيَّاتِ الْمُنْفَعِلِ فِي إيجَادِ فِعْلِهِ"(٥٧)، ولما كانت الكتابة مهارة تندرج ضمن سائر الأعمال فاستكمال هذه الصنعة من الكمالات البشرية،التي دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإتقان فيها، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها،أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ:(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ)(٥٨)، ومن أَجْلَى مظاهر الكسبية التعليم والْمِرَانُ، فقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أمراء الشام:(أَنْ يَتَعَلَّمُوا الْغَرَضَ وَيَمْشُوا بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ حُفَاةً وَعَلِّمُوا صِبْيَانَكُمُ الْكِتَابَةَ وَالسِّبَاحَةَ»(٥٩)، فتعليم الكتابة وتقويم اليد فيها له شرف ومنزلة عالية لما لها من أثر حميد في تحقيق الجودة لمنظومة أصول الدعوة وفي هذا الصدد جاءت وصايا العلماء بأهمية التَّمَرُّسُ والتدريب على هذه الوسيلة الدعوية: قال علي رضي الله عنه:(النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ وَقَدْرُ كُلِّ امْرِئٍ،مَا يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنْ أَقْدَارُكُمْ)(٦٠)، قال الهمداني رحمه الله: "وهذه الكتابة من أعلى الصناعات وأكرمها وأَسْمَقِها بأصحابها إلى معالي الأمور وشرائف الرتب وبلغت بقوم منهم منزلة الخلافة وأعطتهم أَزِمَّةَ الْمُلْكِ"(٦١)، ومن مقتضيات إتقان صناعة الكتابة الدعوية أن تكون من السهل الممتنع ورعاية فهم المدعو وما انتهى إليه علمه وثقافته وما يُلَائم حاله من قُدْراتٍ خَلْقِيَّةٍ ومواهب وصفات مكتسبة.

**٢ - التنوع :**

خصيصة التنوع من أبرز سمات خطاب القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في مراعاة أحوال المدعوين وملاحظة تفاوت مستوياتهم العقلية والعلمية والثقافية وَلْيَكُون ذلك دافعاً للتدبر في تشريعاته وتحفيزاً للتفكر والتأمل في مقاصده ودفعاً للملل والسآمة، وتحريضاً للاستجابة والعمل بأوامره وهو عين إصابة الحكمة، قال تعالى: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) سورة الْبَقَرَةِ ، الآية: ٢٦٩، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ:(أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ نُنَزِّلَ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ) (٦٢)، ومن هذا المنطلق فإن تنوع الكتابة الدعوية من حيث أنماط الخط العربي النسخ والرقع والثلثي والفارسي والكوفي والديواني (٦٣)، وتنزيل المدعوين منازلهم في اختيار أنواع الخطوط المناسبة لهم تجعل من الكتابة الدعوية عنصراً جمالياً وإمتاعاً فنياً يجذب المدعوين إلى قراءة هذه النماذج الخطية والإبداع الجمالي في كتابة نصوص الشريعه وفقه معانيها والعمل خصائص بما تدعو إليه وفي مقدمها القرآن الكريم كتاب الدعوة الأول ثم السنة النبوية المصدر التشريعي الثاني، حيث كانت نصوصهما الدعوية "تُكْتَبُ بأنواع متعددة بالخط الكوفى إلى القرن الخامس تقريبا ثم لما تنوعت الخطوط صاروا يكتبونها بخط الثلث إلى القرن الثامن أو التاسع ولما ظهر خط النسخ الذي هو من أجمل الخطوط صاروا يكتبونها به إلى عصرنا الحاضر"(٦٤)، ويرجع هذا التحسين والتطور في خطوط الكتابة الدعوية إلى تحفيز النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة رضوان الله عليهم للكتابه،ثم عِنَايَته بتدوين القرآن العظيم والسنة المطهرة كما في حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍورضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ

(٥٢) تفسير الشعراوي , الخواطر (١ / ٧٨٦)

(٥٣) رواه البخاري في صحيحه,كتاب الصلح,بَابٌ: كَيْفَ يُكْتَبُ هَذَا: مَا صَالَحَ فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ,(٣/ ١٨٤)٢٦٩٨ , ومسلم في صحيحه,كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسِّيَرِ,بَابُ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ فِي الْحُدَيْبِيَةِ (٥ / ١٧٣) ٤٧٢٩ ,واللفظ لمسلم.

(٥٤) السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة, محمد أبو شُهبة (٢/ ٣٤٠)

(٥٥) الرسول القائد, محمود شيت خطاب (ص: ٢٨٨)

(٥٦) الإلماع,للقاضي عياض(١ / ٣٢)وانظر:المستخرج على المستدرك,للعراقي (١ / ٢١)

(٥٧) الفتاوى الكبرى , لابن تيمية (٦ / ٤٤٥)

(٥٨) رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٧/ ٣٤٩) والطبراني في المعجم الأوسط, (١/ ٢٧٥)قال الألباني حسن,انظر:الجامع الصغير وزيادته, ٢٧٦١

(٥٩) رواه عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه (٩/ ١٨) و سعيد بن منصور في سننه (٢/ ٢٠٨)٢٤٥٥

(٦٠) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد, (٦/ ١٧٨)(١٦٩٢) و العسكري في ديوان المعاني, (١/ ١٤٦) وابن عبدالبر في جامع بيان العلم, (١/ ٤١٧)٦٠٩

(٦١) الألفاظ الكتابية, للهمداني ص ٤

(٦٢) رواه أبو داود في سننه ,كتاب الأدب, بَابٌ فِي تَنْزِيلِ النَّاسِ مَنَازِلَهُمْ (٤/ ٢٦١) ٤٨٤٢ ,والبيهقي في شعب الإيمان, (١٣/ ٣٦٧) ١٠٤٨٩,والخطيب البغدادي في المتفق والمفترق , (٢ / ١٨)(٤٠)ضعفه المنذري في مختصر سنن أبي داود (١٩٠/٧) رقم (٤٦٧٥),و حسنه السخاوي , في المقاصد الحسنة (ج ١ / ص ١٦٤)

(٦٣) انظر: الفهرست,لابن النديم (ص: ١٨), صبح الأعشى , للقلقشندي(٣/ ١٥)

(٦٤) انظر:كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون (١/ ٧١١) تاريخ القرآن الكريم, محمد طاهر الكردي, ١٨٤

اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ وَقَالُوا: أَتَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ:(اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ)(٦٥)، وقد كُتِبَ القرآن العظيم ودُوِّنَتِ السنة المطهرة وكثير من علوم الإسلام بخط النسخ ومن مميزاته تناسق حروفه وقَبُولِهِ التَّشْكِيلُ مما يُضْفِي عليه حُسْناً وَرَوْنَقاً وَيَجعلهُ من أجود أنواع الخطوط لدقتها وجماليتها وسهولة قراءة المدعوين له وَصِيَانةً لهم من الوقوع في الخطأ أو اللحن وقد شاع استخدام هذا النوع من الخط في الرقاع والمراسلات والكتابات الدعوية الخاصة والعامة ويعتبر هذا التَّنَوُّعُ في تَصَامِيمِ الكتابة الدعوية، فَنَّاً قائماً بذاته لَهُ مَعَالمه المميزة وله تأثيره الخاص في استخداماته لشتى مجالات الدعوة ويعد رافداً مشتركاً مع جمال المضمون الدعوي في فضيلة البيان والإبانة عن أسس الدعوة والتأثير الشكلي والمعنوي على أصناف المدعوين ولتقرير ذلك التأثير المزدوج، يقول القلقشندي رحمه الله: "إن اللفظ إذا كان مقبولاً حُلْواً رفع المعنى الخسيس وَقَرَّبَه من النّفوس، وإن كان غثّاً مُستكرهاً، وَضَعَ المعنى الرفيع،وَبَعَّدَهُ من القلوب وكذلك الخط إذا كان جَيّداً حَسناً بَعَثَ الإنسان على قراءة ما أُوْدِعَ فيه وإن كان قليل الفائدة وإن كان رَكِيكاً قبَيحاً، صَرَفهُ عن تأمّل ما تضمّنه وإن كان جَلِيلَ الفائدة"(٦٦)، وَيُعَدُّ تَنَوُّعُ خطوط الكتابة الدعوية عِلْمٌ وَذَوْقٌ للداعية ثم دُرْبَةٌ فَنِّيةٌ تُرَبِي عنده مَلَكَةُ البحث في طُرُقِ عرض علوم الدعوة وتوظيف هذه الصناعة بحسب ما يلائم أصناف المدعوين مما يجذبهم لأشكال الخطوط ويستميلهم لمقاصد شريعة الإسلام وهدايتهم لكل علم ومعرفة نافعة وبعث الهِمَّةِ لكل عمل صالح، قال أبو العيناء رحمه الله: "الخطوط رياض العلوم"(٦٧)، ويعتبر استخدام خطوط الكتابة الدعوية بحسب بُلْدانِ المدعوين وما حصل فيها من تطور عبر العصور من عوامل نجاح دعوة الداعي وإقبال المدعو وتلبيةً لمتطلبات فطرته إذ إنَّ "مِنْ فَضْلِ حُسْنُ الخط أن يدعو الناظر إليه إلى أن يقرأه وإن اشتمل على لفظ مرذول ومعنى مجهول وربما اشتمل الخط القبيح على بلاغة وبيان وفوائد مستظرفة فيرغب الناظر عن الفائدة التي هو محتاج إليها لوحشة الخط وقبحه"(٦٨)، هذا وإن فقه الداعية وبصيرته بأنواع الخطوط الكتابية المناسبة لمستوى المدعوين في العلم،والثقافة وإعطاء كل حال موقفها وأسلوبها الكتابي الملائم في تَخَيُّرُ أشكال الكتابة هو عين إصابة الحكمة وسلوك المنهج الدعوي الصحيح.

ومع تطور وسائل الدعاية وفنون الإعلان المكتوبة بالخط الرائق المستحسن الأشكال والصّور تظهر أهمية الاحتفاظ بنماذج زخرفية متنوعة للكتابة الدعوية عبر اللوحات والملصقات والإعلانات الدعائية واللافتات والمعارض لتزيين مضامين الدعوة الخيرة حيث تستهوي شريحة المدعوين من القراء وتستميلهم إليها لسهولة القراءة وسرعة الفهم والعقل بإيصالها كلّ ما تضمنته من علوم نافعة وأعمال صالحة إلى قلوبهم وتهذيب عقولهم وإصلاح سلوكهم بمضامينها الخَيِّرة ومعلوم في بداهة الفطر والعقل والحس أن الداعية الحصيف سواء كان في مسجده أو في موضع التدريس والتعليم أو في حال التربية والإرشاد أو التأليف والتحقيق، كلما كانت كتابته الدعوية مشتملةً على اللفظ الطبيعي العذب الرشيق السائغ والْخُطوطُ الدَّعَوِيَّةُ الْمُتَنَوِّعَةُ اَلْرائِقَةُ الصّورَةُ الْمُحَرَّرَةُ وَالْمُحَقَّقَةُ والتي تَرِدُ على أسماع وأبصار المدعوين فإنها بذلك تحرك القلوب وتهز المشاعر بجمال عطائها الفني والذوقي وبها يَلِجُ الداعية إلى قلوبهم ويَحُوزُ قناعاتهم.

ولوسيلة الكتابة الدعوية،مناهج متنوعة في البيان والبلاغة، كالنسخ والتنميق والتحبير والتحقيق والتحرير والإسهاب والإيجاز ولهذه السمات قيمة دينية في الدعوة والبلاغ، والداعية المُوفَّقْ هو من رُزِقَ فقه الموازنة الكتابية بين الحاجة إلى التطويل أو الاختصار والشرح أوالتلخيص، فيكون في منزلة بين الإسهاب والإيجاز والبراعة في انتقاء أنواعها، المتفقة مع كمال عرض الموضوعات الدعوية المناسبة للمدعوين والمتَّسِقة مع ميادين الدعوة كالمسجد أو المدرسة أو البيت أوالإدارات والمؤسسات ونحوها في ضوء منظومة أقلام الكتابة النسخي أو الرقعي أوالديواني وغيرها من أشكال الخطوط وتجويدها وإتقانها، لتوظيفها في أبواب العلم والدعوة والبلاغ المبين، مع الانضباط بضوابط الشريعة الإسلامية، ويَحْسُنُ أن نُبَيِّنَ بعضاً من أهم مظاهر الكتابة الدعوية:

أ – النسخ في اللغة: اكتتابك في كتابٍ عن معارضه حَرْفاً بِحرف(٦٩)، ويطلق النسخ على: النقل والتحويل(٧٠)، وَيُرادُ به "نقل مَعَاني الْكتاب"(٧١)، وقد يكون المقصود بنسخ الكتاب، نقل ما فيه وحاكياً خطه إلى موضع آخر من كتاب ونحوه باللفظ والمعنى نقلاً صحيحاًسليماً، وللنسخ أهمية كبرى حيث ورد ذكره في القرآن المجيد، قال تعالى: (هَذَا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) سورة الجاثية، الآية ٣٢، أي "نكتب ما كنتم تعملون ونثبته عليكم من خير أو شر فيخرج لهم كتبهم التي فيها أعمالهم، فكانت عليهم حجة وهي التي كتبت عليهم الحفظة"(٧٢)، فهذا النسخ لأعمال البشر الذي أمر الله تعالى به الملائكة يفيد تدوين صورة مطابقة تماماً لأفعال المدعوين في الدنيا بدقة عالية وضبط كامل لإحصاء كل ما صنعوا، وفي هذا النسخ قيمة تذكيرية تدعو كل فرد للتدبر والاتعاظ لاغتنام الباقيات، وللنسخ دور بالغ القيمة في ضبط علوم الدين وتقييدها وحفظها من الضياع ورأس العلوم وأساسها القرآن العظيم ثم السنة المطهرة حيث تم نسخ القرآن، أولاً في عهد أبي بكر رضي الله عنه عدة نسخ، فقد كان مكتوباً في مواد متعددة، فقام زيد بن ثابت رضي الله عنه بجمع تلك القطع ونسخها في مصحف، وفي ذلك يقول رضي الله عنه: (نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي المَصَاحِفِ»وفي لفظ:«فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال)(٧٣)، فَنَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بهذا النسخ أمة الإسلام إلى قيام الساعة، إذ لو لم "يلهم الله تعالى هؤلاء الصحابة الكرام بجمع القرآن العظيم بكتابته في الصحف لذهب بموت حفاظه وانقراض

(٦٥) رواه أبو داود,في سننه,كِتَاب الْعِلْمِ, بَابٌ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ (٣/ ٣١٨)٣٦٤٦, والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ١٨٦)٣٥٧ ,وقال: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

(٦٦) صبح الأعشى،للقلقشندي (٣/ ٨)

(٦٧) الأوائل ,للعسكري, ص٨٥

(٦٨) أدب الكتاب , للصولي ص ٤٢ .

(٦٩) انظر: كتاب العين ,للفراهيدي (٤/ ٢٠١) تهذيب اللغة, للأزهري (٧/ ٨٤)

(٧٠) طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية, نجم الدين النسفي (ص١٧١)

(٧١) الفروق اللغوية للعسكري) (ص: ٢٩٠)

(٧٢) تأويلات أهل السنة,للماتريدي (٩/ ٢٣١)

(٧٣) رواه البخاري في صحيحه,,كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ, بَابُ جَمْعِ القُرْآنِ (٦/ ١٨٣)٤٩٨٦,و الترمذي في سننه, أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ,بَابٌ: وَمِنْ سُورَةِ التَّوْبَةِ (٥/ ٢٨١):٣١٠٢ .

الصحابة" (٧٤)، وفي عهد عثمان رضي الله عنه أجمع الصحابة أمرهم على استنساخ مصاحف يرسل منها إلى الأمصار، قال زيد رضي الله عنه: (فَكَانَتِ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه حَتَّى تَوَفَّاهُ الله ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه حَيَاتَهُ،ثمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رضي الله عنها) (٧٥)، إلى أن تولى جمعه عثمان رضي الله عنه، وأمر بنسخه على حرف واحد من الأحرف السبعة التى نزل بها القرآن ونسخه عدة نسخ، وسبب هذا الجمع الثاني،ما ورد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: (حين قدم عَلَى عُثْمَانَ رضي الله عنه، وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ لِعُثْمَانَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ رضي الله عنها أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ. فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ،فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ رضي الله عنهم، فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ)(٧٦)، ونستخلص من نسخ عثمان رضي الله عنه القرآن نسخ متعددة، مقاصد عظيمة منها أن "يقطع عرق النزاع من ناحية،وليحمل المسلمين على الجادة في كتاب الله من ناحية أخرى، فلا يأخذون إلا بتلك المصاحف التي توافر فيها من المزايا ما لم يتوافر في غيرها"(٧٧)، فدل ذلك على حرص الصحابة رضوان الله عيهم، على العناية بنسخ القرآن الكريم نسخ متعددة، ليتحقق تَعَبَّدَ المسلمين به، وبذلك يعتبر النسخ أحد العوامل الرئيسة التي هيأها الله تعالى لحفظ كتابه العزيز، قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) سورة الحجر:الاية: ٩،ومن حفظ الله له، أن قيَّض له من يعتني به وينسخه بكل دقة وأمانة فائقة، وكان من نتائج هذا النسخ المبارك: "أن يد التجويد والصقل والتحسين أخذت تتناول المصاحف على ألوان شتى وضروب متنوعة، فهناك تحسينات مادية أو شكلية ترجع إلى النسخ، وهناك تحسينات معنوية أو جوهرية ترجع إلى تقريب نطق الحروف وتمييز الكلمات وتحقيق الفروق بين المتشابهات عن طريق الإعجام والشكل ونحوهما"(٧٨)، وكل ذلك من دواعي التيسير أو التشويق إلى القرآن الكريم وحسن التعبد به وفهم معانيه والعمل به، وليكون أوقع في نفس المدعو وأبلغ في ملازمته وطاعة أوامره والداعية في ميادين دعوته يحتاج إلى استنساخ أقوال علماء السنة،وأعمالهم الجليلة وتصرفاتهم وجهودهم الدعوية الدينية والعلمية والعملية وغيره مما يُفْتَتَقَرُ إليه في علوم الشريعة وفي ذلك منقبة كَرِيمَةله، ويحصل له بهذا النسخ بركةً عظيمةً في الدنيا وأجرًا عظيمًا في الآخرة لمن اتبعهم بإحسان من المدعوين وذخيرةً علميةً وفيرةً في مجالات الدعوة. وفي العصر الحديث ساهمت التقنية الحديثة التي سخرها الله تعالى للإنسان في استنساخ الأقوال والأعمال بواسطة أجهزة الكمبيوتر والجوال والأقراص المضغوطة والإسكانر، ومن ركائز النسخ، نسخ المخطوطات، فله أثر كبير في حفظها وانتشارها وتجديدها وتكثير أمثالها، وله أهمّية علمية ودعوية فائقة في حفظ تراث الأمّة الإسلامية وإظهاره إلى السَّاحة الثقافيَّة،فبهذا الاستنساخ يتم حفظ هذا الإرْثِ العظيم الذي تركه لنا علماؤنا ليكون نِبْراسًا لنا نَستضيءُ به في دروب العلم والمعرفة والحضارة، وثروة علميةً وعمليةً للدعاة وزاداً فياضاً لجهودهم، وإفادة المدعوين من القراء وتأنيسهم باستمالة كلّ واحد منهم بما يميل إليه ويتفوق فيه من معرفة وعلم وثقافة.

والنسخ مما يستعين به الداعية لضبط وحفظ ونسخ بعض الشواهد والمقاطع والنصوص من القرآن الكريم أو السنة النبوية أو قواعد وضوابط الشريعة، ليستحضرها عند عرض موضوعات الدعوة وإيصالها إلى المدعوين في شتى الميادين ولدى إلقاء خطبة أو موعظة أو محاضرة أو تأليف كتاب ينتظم سائر مجالات التوجيه والتربية والإرشاد والنصح والإصلاح قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ:(مَا سَمِعْتُ شَيْئًا إِلَّا كَتَبْتُهُ وَلَا كَتَبْتُهُ إِلَّا حَفِظْتُهُ وَلَا حَفِظْتُهُ إِلَّا نَفَعَنِي)(٧٩).

ب- ومنها التنميق ويعد من ركائز علم البيان ويعني: "تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التّنميق إمّا بسجع يفصله أو تجنيس يشابه بين ألفاظه أو تَرْصِيعٍ يَقْطَع أوزانه أو تورية عن المعنى المقصود بإيهام معنى أخفى منه ويسمّى عندهم علم البديع"(٨٠)، ويقال: نمق الكتاب ينمقه أي كتبه وحسنّه وزيّنه بالكتابة وجوده ونَقَشْتُه وصَوَّرْتُه(٨١)، والتنميق يشمل اللفظي والمعنوي والشكلي وهو كل ما ينمق به الدعاة الكتبة مقالاتهم من زخرفة في الكلام ونقش وتصوير مُزَيَّنٍ للكتابة وإبداع في الألفاظ والمعاني والأفكار. وقد كان الخط العربي الجميل جزءاً لا يتجزأ من فن التنميق ومعظم هذه المصاحف وما يطلب تجويده كانت كتابتها بالخط الجميل المنمق وكانت حلية التنميق تعد من أشرف الفنون وحيث إن كتابة القرآن بهذا التنميق والوشي البالغ كانت في حد ذاتها من الأعمال الصالحة التي يثاب عليها صاحبها فصار خط التنميق من أجل خطوط العلم والأدب والدعوة ونشر العلوم الإسلامية.

وأصل التنميق اللفظي والمعنوي نبع من نصوص القرآن والسنة ومن شواهد ذلك، قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) سورة المدثر: ١ – ٥، ومن شواهد الأحاديث النبوية المتصفة بالتنميق قوله صلى الله عليه وسلم: (مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إلاَّ زَانَهُ،ولاَ كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إلاَّ شَانَهُ،،وَإِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ)(٨٢) "فقابل عليه الصلاة والسلام الرفق بالخرق والزين بالشين بأحسن ترتيب وأتم مناسبة بين الرفق والخرق ولفظتي شانه وزانه"(٨٣)، وبهذا التنميق المتناسق والسجع المتوازي بين عبارات كلامه صلى الله عليه وسلم، وهذا التوازن والتقابل البديع، أكسب الحديث لحناً وإيقاعاً ذا تأثير كبير على نفسية المدعو فتصل إلى قلبه في أحسن صورة لفظية ومعنوية. إن التنميق في ضوء محسنات البديع اللفظية والمعنوية مما استعان به النبي صلى الله عليه وسلم في تقنيات اللغة الكتابية والمقالية وهو مفتاح نجاح الدعوة وإبلاغ المقاصد الشرعية والدنيوية بطريقة مؤثره وفعالة كي تكون استجابة المدعوين سريعة

---

(٧٤) تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي (ص٣١)

(٧٥) رواه البخاري في صحيحه, كِتَابُ فَضَائِلِ القُرْآنِ, بَابُ جَمْعِ القُرْآنِ (٦/ ١٨٣)٤٩٨٧, والنسائي في السنن الكبرى , بَابٌ بِلِسَانِ مَنْ نُزِّلَ الْقُرْآنُ (٧/ ٢٤٦)٧٩٣٤

(٧٦) المصدر السابق .

(٧٧) مناهل العرفان,,للزرقاني (١/ ٢٦٠)

(٧٨) مناهل العرفان,,للزرقاني (١/ ٤٠٦)

(٧٩) جامع بيان العلم وفضله,لابن عبدالبر (١/ ٣٣٥)

(٨٠) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب, لابن خلدون (١/ ٧٦١),وانظر مقاييس اللغة (٥/ ٤٨٢) ,جمهرة اللغة , لابن دريد (٣/ ١٣٠٥)

(٨١) انظر : المحكم والمحيط الأعظم,لابن سيده (٦/ ٤٥٦), كتاب العين ,للفراهيدي (٥ / ١٨١)مادة(نمق)

(٨٢) رواه أبو داود في سنن,هكِتَاب الْجِهَادِ, بَابُ مَا جَاءَ فِي الْهِجْرَةِ وَسُكْنَى الْبَدْوِ (٣ / ٣)٢٤٧٨ ,والبزار في مسنده (١٣/ ٣٥٩) ,٧٠٠٢,واللفظ له,وقال الألباني: (حسن صحيح) صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ١١)

(٨٣) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر, ابن أبي الأصبع المصري ١٨١ .

نابعة من فهم عميق لمقاصد الرسالة التبليغية والتنميق لوسيلة الكتابة الدعوية اقتضته ضرورات سياقية وإبلاغية وأدبية يتطلبها المقام الدعوي وسياق الحال وظرف المدعو وهو يشمل الرسائل والنشرات المطوية واللوحات المعلقة، "أما الرسائل فكانت في صدر الإسلام موجزة بليغة بعيدة عن الصُّنْعة وإِعْنَاتِ القريحة"[٨٤]، واتصفت بِحسن الْبَيَان ولطافة التنميق واستعمل التنميق والتجميل في أنماط عديدة للخط العربي أيضاً مثل "تنميق آيات القرآن الكريم لدى بناء المساجد وذلك في عهد الوليد بن عبد الملك رحمه الله، وكان ذا هِمَّةٍ في أمر العمارات وبناء المساجد"[٨٥]. إن تنميق الكتابات الدعوية وما يودعه الداعية من خَفيّات معاني الدعوة وبراعات اللفظ بقصد جذب المدعوين ولفت أنظارهم إليها يُعَدُّ من أشرف أنواع الفنون فقد تدعوه حالة دعوية ونزعة أدبيةوفنية إلى نوع من التنميق الجمالي المحبب فتكسوا مؤلفاته الدعوية حلَّةً من القبول والثقة وهو في حد ذاته صناعةٌ رابحةٌ وصالحةٌ يؤجرُ عليها صاحبها وتثمر دعوتهُ إن شاء الله تعالى .

ج - ومنها التحبير:وهو"مُزَيِّن للكتاب ومُحَسِّن للقِرطاس"[٨٦]، والتَّحبير في اللغة: "كُلُّ مَا حَسُنَ مِنْ خَطٍّ،أَو كَلَامٍ أَو شِعْرٍ أَو غَيْرِ ذَلِكَ، فَقَدْ حُبِرَ حَبْراً وحُبِّرَ"[٨٧]، "والحَبْرُ بالفتح ومعناه العالم بِتَحْبِيرِ الكلام والعلمِ وتحسينِهِ"[٨٨]، قال علماء السلف: "حَبْر القرآنِ وبحرِه عبدِ اللَّهِ ابن عباس رضي الله عنه "[٨٩]، هذا وإن مراعاة تحبير الكتابة يعد أحد أهم أغراض الكتابة والتأليف وجمعها الناظم بقوله: [٩٠]

ألا فاعلمن أن التآليفَ سبعةٌ ... لكل لبيبٍ في النصيحة خالصِ

فشرحٌ لإغلاقٍ وتصحيحُ مخطئٍ ... وإبداعُ حبرٍ مُقْدِمٍ غير ناكصِ

وترتيبُ منثورٍ وجمعُ مُفرقٍ ... وتقصيرُ تطويلٍ وتتميمُ ناقصِ

ويعتبر تحبير الكتابة الدعوية وتجويدها مُزَيَّنةً بالخط العربي الجميل ركناً مهماً من هذه الفنون الإسلامية المتنوعة تستدعى استمالة المدعوين ولفت أنظارهم لأن الجمال والتحبير القولي والكتابي تميل إليه القلوب وتصغى إليه الآذان، ولأهمية التحبير وهو الأَثَرُ الجميل في حُسْنٍ وبَهاء وسرور ذكره الله تعالى في نعيم أهل الجنة، فقال تعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) سورة الروم الآية: ١٥، قال الزجاج رحمه الله: "نَعْمَةٍ حَسَنَةٍ مُحَسَّنَةٍ "[٩١]، ومن ذلك تَحْبِيرُ الْقُرْآنِ، وقد ثبت أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (اسْتَمَعْتُ قِرَاءَتَكَ اللَّيْلَةَ لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ عليه السلام، قُلْتُ:يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ مَكَانَكَ لَحَبَّرْتُ لَكَ تَحْبِيرًا»[٩٢]، والتحبير التزيين ويقصد به: "الترتيل المصوّر للمعاني القرآنية المربّي للخشوع والعظة والاعتبار والذي يجعل المعاني القرآنية تنساب في النفوس"[٩٣]، وتتاثر بها القوب وتعمل بها الجوارح والدعاة الربانيون هم الأحبار والفقهاء الذين يُحبّرون العِلْمَ ويُزَيِّنُونَهُ نطقاً وكتابةً ويحسنونه لفظاً ومعنىً لِكي يُفِيدُ منه المدعوين قراءةً وتطبيقاً لسهولة وتشويق ما فيها من دعوة جميلة إلى موضوعات إسلامية من العقائد الصحيحة والعبادات الزاكية والأخلاق الحسنة. والداعية الماهر في الكتابة يجب عليه أن يكون مُلِمَّاً بهذه الأنواع ضالعاً فيها قادراً على تأليف كلام منظوم ومنثور حسن، فإذا اجتهد في صياغة كُتَيِّبٍ أو نشرة دعوية أو لوحة أو حقيبة دعوية لموضوع في العقيدة أو العبادة أو الأخلاق سَالَتْ عن قلمه عيون الحكم من ينابيعها وأشرقت معادن الإسلام ونَدَرَت من مواطنها وَطَرَّزَها بهذه المحسنات اللفظية والمعنوية المُحَبَّرة وبلغ فيها غاية المقصد الدعوي لِتَقْبَله نفوس القراء وتنشرح له وتسعى لتطبيقه واقعاً ملموساً ولقد بلغت وسيلة الكتابة الدعوية من التحبير شَأْواً بعيداً وحظيت بعناية فائقة من الخطاطين المسلمين وتفننوا في إخراجها عبر الأوراق وأنواع الأقمشة والتحف والسجاجيد وبنايات المساجد ودور العلم حين صارت أداةً ضرورية للدعاية وتبليغ العلم والمعرفة ونشر مآثر الثقافة الإيمانية ومحاسن الحضارة الإسلامية، فأكسبوها ألواناً وأشكالاً متنوعةً وأضحت ميداناً رحباً للجمال والقيمة الفنية ومرتبطة بالعاطفة الدينية ويستعان بها في التأثير على المدعوين وتبليغهم عقائد الإسلام وشرائعه بشكل جميل وجذاب ومهذب تُبْهِرُ من سَمِعَ ورَأَى وتنفع من كتب وتَلَا.

**٣- الحفظ والصيانة:**

تعد الكتابة خير وسيلة لحفظ شرائع الدعوة ومصادرها وتدوين العلوم والمعارف والحِكَمِ الاسلامية وكل ما يحتاجه المدعوين مما تنتظم به مصالح دينهم ودنياهم، فهي أعظم سبب يورث الحفظ والتذكر والاعتماد عليها عند الحاجة وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة شرائع الدين فكتب لعمرو بن حزم رضي الله عنه كتاباً عظيماً: "فيه الديات وفرائض الزكاة وغيرها"[٩٤]، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ائْتُونِى بِالْكَتِفِ وَالدَّوَاةِ،أَوِ اللَّوْحِ وَالدَّوَاةِ،أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا)[٩٥]، ولاشك أن حفظ أحكام شرائع الإسلام وتبليغها أهم من حفظ حق آحاد الناس وما جعل أداة في حفظ الحقوق العامة، فهو في الحقوق الخاصة أوجب لأنها تبع لها، قال القاري رحمه الله: "قد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته بالتبليغ وقال:(ليبلغ الشاهد الغائب)[٩٦]، فإذا لم يقيدوا ما يسمعونه منه تَعَذَّرَ التبليغ ولم يُؤْمَنُ ذهاب العلم وأن يَسْقُطَ أكثر الحديث

(٨٤) رجال المعلقات العشر ,للغلاييني (ص: ١١)

(٨٥) آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا القزويني (ص: ١٩٠)

(٨٦) الزاهر في معاني كلمات الناس,للأنباري (٢/ ٢٤١)

(٨٧) المحكم والمحيط الأعظم ,لابن سيده , ٣/ ٣١٥ ,مادة(حبر) .

(٨٨) الصحاح في اللغة , للجوهري , ١ / ١١٢ , ,مادة(حبر) .

(٨٩) انظر : المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم,أحمد بن عمر للقرطبي (٢ / ١٣) الدر المصون, للسمين الحلبي (١٠/ ٢٢١)

(٩٠) أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ,للمقري(٣/ ٣٥)

(٩١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ١٨٠)

(٩٢) رواه النسائي في السنن الكبرى ,كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ, تَحْبِيرُ الْقُرْآنِ (٧/ ٢٧٣)٨٠٠٤,وا ابن حبان في صحيحه (١٦/ ١٦٩)٧١٩٧,والحاكم في المستدرك على الصحيحين, (٣/ ٥٢٩)٥٩٦٦,وقال: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ,ووافقه الذهبي.

(٩٣) المعجزة الكبرى القرآن ,محمد أبو زهرة(ص: ٤٢٧)

(٩٤) رواه النسائي,في السنن الصغرى , كِتَابُ الْقَسَامَةِ,ذِكْرُ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ فِي الْعُقُولِ (٨/ ٥٧ – ٦٠)٤٨٥٣,والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١ / ٥٥٢)١٤٤٧,وقال:صحيح الإسناد,وصححه ابن عبدالبر في::التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١٧/ ٣٣٨) .

(٩٥) رواه البخاري في صحيحه,كتاب الجزية, بَابُ إِخْرَاجِ اليَهُودِ مِنْ جَزِيرَةِ العَرَبِ (٤/ ٩٩)٣١٦٨,ومسلم في صحيحه,كتاب الوصية,باب تَرْكِ الْوَصِيَّةِ لِمَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يُوصِى فِيهِ (٥ / ٧٥)واللفظ لمسلم .

(٩٦) رواه البخاري في صحيحه ,كتاب المغازي, بَابُ حَجَّةِ الوَدَاعِ (٥/ ١٧٧)٤٤٠٦، ومسلم في صحيحه,كتاب القسامة,بَابُ تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ (٣/ ١٣٠٥)٢٩

فلا يبلغ آخر القرون من الأمة "[٩٧]، فتبليغ الدعوة بالأقوال فقط قد يطرأ عليه النسيان والتبديل أما الكتابة فمأمونة من ذلك وفي هذا المعنى يُنْسَبُ للإمام مالك رضي الله عنه أنه قال:

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قَيْدُه ... قَيِّدْ صُيودَك بالحِبَالِ المُوثِقَهْ

وَمِنَ الجَهَالة أن تصِيدَ حمامةً ... وتتركُها بَيْنَ الأوانِس مُطْلَقهْ [٩٨]

وقد استعان النبي صلى الله عليه وسلم بوسيلة الكتابة في تقييد أعداد المدعوين وخدمة لرسالة دعوته المباركة، فعَنْ حُذَيْفَة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلاَمِ مِنَ النَّاسِ فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِئَةِ رَجُلٍ)[٩٩]، ومن الحِكَمِ في هذه الكتابة وضع الأساس الأول"لمشروعية كتابة دواوين الجيوش، وقد يتعين ذلك عند الاحتياج إلى تمييز من يصلح للمقاتلة ممن لا يصلح "[١٠٠]، ويعتبر أيضاً "أصل لما يعرف اليوم بقيد النفوس"[١٠١]، ومن مظاهر هذا الإجراء التنظيمي كِتَابَةُ أسماء الدعاة من المجاهدين وفق مراتبهم في الأسبقية للإسلام والهجرة والنصرة ومعرفة أحوالهم ومدى فاعليتهم، فهو بحق يُعَدُّ المادة الأولى لما كُتِبَ في سير الصحابة رضوان الله عليهم وتراجمهم، وإن في كتابة أسماء الدعاة من المجاهدين في سبيل الله تعالى أثر كبير في نشر دعوة الإسلام إذ الجهاد من أعظم وسائل الدعوة إلى الإسلام ووضع خطط الدعوة عبر هذه الوسيلة الهامة، وفي هذه الدلالات إرشاد للداعية أن يجعل الكتابة وسيلة استثمار لِحِفْظِ أركان الدعوة في بطون أوراق الكتاب ولِتَكُون تَذْكرةً يُرْجَع إليها وذخيرةً يُعَوَّلُ عليها في توثيق مصادر وأدلة الدعوة وتحقيق أهدافها وغاياتها، فكان الحِفْظُ من الحِكَمِ التي تتضمنها الكتابة ومن شواهد ذلك كتابة القرآن الكريم على عهد الصحابة رضوان الله عليهم، حيث"تتبَّع زيد بن ثَابت رضي الله عنه الْقُرْآن وَجمعه من الْمَوَاضِع الَّتِي كُتب فِيهَا وَلم يقتصِر على مَا حفِظ هُوَ وَغَيره وَكَانَ من أحفظ النَّاس لِلْقُرْآنِ استظهاراً واحتياطاً لِئَلَّا يسْقط مِنْهُ حرف لسُوء حفظ حافظه أَو يتبدّل حرف بِغَيْرِهِ، وَهَذَا يدلّك أَن الْكِتَابَة أضبط من صُدُور الرِّجَال وَأَحْرَى ألاّ يسْقط مَعَه شَيْء، فَكَانَ زيد رضي الله عنه يتتبَّع فِي مُهْلة مَا كتب مِنْهُ فِي موَاضعه ويضمّه إِلَى الصُّحُف وَلَا يثبت فِي تِلْكَ الصُّحُف إِلَّا مَا وجده مَكْتُوبًا كَمَا أُنزل على النَّبِي صلى الله عليه وسلم وأملاه على مَن كتبه، وَالله أعلم"[١٠٢]، ومع تَوَسُّعِ رقعة الدعوة ودخول كثير من الشعوب في دين الإسلام أضحى لدى المسلمين كماً هائلاً من علوم العقيدة والتفسير والحديث والفقه والأصول والسيرة والتاريخ واللغة، تُمَثِّلُ ذخيرةً مُتَكَامِلَةً في التراث الإسلامي وأصبحت علوم الدعوة كثيرة في أصولها وفروعها ومتشعبة في منقولها ومعقولها وَمُتَّسِعةً في وقائعها يصعب حفظها بالقلب أو تحصيلها في العقل، وهي لا تثبت منفعتها وتدوم إلا بالكتابة، فكانت خَيْرُ أَدَاةٍ "لِحِفْظِ هذه العلوم في بطون الأسفار ومن أهم أسباب تخليد بنات الأفكار فهي الحرز الواقي للعلوم والحكم والكنز الحافظ لها من النسيان والعدم والمعتمد الذي يرجع إليه عند النسيان، إذ يطرأ عليها ما يطرأ على الأذهان"[١٠٣]، وبذلك يتضح بجلاء، أن الكتابة الدعوية أعظم وسيلة لحفظ أصول العلم والتجارب والخبرات العلمية والعملية الدعوية ومن تمام كمال القول ويشهد لذلك كثرة ما خَطَّتْهُ أقلام علماء السلف الصالح من أنواع العلوم والمعارف الشرعية والكونية النظرية والتطبيقية حتى وصل إلينا هذا التراث العظيم من الكتب والمخطوطات والرسائل، لندرك بذلك قيمة وسيلة الكتابة الدعوية وأثرها في تثقيف المدعوين وتبصيرهم بحقائق دين الإسلام.

**٤ - التضافر والتوازر:**

الكتابة الدعوية وَسَيلةً قَيِّمَةٍ للتعبير عن إرادة الداعية وعلمه النافع المخزون في قلبه وعقله، فهو حينما يريد الدعوة إما أن يستخدم في دعوته اللفظ المنطوق أو اللفظ المكتوب فالنظم بالمقال والنظم بالخط هما جناحي الدعوة الأصيلين في الكتاب والسنة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) سورة المائدة ، الآية: ٦٧، قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّمَا أَنَا مُبَلِّغٌ وَاللَّهُ يَهْدِي)[١٠٤]، وبين النبي صلى الله عليه وسلم أهمية تعاضد القول والكتابة، كما في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَطَّ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ: (أَتَدْرُونَ لِمَ خَطَطْتُ هَذِهِ الْخُطُوطَ) قَالُوا لاَ ، قَالَ (أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ أَرْبَعٌ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ ابْنَةُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ ابْنَةُ مُزَاحِمٍ عَلَيْهِنَّ السَّلامُ)[١٠٥]"، فأكد النبي صلى الله عليه وسلم بالبيان القولي والبيان الكتابي بواسطة الرسم أفضلية هؤلاء النسوة الأربع عليهن السلام على سائر نساء أهل الجنة، "فيكون إعلام ذلك حاصلاً من طريق السماع للقول من فمه صلى الله عليه وسلم، والمشاهدة لخطه بيده فيكون آكد ما يكون البيان في حصر الأفضلية فيهن"[١٠٦]، وفي هذا التعاضد القولي والكتابي دلالة على أهمية الاقتداء بهن لكمال إيمانهن وتحليهن بأصول الأخلاق الحسنة من الصدق والصبر والأمانة والعفة فترسخ في قلوب المدعوين، وقد استنفد الرسول صلى الله عليه وسلم جميع الوسائل التبليغية في عصره وبخاصة الكتابة وجعل لها تأصيلاً شرعياً قال الكاساني رحمه الله: "إن الكتابة المرسومة جارية مجرى الخطاب، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان يبلغ بالخطاب مرة وبالكتاب أخرى وبالرسول ثالثًا، وكان التبليغ بالكتاب والرسول كالتبليغ بالخطاب، فدل على أن الكتابة المرسومة بمنزلة الخطاب"[١٠٧]، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ فقال: (أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ مَنْ يَبْلُغُهُ أَوْعَى مِنْ بَعْضِ مَنْ

(٩٧) معالم السنن,للخطابي (٤/ ١٨٤)

(٩٨) الفواكه الدواني , أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي (١/ ٢٠),وانظر:إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين, أبو بكر المشهور بالبكري (٤/ ٥).

(٩٩) رواه البخاري في صحيحه , كِتَابُ الجِهَادِ وَالسِّيَرِ,بَابُ كِتَابَةِ الإِمَامِ النَّاسَ (٤/ ٧٢)٣٠٦٠ ,وابن ماجه, في سننه,كتاب الفتن,بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ (٢/ ١٣٣٦)٤٠٢٩

(١٠٠) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم, للقاضي عياض (١ / ٣٠٣)

(١٠١) مختصر صحيح مسلم للمنذري ,ت: محمد ناصرالدين الألباني, ص ٢٤

(١٠٢) تهذيب اللغة, للأزهري (٢/ ١٧٠)

(١٠٣) سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين, على بن محمد الضباع (١ / ١)

(١٠٤) رواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده(٤ / ١٠١)١٦٩٧٨ ,والبخاري في التاريخ الكبير, (٧/ ١٠ «٤٤ ,والطبراني المعجم ,الكبير (١٤ / ٣١٧)١٦٢٨١ (٨ /٤٧٠) قال الهيثمي:رواه الطبراني بإسنادين أحدهما حسن, مجمع الزوائد ومنبع الفوائد, (٨ / ٢١١)وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير » (١/ ٤٦٣):«٢٣٤٧»

(١٠٥) رواه ا الترمذي في سننه(٥/ ٧٠٢) أَبْوَابُ الْمَنَاقِبِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» «بَابُ فَضْلِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا,قال الترمذي:حَدِيثٌ صَحِيحٌ, والإمام أحمد بن حنبل في مسنده (٤/ ٤٠٩)والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣/ ١٧٤) ٤٧٥٤,وقال:صَحِيحُ الْإِسْنَادِ ,وقال الذهبي: صحيح ,واللفظ للإمام أحمد,والحاكم .

(١٠٦) الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم,عبدالفتاح أبوغدة, ص ١٢٠ .

(١٠٧) بدائع الصنائع ,للكاساني(٣/ ١٠٩)

يَسْمَعُهُ)(١٠٨)، ومن أعظم وسائل التبليغ الكتابة، فإنها تعتبر من فنون القول باعتبارها طريقة وآلية من آليات النشر والتبليغ، فيوصل الداعية الحكيم للمدعوين موضوعات الدعوة على غرار أداة القول بالنسبة لمن لا يستطيع الكلام معهم والمشافهة بالسماع والمواجهة لهم بل تَزِيدُ الكتابة فضلاً على القول، قال الثعلبي رحمه الله: "فالبيان اثنان:بَيَانُ لسان وَبَيانُ بَنان وفضل بيان البنان أنّ ما تثبته الأقلام باق على الأيام وبَيانُ اللسان تدرسه الأعوام"(١٠٩)، ويؤكد ابن الجوزي رحمه الله هذه المزية بقوله: "رأيت من الرأي القويم:أن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهة، لأني أُشَافِهُ في عمري عدداً من المتعلمين وأشافه بتصنيفي خلقاً لا تحصى مَا خُلِقُوا بَعْد، ودليل هذا أن انتفاع الناس بتصانيف المتقدمين أكثر من انتفاعهم بما يستفيدونه من مشايخهم"(١١٠)، وقد ثبت فَضْلُ خَاصِيَّةِ تعاضد الكتابة الدعوية مع القول في حفظ أكثر الأحاديث على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، بشهادة أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: (لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَكْثَرَ حَدِيثًا مِنِّي إِلاَّ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لاَ أَكْتُبُ)(١١١)، وقد أثمرت سياسة النبي صلى الله عليه وسلم الدعوية في استخدام وسيلة الكتابة والقول متلازمتين في كافة ميادين الحياة الدعوية، حيث انتظمت توثيق أسس الدعوة وشَكَّلَتِ النَّوَاةِ الأولى في ضبط جميع أصول وفروع العلم والمعرفة وازدهرت بها كل أركان الدعوة وأصولها ومورداً لأصول الكُتَّاب والكتب والمكتبات الإسلامية وشيدت بها معاقد الحضارة الإسلامية الكبرى.

**٥- التدبر العقلي:**

الكتابةُ وسيلةٌ تُتِيحُ وقتاً كافياً للتأمل والتدبر فهي تَشْحَذُ الفكر وتُذْكِي الذهن وتُبْنَى على الإقناع حيث"تتجه إلى العقل وتقوم على الاستعراض المُنَظَّم المُتَأنِّي للأدلة المؤَيِّدةِ والمُفَنِّدة"(١١٢)، فهي أفضل وسيلة دعوية لتنمية القدرات العقلية سواءً للداعية أو المدعو، لأن فيها خِطَاب الفكر والعقل بأسلوب منهجي يعتمد المنطق وبسط الأدلة وعرض مسائل المحاورة والمناقشة والتحليل وكلها تجتمع في فنون الكتابة قال النمري رحمه الله: "الأقلامُ مَطَايَا العقول وبُرُدُ القرائح ولِقَاحُ الألباب"(١١٣)، وقال ابن المقفع رحمه الله: "القلم بَرِيدُ العلم يُخْبِرُ بالخبر ويُجلِّي مستور النظر ويَشْحَذُ كليل الفكر ويُجْتَنَى من مَشْقِهِ(١١٤)، ثمرة الغِيَرِ والعِبَرِ"(١١٥)، فالكتابة من الملكات الصناعية التي تُفيد الداعية عقلاً راجحاً "لأنها تشتمل على علوم وأنظار، إذْ فيها انتقال مِن صُوَرِ الحروف الخطية إلى الكلمات اللفظية ومنها إلى المعاني فهو ينتقل من دليل إلى دليل وتَتَعَوَّدُ النفوس ذلك دائماً فيحصل لها مَلَكةُ الانتقال من الدليل إلى المدلول، وهو مقتضى النظر العقلي الذي يكتسب به العلوم المجهولة فيحصل بذلك مزيد عقل وزيادة فطنة"(١١٦)، والكتابة تُكْسِبُ الداعية تطويراً في حسن تطبيق وسيلة الكتابة الدعوية وأساليبها وَفِقْهِ تَنْزِيلِهَا بحسب أحوال المدعوين وتنمية مهارات التواصل الاجتماعي معهم ومن معالم الخصائص العقلية للكتابة الدعوية أنها ثمرة يانعة لما حَصَّلَهُ الداعية من علوم شرعية ولغوية بفنونها ومهاراتها المختلفة أفادته ثروة عقلية ذات"منفعة عظيمة إذْ إِنَّ عَقْلَ الإنسان الواحد لا يقدر على استنباط العلوم الكثيرة فصار الإنسان إذا استنبط مقداراً من العلم أثبته بالكتابة، فإذا جاء إنسان آخر ووقف عليه قدر على استنباط شيء آخر زائد على ذلك الأول فظهر أن العلوم إنما كثُرت بإعانة الكتابة"(١١٧)، ومن محاسن تركيزها على العقل إتاحة الفرصة للمدعوين للتدبر والتفكر في معطياتها الحسنة والاستجابة للدعوة عن قناعة واطمئنان ويكون تأثير ما يصُوغُه الداعية من كتابة دعوية أبلغ إذا"أَخَذَ بِذِمَامِ(١١٨) الْكَلَامِ، فَقَادَهُ أَسْهَلَ مُقَادٍ وَسَاقَهُ أَحْسَنَ مَسَاقٍ فَاسْتَرْجَعَ بِهِ الْقُلُوبَ النَّافِرَةَ وَاسْتَصْرَفَ بِهِ الْأَبْصَارَ الطَّامِحَةَ"(١١٩)، فيكون حينئذ أقدر على جذب جمهور المدعوين من القراء إلى ما يكتبه من نظم الجمان وروض الجنان في شتى علوم الدعوة ومسائلها.

**٦- دوامها واستمراريتها:**

لما كانت الأقوال محدودة الزمن وموقوتة الأماكن تميزت الكتابة الدعوية؛بأنها وَسِيلةٌ دَائمةٌ ومُستمرةٌ على مَرِّ الأزمنة والأمكنة، فما يكتبه الدعاة يظل أثره باقياً فى بطون الكتب والصحائف والرسائل ويمتد الانتفاع بما سَطَّرَه عبر العصور وإن كان صاحبها قد مات ويبقى أثره الدعوي مخلداً عبر الأزمنة ينبض بالعلوم النافعة والمعارف الربانية وذلك لأن الكتابة الدعوية من العلم النافع الذي يستمر ويدوم أثره، كما قال الله تَعَالَى: (إِنَّا نَحن نحيي الْمَوْتَى ونكتب مَا قدمُوا وآثارهم) سورة يس، الآية: ١٢، قال البغوي رحمه الله: "سَنُّوا بعدهم من السنن فَعُمِل بها"(١٢٠)، ومن آثار الدعاة التي تركوها من بعدهم الكتابة الدعوية فهي من جنس العمل الصالح الذي يُكْتَبُ أثرها ويتجدد ثوابها كما في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ،أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ،أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)(١٢١)، قال الأخنائي رحمه الله: "أوعلم ينتفع به وهو ما خَلَّفَهُ من تعليم أو تصنيف ورواية وربما دخل في ذلك نسخ كتب العلم وتسطيرها وضبطها ومقابلتها وتحريرها"(١٢٢)، والقرآن العظيم كتاب الدعوة الخالد والمستمر إلى قيام الساعة تكفل الله تعالى بحفظه على الدوام ومصدر يُعضدُ أُسُ الكتابة الدعوية وموردها العذب

---

(١٠٨) رواه البخاري في صحيحه,كتاب الحج, بَابُ الخُطْبَةِ أَيَّامَ مِنًى (٢/ ١٧٦)١٧٤١ ومسلم في صحيحه,كتاب القسامة, بَابُ تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ (٣/ ١٣٠٥)٢٩ .

(١٠٩) الكشف والبيان عن تفسير القرآن, للثعلبي (١٠/ ٧)

(١١٠) صيد الخاطر,لابن الجوزي (١ / ٧٥)

(١١١) رواه البخاري في صحيحه,كتاب العلم,بَابُ كِتَابَةِ العِلْمِ (١/ ٣٤)١١٣, والترمذي سننه,أبواب العلم, بَابُ مَا جَاءَ فِي الرُّخْصَةِ فِيهِ (٥ / ٤٠)٢٦٦٨ .

(١١٢) مع الله دراسات في الدعوة والدعاة,للغزالي (١ / ٢٦١)

(١١٣ )رسالة في علم الكتابة,للتوحيدي,ص ٣٩ .

(١١٤) مُمشق: من مشق,ثوب مُمشّق: مصبوغ بالمشق,وهو طين أَحْمَر يصْبغ بِهِ الثَّوْب ؛ والكاتب يمشق بقلمه، والآكل يمشق في أكله مشقاً وهو السرعة,انظر: كتاب العين,للفراهيدي (٥/ ٤٧)أساس البلاغة,للزمخشري (٢/ ٢١٤)مادة (مشق)

(١١٥) رسالة في علم الكتابة,للتوحيدي,ص ٤٠ .

(١١٦) كشف الظنون , حاجي خليفة (١/ ٥٢)

(١١٧) ذكرى العاقل وتنبيه الغافل , عبد القادر بن محيي الدين (١ / ٢٢)

(١١٨) بذمام : من ذمم والذِّمامُ والمَذَمَّةُ الحَقُّ والحُرْمَةُ والجمعُ أَذِمَّةٌ والذِّمَّةُ العَهْدُ والكَفَالَةُ, المحكم ,لابن سيده (١٠/ ٥٨) مادة (ذمم)

(١١٩) ربيع الأبرار, للزمخشري (١ / ٤٥٣)

(١٢٠) شرح السنة . للإمام البغوى (١٣ / ١٩)

(١٢١) رواه مسلم في صحيحه,كتاب الوصية,بَابُ مَا يَلْحَقُ الْإِنْسَانَ مِنَ الثَّوَابِ بَعْدَ وَفَاتِهِ (٣/ ١٢٥٥)١٤,وأبو داودفي سننه ,كتاب الوصايا, سنن أبي داود (٣/ ١١٧)بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيِّتِ (٣/ ١١٧)٢٨٨٠

(١٢٢) مختصر التبيين لهجاء التنزيل,للأخنائي (٢/ ٨)

ينهل منه الداعية أسس الدعوة وأحكامها ومبادئها وآدابها ويرتوي من معينه الصافي قواعد الدعوة وضوابطها ودين الإسلام"يعتمد فى خلوده ونضارة رسالته وتجدد دعوته على كتاب فذ هو معجزة الدهر وصوت السماء الصدوق المبين، قال تعالى: (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) سورة فصلت :الآية ٤٢، منذ بدأ الإسلام والمؤلفون دائبون على مَدِّ رَوَاقِهِ بالقلم والكتابة العلمية تزحم تراثنا الثقافى وتدفع به إلى الطليعة فى المواريث الأدبية لأهل الأرض بل نستطيع الجزم بأن دِيناً من الأديان أو مَبْدأً من المبادىء لم يصنع الحركة العقلية الجبارة التى صنعها الإسلام فى العالم والتى أنشأ بها حضارة ما زالت غنية كل الغنى بأسباب القوة والازدهار"(١٢٣)، والداعية بحاجة إلى كتابة دعوية تجمع بين الأصالة والمعاصرة والتنمية من خلال كثرة تدبره لكتاب الدعوة المجيد وما يشتمل عليه من"الوجوه اللغوية التي ابتدعها القرآن في الكلام فصارت من بعده نَهْجَ الألسنة والأقلام"(١٢٤)، ثم ما كتبه الصحابة رضوان الله عليهم، من سُنَنِ الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يمكن لها الوصول إلى أعلى درجات الازدهار والرقي في هذه الصناعة الشريفة، لتستمر معطياته الدعوية والعلمية والعملية ويرقى بالمدعوين في مستواهم العلمي والتطبيقي ويكسبهم الدربة اللازمة وكل ما يحتاجون إليه من علوم ومعارف وفنون الكتابة وبذلك يتبين أن"الكتابة وسيلة التبيين في الكتب ونقل المعرفة عبر الزمان والمكان ولولاه لاندثر العلم ومن ثم كانت أهمية الكتب وأفضليتها، لأن الكِتَابَ يُدَرَّسُ في كل زمان ومكان بينما لا يعدو اللسان سامعه"(١٢٥)، وحري بوسيلة الكتابة الدعوية أن يستمر عطاؤها العلمي والعملي المثمر، ويَمتدُّ في حياة المدعوين في مختلف العصور والأقطار وعلى كافة الأصعدة وميادين الدعوة وفي جميع مستوياتها ومراحلها لأن دعوة الحق باقية ودائمة عبر التربية والتعليم ومن خلال النشر والتبليغ والتثقيف ومن واقع التنظير والتطبيق.

**٧- التأثير الخطير:**

الكتابة الدعوية،التي تَعْرِضُ الإسلام في عقيدته وشريعته وأخلاقه ونظمه والمنضبطة بقواعد منهجية وعلمية واضحة وأساليب بَيَانِيَّةٍ مُقْنِعة ولُغَةٍ سَهلة الفهم لا شك أنها تؤثر في المدعوين من القراء وتستثير عقولهم وتحرك العواطف الوجدانية لديهم وتستحث سلوكهم وتدعوهم إلى العمل والتطبيق لأحكام الإسلام وقد أَصَّل الرسول صلى الله عليه وسلم فَنُّ وسيلة الكتابة الدعوية،واستخدم صلى الله عليه وسلم أشكال الكتابة المتنوعة من كتب وصحائف وعهود ورسائل، واتصفت ببلاغة بيانها ورصانة أسلوبها وجزالة عباراتها وبيانها لحقيقة الدعوة بإيجاز بليغ واشتملت على التواضع واحترام المكتوب إليه باللقب المناسب له واصطبغت بطابع اللين والرفق وتذكير المخاطبين من ملوك ورؤساء بأنه رسول من عند الله تعالى يدعوهم للهداية والنجاة ويُؤَمِّنُهم بِثَبَاتِ مُلْكِهم وأنه ليس داعية مُلْكٍ ولا رِيَاسَة، وكان لهذه الخصائص الكتابية النبوية الشريفة وغيرها أثر عظيم في استمالة نفوس المخاطبين وهدايتهم ومن شواهد ذلك، أنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى توحيد اللَّه عز وجل عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: (أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِيِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ تَعَالَى)(١٢٦)، وكتابه صلى الله عليه وسلم إِلَى النَّجَاشِيِّ ورد فِيهِ:(بسم الله الرحمن الرحيم، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ مَلِكِ الْحَبَشَةِ، أَسْلِمْ أَنْتَ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ السَّلَامَ الْمُؤْمِنَ الْمُهَيْمِنَ وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى ابن مريم روح اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ فَحَمَلَتْ بِهِ فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ وَنَفَخَهُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَإِنِّي أَدْعُوك إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ والمولاة عَلَى طَاعَتِهِ وَأَنْ تَتَّبِعَنِي وَتُؤْمِنَ بِالَّذِي جَاءَنِي، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَإِنِّي أَدْعُوك وَجُنُودَك إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ، فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِي، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى)(١٢٧)، وفي هذا الأسلوب النبوي، رَسْمٌ لمنهج وسيلة الكتابة الدعوية من حيث حسن الأسلوب المناسب وَكِمِّيَّةِ ونَوْعِيَّةِ المَادةِ المُرْسَلة وَشَخْصِية المُرْسَلُ إليه وطبيعته، فبدأ صلى الله عليه وسلم بالتسليم عليه أولاً ثم تذكيره باسم السلام لله تعالى وتعريفه بالرب الذي يجب توحيده وطاعته وختمها بالسلام للمستجيبين لدعوة الهدى، ويتبين في هذه الرسائل الدعوية أسلوب الترغيب في الإسلام وتكرار لفظ السِّلْم لِيُبَيِّن للمدعوين: أن الإسلام دعوة إلى السلم المدني والسلام العالمي بالكلمة الدعوية المكتوبة التي"صِيغَتْ بمنتهى الحكمة والبراعة، فالرسول صلى الله عليه وسلم فيها سمح يدعو ولا يهدد ولا يقلل من مكانة الملوك والرؤساء بل يكتب لهم بألقابهم ويعترف بمكانتهم ويقرر أن سلطانهم فى ظل الإسلام باق لهم، وهو بذلك يُؤكد أنه ليس طَالِبُ مُلْكٍ ولا مال"(١٢٨)، وليس داعية عنف أو فساد أو إرهاب أو فتنة، وليس طامع في العدوان والاستعمار ولكنه داعية إصلاح وخير وسلام وأمان، فكانت كتبه صلى الله عليه وسلم ورسائله الدعوية بحق، هي اللبنة القوية التي قام عليها صرح دعوة الحق والسلام الإسلامي الشامخ في توطين العلاقات مع ملوك العالم وشعوبه، وقد أثرت هذه الرسالة في النجاشي فأعلن إسلامه ومما يدل على شدة تأثره أنه "أخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل عن سريره فجلس على الأرض ثم أسلم حين حضره جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه، وحَسُنَ إسلامه، وكتب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بإجابته وتصديقه: (بسم الله الرحمن الرحيم، إِلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ، مِنْ أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ، سَلَامٌ عَلَيْك يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُ اللَّهِ، الَّذِي لَا إلَهَ إلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ: فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُك يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا ذَكَرْتَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إنَّ عِيسَى لَا يَزِيدُ عَلَى مَا ذَكَرْت ثُفْرُوقًا(١٢٩) وَإِنَّهُ كَمَا ذَكَرْت، وَقَدْ عَرَفْنَا مَا بُعِثْتَ بِهِ إلَيْنَا وَقَدْ قَرَّبْنَا ابْنَ عَمِّك وَأَصْحَابَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّك رَسُولُ اللَّهِ صَادِقًا مُصَدَّقًا وَقَدْ بَايَعْتُك وَبَايَعْتُ ابْنَ عَمِّك وَأَسْلَمْتُ على يديه لله ررب الْعَالَمِينَ»(١٣٠)، وقد اقتدى دعاة السلف من الصحابة رضوان

(١٢٣) مع الله دراسات في الدعوة والدعاة ,للغزالي(١ / ٢٦٢)

(١٢٤) تاريخ آداب العرب , للرافعي (٢/ ٥١)

(١٢٥) البيان والتبيين,للجاحظ (١/ ١١)

(١٢٦) رواه مسلم في صحيحه,كتاب الجهاد والسير, بَابُ كُتُبِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى مُلُوكِ الْكُفَّارِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ (٣/ ١٣٩٧)،١٧٧٤ والترمذي في سننه, أَبْوَابُ الِاسْتِئْذَانِ وَالآدَابِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ , بَابٌ فِي مُكَاتَبَةِ الْمُشْرِكِينَ (٤/ ٣٤٩)٢٧١٦

(١٢٧) رواها ابن اسحاق في سيرته (ص: ٢٢٨),وعنه الحاكم في المستدرك (٢ / ٦٧٩)٤٢٤٤, والطبري في تاريخ الرسل والملوك , (٢/ ٦٥٢)واللفظ له,والرواية سندها مقطوع,

(١٢٨) موسوعة التاريخ الإسلامي: أحمد شلبي, ٥٢٢/١,٥٢٣ .

(١٢٩) الثفروق بضم الفاء. قمع التمرة, أو ما يلتزق به قمعها, جمع ثفاريق, وما له ثفروق شيء, انتهى. قاموس,انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٢١٤)

(١٣٠) أخرجها ابن سعد في الطبقات الكبرى (١/ ١٩٨) بسند فيه انقطاع,والطبري عن ابن اسحاق بلاغاً, تاريخ الرسل والملوك , (٢/ ٦٥٢)ثبت إرسال النبي ﷺعمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه بكتاب إلى النجاشي,كما سبق في صحيح مسلم,وقد ذكرت كتب السيرة نصوص هذه الكتب بأسانيد ضعيفة,انظر بالتفصيل:السيرة النبوية الصحيحة,أكرم ضياء العمري ٢ / ٤٥٨ .

الله عليهم والتابعين وأئمة السنة رحمهم الله بمكتوبات النبي صلى الله عليه وسلم الدعوية، حيث جاءت كتبهم ورسائلهم الدعوية جزلة ورصينة ومؤثرة في شتى أبواب الشريعة وعلوم الدين بعيدة عن التَّزَيُّن والاسْتِكْرَاهِ والتَّصَنُّع ومن كتاباتهم الدعوية المُوَفَّقَة عن الرقائق وسير السلف الصالحين وهي ترجمة عملية لأحوالهم ومواقفهم الدعوية، وينعكس تأثير هذه الكتابة الدعوية التي تلامس القلوب وتدعو إلى التطبيق الدعوى ويكون لها ظِلَالٌ سابغة ومعاني وَارِفَة في نفس القارئ المدعو وَتَرْسُمُ شخصية الكاتب وتُحِبُّهُ وترجو أن تلتقي به وتأخذ عنه هذا العلم النافع المكتوب والكتابة وسيلة دعوية تأخذ طابع الخطورة بحسب المادة المكتوبة فلا يتساوى من يكتب الخير والحق ويدعو إليه ممن يكتب الباطل والشر وينشره وقد أحسن القائل:

وما من كاتب إلا سيبلى ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه (١٣١)

وذلك لأن الكلمة المنطوقة والمكتوبة ذاتُ مقام عظيمٍ وخطيرٍ قد تَبلُغُ حَدَّ السِّحْرِ فَتَسْحرُ أعين المدعوين وَتُمَوِّهُ الحقَّ والواقع، كما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن من البيان لسحرًا)(١٣٢)، قال ابن بطال رحمه الله: "ومعنى ذلك: أنه يعمل فى استمالة النفوس مايعمل السحر من استهوائها، فهو سحر على معنى التشبيه، لا أنه السحر الذى هو الباطل الحرام"(١٣٣)، ونستخلص من ذلك أن الكتابة إن ضَلَّتْ وانحرفت عن منهج الحق عَمَّ الفساد وشمل الدعوة والداعي والمدعو وصَوَّرتْ الحق باطلاً والباطل حقاً وجعلتها مَطِيَّةً يبلُغُ بها الكاتب آفاق البلاد وقلوب وعقول العباد وقد توعد الله تعالى المُحَرِّفِين للكتابة من أهل الكتاب، قال تعالى: (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) ( سورة البقرة ،الآية : ٧٩ ) " فَأَعْلَمَ رَبُّنَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّ أَحْبَارَ الْيَهُودِ تَلِي كِتَابَةَ الْكَذِبِ وَالْفِرْيَةِ عَلَى اللهِ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُمْ وَعَمْدٍ لِلْكَذِبِ عَلَى اللهِ ثُمَّ تَنْحَلُهُ إِلَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَفِي كِتَابِ اللهِ تَكَذُّبًا عَلَى اللهِ وَافْتِرَاءً عَلَيْهِ فَالْعَذَابُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْبَاطِلَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ"(١٣٤)، فلما انحرفت مقاصدهم انحرفوا بهذه الوسيلة إلى تلبيس الحق بالباطل ولَبَّسُوا على الناس بالكِتابة المحرفة وإضلال المدعوين فأصبحوا دُعَاةُ غِوَايةٍ وضلال فهم لا دُعَاةَ هداية وغير مؤتمنين على أمانة الكلمة المكتوبة بأيديهم لانفلاتها من القيود الشرعية والآداب المرعية التى حدَّها الله تعالى وبينها النبي صلى الله عليه وسلم في سننه وسيرته القولية والعملية وفي أهمية أن يَزِنَ الداعية كلمته المنطوقة والمكتوبة بمعيار الشرع، وَرَدَ قوله صلى الله عليه وسل: (إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ)(١٣٥)، يتبين من هذا الحديث الشريف: أن للكلمة المنطوقة والمكتوبة أهميةً عظيمةً وتأثيراً بالغاً إذ

(١٣١) تأويل مختلف الحديث, لابن قتيبة (ص١١٢) ) الطيوريات, صدر الدين،أبو طاهر السِّلَفي (٢/ ٥٩٢)

(١٣٢) رواه البخاري في صحيحه,كتاب النكاح, بَابُ الخُطْبَةِ (٧/ ١٩)٥١٤٦ , وأبو داودفي سننه,كتاب الأدب,بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُتَشَدِّقِ فِي الْكَلَامِ (٤/ ٣٠٢)٥٠٠٧

(١٣٣) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩/ ٤٤٨)

(١٣٤) جامع البيان,للطبري (٢ / ١٦٥)

(١٣٥) رواه البخاري في صحيحه, كتاب الرقاق,بَابُ حِفْظِ اللِّسَانِ (٨/ ١٠١)٦٤٧٨,والترمذي في سننه, أبواب الزهد,بَابٌ فِيمَنْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يُضْحِكُ بِهَا النَّاسَ (٤/ ٥٥٧)٢٣١٤

إن خطرها من وجهين لازم ومتعدي وإذا ما تُرِكَتْ بدون حساب ولا رقابة ولا استشعار للأمانة والمسؤولية فيها لم يَسْلمَ المدعوين من شرها سواءً بالقول أو اليد، ومن ذلك الكتابة بالباطل، وتَعُمُّ كل ما نهى عنه الشارع الحكيم، عنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قالَ:(نَهَى النبيّ صلى الله عليه وسلم أنْ تُجَصّصَ(١٣٦) الْقُبُورُ، وأنْ يُكْتَبَ عَلَيْهَا، وأنْ يُبْنَى عَلَيْهَا، وأنْ تُوطَأَ»(١٣٧)، وفي تحريم الكتابة على القبور لخطورة الافتتان بأصحابها فتكون وسيلة إلى الشرك بسبب الكتابة المزخرفة عليها من باب المباهاة والخيلاء وتعظيمها "ويحتمل النهي عن الكتابة مطلقاً، ككتابة اسم صاحب القبر وتاريخ وفاته أو كتابة شيء من القرآن وأسماء الله تعالى ونحو ذلك للتبرك ولاحتمال أن يوطأ أو يسقط على الأرض فيصير تحت الأرجل"(١٣٨)، ومن أنواع الكتابة المكروهة تزويق المساجد ونقشها والكتابة بها لما يجلبه من اشتغال المصلين في النظر إليها(١٣٩)، وعلى هذا النسق تدخل الكتابات الدعوية المُضَلِّلة إما في قِسم المُحرَّم أو المكروه مثل "كتابة البدع المخالفة للسنة تصنيفاً أو نسخاً إلا مقروناً بالرد عليها ونقضها وكتابة الزور والظلم والحُكْم الجائر والقذف والتَّشْبِيبُ بالنساء وكتابة ما فيه مضرة على المسلمين في دينهم أو دنياهم وأما المكروه فكالعبث واللعب الذي ليس بحرام وكتابة مالا فائدة في كتابته ولا منفعة فيه في الدنيا والآخرة والمستحب كتابة كل ما فيه منفعة في الدين أو مصلحة لمسلم"(١٤٠).

**المطلب الثالث - ضوابط الكتابة الدعوية.**

لوسيلة الكتابة الدعوية ضوابط مهمة يحسن بالداعية الكاتب معرفتها والبصيرة بتطبيقاتها الدعوية ومن أهمها:

**١- الأهلية :**

وتتضمن العدالة والأمانة والصدق فالدعوة عبادة جليلة ووظيفة دينية تقتضي من يستخدم أداتها هذه الشروط المؤهلة للداعية الكاتب وقد أَمَرَ الله تعالى بتوثيق العقود المالية بوسيلة الكتابة وبين سبحانه مؤهلات الكاتب ألا وهي:العدالة والأمانة، والصدق، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) سورة البقرة ،الآية: ٢٨٣، قال الإمام مالك رحمه الله: "لاَ يَكْتُبُ الْكُتُبَ بَيْنَ النَّاسِ إِلاَّ عَارِفٌ بِهَا عَدْلٌ فِي نَفْسِهِ مَأْمُونٌ عَلَى مَا يَكْتُبُهُ"(١٤١)، فالكتابة وسيلة دعوية تُحْفَظُ بها حقوق الناس وتُضْبَطُ بها أمورهم وتُقْطَعُ بها منازعاتهم واختلافاتهم وإن كتابة أسس الدعوة وشرائعها وآدابها وضوابطها وقواعدها الجامعة ونشرها وتبليغها أولى وأحرى بإثباتها وأن يكون الكاتب الداعية أولى بهذه المؤهلات من العدل والأمانة والصدق وقد بوب الإمام البيهقي رحمه الله في سننه: "باب لاَ يَتَّخِذُ كَاتِبًا لأُمُورِ النَّاسِ حَتَّى يَجْمَعَ أَنْ يَكُونَ عَدْلاً عَاقِلاً فَقِيهًا بَعِيدًا مِنَ الطَّمَعِ(١٤٢)، ومن هذه المؤهلات التي ينبغي تحصيلها العلم والبصيرة قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ

(١٣٦) الجص: حجارة تحرق ويبنى به، وتجصص به الدور, إسفار الفصيح,للهروي (١/ ١٦٩)

(١٣٧) رواه الترمذي في سننه,أبواب الجنائز,بَابُ مَا جَاءَ فِي كَرَاهِيَةِ تَجْصِيصِ القُبُورِ، وَالكِتَابَةِ عَلَيْهَا(٣/ ٣٦٠) ١٠٥٢,وقال:حَسَنٌ صَحِيحٌ،مسند الإمام أحمد (٢٣/ ٤٢٦)١٥٢٨٦

(١٣٨) كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه, للسندي (١/ ٤٧٣)

(١٣٩) انظر بالتفصيل: نيل الأوطار, للشوكاني(٤/ ١٠٤), تيسير العلام شرح عمدة الأحكام , عبدالرحمن البسام, ص: ٢٢٩ .

(١٤٠) التفسير القيم , لابن القيم (١ / ١٠٢)

(١٤١ ) تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام, لابن فرحون (١/ ٢٨٢)

(١٤٢) السنن الكبرى , للبيهقي , ١٠ / ص ١٢٦ .

سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) سورة يوسف الآية : ١٠٨ ، ومن أوجه البصيرة في الكتابة التي يدعو إليها الكاتب البصيرة باختيار ١٥٤١ لموضوعات الدعوية الملائمة لواقع المدعوين وما هو أنسب بحالهم ولغاتهم وبيئاتهم وما هو أيسر له وأنجح لدعوته فيهم والبصيرة بوسائل وأساليب الدعوة الكتابية الفعالة والمؤثرة ومن المؤهلات المهمة العلم حيث يُعَدُّ من أهم صفات الربانِيِّينَ من العلماءِ والدعاة، كما وَصَفَهُمُ اللهُ جلَّ وعلا بقوله: (وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ) سورة آل عمران،الآية :٧٩، وثمرة ربانية الكتابة الدعوية ونتاجها هذه المؤهلات العلمية والخُلقية والنفسية التي وردت كاملة في سُنَّةِ وسِيرَةِ النبي صلى الله عليه وسلم، وتطبيقاته الدعوية ورُسِمَتْ فِيهَا مؤهلات الكاتب الداعية كُلُّهَا، وقد أَصَّلَهَا النبي صلى الله عليه وسلم علماً وتطبيقاً ودعوةً وكانت سِمَةُ رُسُلِه إلى الملوك، فَفِي كِتَابِهِ إِلَى اليَمن قال صلى الله عليه وسلم: (قَدْ بَعَثْت إِلَيْكُمْ كَاتِبًا مِنْ أَصْحَابِي)(١٤٣)قال ابن الأثير رحمه الله: "أَرَادَ عالِماً سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى مَن كَانَ يَعْرِف الْكِتَابَةَ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ عِلْمٌ ومَعْرِفة وَكَانَ الكاتِب عندهم عَزِيزاً وَفِيهِمْ قَلِيلاً"(١٤٤)، ومن المؤهلات الكسبية:الأمانة، وقد اتَّصَفَ بها الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: (إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ) سورة الشعراء الآية :١٧٧، ومما يدل على أهمية الكاتب الأمين،مَا بَوَّبَهُ الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه: بَابُ يُسْتَحَبُّ لِلْكَاتِبِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عَاقِلًا، واستدل بقول أَبُو بَكْرٍ لزيد بن ثابت رضي الله عنه: (وَإِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لاَ نَتَّهِمُكَ، قَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَتَتَبَّعِ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ)(١٤٥)، وأَمَانةُ الداعية الكاتب تَغْرِسُ الثقةَ في دعوته وتُصَانُ بكتابته حقوق الله تعالى وحقوق المدعوين وتحفظ الأعمال والجهود الدعوية، ومتى اخْتَلَّ خلق الأمانة اختلت الكفاية العلمية والعملية والنفسية للكاتب وبالتالي يصبح فاقداً شروط الأهلية للكتابة الدعوية في شرائع الدين وأمور الدنيا، قال الحاكم رحمه الله: "فَأَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ رضي الله عنه فَإِنَّ الْأَخْبَارَ الصَّحِيحَةَ نَاطِقَةٌ بِأَنَّهُ كَانَ كَاتِبًا لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَظَهَرَتْ خِيَانَاتُهُ فِي الْكِتَابَةِ فَعَزَلَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ وَلَحِقَ بِأَهْلِ مَكَّةَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أَبَاحَ دَمَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ فَلَمْ يُقْتَلْ حَتَّى جَاءَ بِهِ عُثْمَانُ رضي الله عنه، وَقَدْ رَاجَعَ الْإِسْلَامَ فَأَمَّنَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَحَقَنَ دَمَهُ"(١٤٦)، ويستدل من ذلك أن الكاتب إذا فقد مؤهلات الكتابة فإنه يُصْبِحُ غير مُؤْتَمَن لما يكتب فَيَضِل بكتابته ويُضِلَّ المدعوين بما ينشره من كُتبٍ تُؤَثِّرُ على معتقداتهم وسلوكياتهم وسداً لهذه الذريعة حَرَّمَ علماء السلف المتاجرة بالكتب التي فيها انحراف في العقيدة أو الشريعة أو الأخلاق ونُظُم الإسلام وحذروا من نَسْخِها، لأنها لسان المجتمعات الجاذب للقلوب والمُحَرِّك للشهوات المحرمة، قال مالك رضي الله عنه: "لا تجوزُ الإجاراتُ في شيءٍ من كتبِ الأهواءِ والبدعِ والتنجيم، وذكر كتباً ثم قال: "وَكُتبُ أَهْلِ الأهواءِ والبدعِ عند أصحابنا هي كتبُ أصحابِ الكلامِ من المعتزلةِ وغيرهم وتفسخُ الإجارةُ في ذلك، وكذلك كتاب القضاءِ بالنجومِ وعزائم الجن وما أشبه ذلك"(١٤٧)، وإن من مقتضيات أمانة الكتابة أداؤها للمدعو وإن كان مخالفاً في الاعتقاد والعمل، وهذا كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنه أنه لم يترك الكتابة الدعوية في إجَابَتِهِ على أسئلة نجدة، و كان من الخوارج فقد وَرَدَ: "أن نجدة كتب إلى ابن عباس رضي الله عنه، يسأله عن خمس خلال فقال ابن عباس رضي الله عنه: (لَوْلَا أَنْ أَكْتُمَ عِلْمًا،مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ)(١٤٨)، قال النووي رحمه الله: "معناه أن ابن عَبَّاسٍ رضي الله عنه يَكْرَهُ نَجْدَةً لِبِدْعَتِهِ، وَهِيَ كَوْنُهُ مِنَ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ وَلَكِنْ لَمَّا سَأَلَهُ عَنِ الْعِلْمِ لَمْ يُمْكِنْهُ كَتْمُهُ فَاضْطُرَّ إِلَى جَوَابِهِ وَقَالَ:لَوْلَا أَنْ أَكْتُمَ عِلْمًا مَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ"(١٤٩)، وإن من دواعي تأهيل الداعية الكاتب أن يسخر جهده ووقته وعلمه الشرعي في مجاهدة المنحرفين والرد على أهل البدع والأهواء ومن دقة أمانة السلف في الكتابة قول وَكِيع~:"أَهْلُ الْعِلْمِ يَكْتُبُونَ مَا لَهُمْ وَمَا عَلَيْهِمْ وَأَهْلُ الأَهْوَاءِ لاَ يَكْتُبُونَ إِلاَّ مَا لَهُمْ"(١٥٠)، وبين الإمام أحمد رحمه الله أهمية التزام الكاتب الداعية بِوَرعِ المتقين والأدب عند الاقتباس والنقل من كتب الآخرين وأن يكون بِإِذْنٍ وقد: "سُئِلَ رحمه الله عمن سقطت منه ورقة فيها أحاديث،فهل لمن وجدها أن يكتب منها،ثم يردها فقال: لا ،بل يستأذن،ثم يكتب"(١٥١)، وتحري الصدق والعدل والأمانة في الكتابة الدعوية ثمرته رسوخ هذه الفضيلة وصلاح أحوال الدعوة كلها وكَسْبُ ثِقَةَ المدعوين في كتابات الداعية، وحَرِيٌ أن يكون نِتَاجهُ مُثْمراً وعطاءاته مُوقِظَة وكلماته مؤثرة ويعتبر التدريب الفني على فنون الكتابة أحد المؤهلات الضرورية، إذ إن التأهيل العلمي لا يغني عن االتأهيل الفني والتدريب التقني كلاهما مَعْلَمٌ في طريق الإبداع والازدهار والنماء وأوقع في النفوس، ولهذا جعل العلماء قوانين لعلم الكتابة وشُروطاً وَاجِبةً وَمُسْتحبةً لكل من تقدم لشغل هذه الوظيفة الشريفة الجليلة (١٥٢)، واتُّخِذَ للكتابة داراً وموضعاً للتعليم والتدريب والمهارة والتأهيل في فنون الكتابه وأساليبها، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيّ رحمه الله: "الْكَاتِبُ عِنْدَ الْعَرَبِ:الْعَالِمُ"(١٥٣)، وقال المُبَرِّدُ رحمه الله: "المُكْتَبُ مَوْضِعُ التَّعْلِيمِ والمُكْتِبُ المُعَلِّم والكُتَّابُ الصِّبيان"(١٥٤)، ومن أبرز مظاهر تأهيل الداعية للكتابة تِكْرار التدريب والمِرَان على الكتابة والصبر على تَكَلُّف تعليمها حتى تصبح طَيِّعَة مَجودة مُحَسّنة الخط قال ابن

(١٤٣) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث،للمديني،١٣/٤, والحديث المذكور لم أجده في كتب السنة،وورد بلفظ قريب منه،عند ابن سعد،روى بسنده،عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ: " كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ وَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُعَاذًا: «إِنِّي قَدْ بَعَثْتُ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرِ أَهْلِي وَالِيَ عِلْمِهِمْ وَالِيَ دِينِهِمْ» الطبقات الكبرى ,ص٥٨٥ ,والحديث مرسل،وأخرجه الطبري عن عبدالله بن أبي بكر،مرسلاً،وأخرجه ابن زنجويه, في الأموال (٢/ ٤٦٣)٧٤٩,والقاسم بن سلام, في الأموال (ص٢٥٩) «٥١٧» قال الحافظ ابن حجر:«وَهَذَانِ مُرْسَلَانِ يُقَوِّي أَحَدُهُمَا الْآخَرَ " , التلخيص الحبير (٤/ ٣١٥):

(١٤٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ,لابن الأثير(٤/ ١٤٨)

(١٤٥) روا البخاري في صحيحه, كِتَابُ الأَحْكَامِ (٩/ ٧٤)٧١٩١,والنسائي في السنن الكبرى,كِتَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ ,بَابٌ ذِكْرُ كَاتِبِ الْوَحْيِ, (٧/ ٢٤٩):«٧٩٤١»

(١٤٦) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين, (٣/ ١٠٧)وذكر أبو داود أنه كان يكتب للنبيﷺ،ثم ارتد،فأجاره عثمان يوم الفتح, فراجع الاسلام بين يديه عليه السلام فقبله بعد تلوم"> سنن أبي داود,كتاب الحدود,بَابُ الْحُكْمِ فِيمَنِ ارْتَدَّ (٤/ ١٢٨) ٤٣٥٨

(١٤٧) جامع بيان العلم ,لابن عبدالبر (٢/ ٩٤٣)

(١٤٨) رواه مسلم في صحيحه ,كتاب الجهاد والسير,بَابُ النِّسَاءِ الْغَازِيَاتِ (٣/ ١٤٤٤)١٣٧,والترمذي في سننه ,أَبْوَابُ السِّيَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ,بَابُ مَنْ يُعْطَى الفَيْءَ (٣/ ١٧٨)١٥٥٦ .

(١٤٩) شرح النووي على مسلم (١٢/ ١٩٠)

(١٥٠) رواه الدارقطني في سننه,(١ / ٢٧)والهروي في «ذم الكلام وأهله» (٢/ ١٨٨)

(١٥١) قوت القلوب, أبو طالب المكي (٢/ ٤٦٦),وانظر : إحياء علوم الدين,للغزالي (٢/ ٩٦)

(١٥٢) انظر بالتفصيل: الرسائل الأدبية,للجاحظ (ص: ٢٠٦ – ٢٠٨), أدب الكاتب , لابن قتيبة (ص: ٣٠٧) الصناعتين: الكتابة والشعر, لأبي هلال العسكري (ص: ٥٥) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر,لابن الأثير (١/ ١٦٣)،

(١٥٣) مقاييس اللغة,لابن فارس (٥/ ١٥٩)مادة (كتب

(١٥٤) المصدر السابق .

المرزُبان:"الخط هندسة صعبة وصناعة شاقة"(١٥٥)، نستخلص مما سبق أنَّ أبعد غايات تأهيل الداعية الكاتب في كتابته أن يُؤثِّرُ في المدعوين بأدائه الكتابي الدعوي المتقن ودقة تنظيمه لأسس الدعوة العقدية والعبادية والأخلاقية وحسن ترتيبها وفق الأهم فالمهم وعرض المعلومات الدعوية وتمام تنسيقها.

**٢ - الإحكام والضبط:**

الكتابة من الوسائل الدعوية التي يتطلب تحريرها وإحكامها شكلاً ومضموناً لأن الإحكام والتوثيق من العوامل المساعدة لجذب المدعوين واستمالتهم إلى حقائق الدعوة وَيُرْجَى لها الأثر الإيجابي المطلوب في النفس والعقل والسلوك ويُؤَمَّلُ لها القبول والاقتناع ومن ركائز الإحكام والتحرير: الختم حيث يعد أحد أشكال ضبط المكتوب وتحريره وقد اعتنى بذلك الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام في دعواتهم، ففي دعوة سليمان عليه الصلاة والسلام وردت العناية الفائقة بضبط الكتابة، حيث أَرْسلَ إلى ملكة سبأ برسالة لطيفة فيها الدعوة إلى الله عز وجل قال تعالى: (اذهب بِّكِتَابِي هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فانظر مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ ياأيها الملأ إني أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ) سورة النمل،الآية: ٢٨٢٩، فَوَصَفتِ الكتاب بالكرم لأنه ينصرف إلى نفاسته في جنسه بأن كان نفيس الصحيفة نفيس التخطيط بَهِيجَ الشَّكْلِ مُسْتَوفياً كل ما جرت عادة أمثالهم بالتأنق فيه ومن ذلك حُسْنُ مضمونه وأن يكون مختوماً من عند مَلِكٍ كَرِيمٍ(١٥٦)، قال ابن العربي رحمه الله: "كَرَامَةُ الْكِتَابِ خَتْمُهُ"(١٥٧)، وقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم الخَاتَمَ في كتبه ورسائله الدعوية ويعد من أسس إحكام الصناعة الكتابية ليكون أرجى لقبول المدعوين وإقامة الحُجَّة الرِّسَالية، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: (أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ فَقِيلَ لَهُ:إِنَّ الْعَجَمَ لاَ يَقْبَلُونَ إِلاَّ كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتِمٌ، فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ)(١٥٨)، وجَمَّلَ الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الوسيلة بالضبط المعنوي والمادي ومنه الخَتْمُ تَمَشِّياً مع رُسُوم الأمم والشعوب والملوك، ولأن فيه مصلحة لتبليغ دعوة الإسلام،قال القاضي عياض رحمه الله: "وفيه مُخَالَقة الناس بأخلاقهم واستئلاف العدو بما لا يضر"(١٥٩)، ونصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة حافلة بتحرير ضوابط أصول الكتابة الدعوية وتوظيف قوانين هذه الصناعة الفنية في جميع أساليبها ووسائلها، ومن شواهد ذلك قوله تعالى: (نْ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) سورة القلم: الآية١- ٢، والكتابة يجب فيها العدل قال تعالى: (وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ) سورة البقرة ،آية ٢٨٢، والحذر من طغيان الكتابة، قال تعالى: (فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) سورة البقرة:الآية: ٧٩، وقد بين الله تعالى أن من أعظم مقاصد الرسالة النبيوية تعليمهم معاني كتابه عز وجل ودعوتهم إلى الكتابة قال تعالى:

(١٥٥) رسالة في علم الكتابة ,لأبي حيان التوحيدي,ص٣٦,

(١٥٦) انظر: التفسير الكبير ,للرازي (٢٤/ ٥٥٤)التحرير والتنوير ,لابن عاشور(١٩ / ٢٥٣) تفسير الشعراوي ,الخواطر (١ / ٦٧٣٥)

(١٥٧) أحكام القرآن لابن العربي (٣/ ٤٨٥)

(١٥٨) رواه البخاري في كتاب الجهاد والسير,بَابُ دَعْوَةِ اليَهُودِ وَالنَّصَارَى، (٤/ ٤٥):«٢٩٣٨,ومسلم في صحيحه,كتاب اللباس والزينة, «بَابٌ فِي اتِّخَاذِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمًا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ» (٦ / ١٥١)٥٦٠٢ ,واللفظ له .

(١٥٩) إكمال المعلم شرح صحيح مسلم , للقاضي عياض (٦ / ٣١٠)

(هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) سورة الجمعة، الآية :٢، قال ابن عباس رضي الله عنه: "الكتاب، الخط بالقلم"(١٦٠)، ولما كان "الخط فشا في العرب بالشرع،لما أمروا بتقييده بالخط"(١٦١)، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستحث الصحابة رضوان الله عليهم، بِتَعَلُّمِ أصول وضوابط إحكام الكتابة الشرعية بشتى أدواتها من القلم والدواة والقرطاس والصحيفة ونحوها، حيث إن إحكام صناعة الكتابة بها تحفظ الفرائض والأحكام والسنن والشرائع والأخلاق ويتلطف في تفقيهم معانيها ومعرفة مدلولاتها وحسن تقييدها، فيكمل لديهم العلم النافع والتطبيق العملي الصحيح بها ويرتقوا إلى درجة الحكمة، قال تعال: (وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ) سورةالبقرة:الآية :٢٦٩، ومن مظاهر الإحكام ضبط ترتيب أولويات الكتابة، حيث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالعناية أولاً بكتابة القرآن العظيم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: (كُنَّا قُعُودًا نَكْتُبُ مَا نَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ:"مَا هَذَا تَكْتُبُونَ؟ "فَقُلْنَا: مَا نَسْمَعُ مِنْكَ، فَقَالَ:"أَكِتَابٌ مَعَ كِتَابِ اللهِ؟ " فَقُلْنَا: مَا نَسْمَعُ،فَقَالَ: " أَكِتَابٌ غَيْرُ كِتَابَ اللهِ امْحِضُوا(١٦٢) كِتَابَ اللهِ، وَأَخْلِصُوهُ)(١٦٣)، ومن شواهد أهمية التوثيق، ما ورد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قَيِّدُوا الْعِلْمَ قُلْتُ:وَمَا تَقْيِيدُهُ ؟ قَالَ:كِتَابَتُهُ»(١٦٤)، فالكتابة الدعوية الرصينة والنافعة من عوامل ضبط العلم ولها أصول فنية تحكم ضبطها، ومن تطبيقات النبي صلى الله عليه وسلم لوسيلة ضبط الكتابة الدعوية الرسم، حيث إن له دلالات دعوية عميقة التأثير ومعاني تشويقية لإثارة اهتمام المدعوين والعناية بمدلولات الرسم، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: (خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَطًّا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا قَالَ ثُمَّ خَطَّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ هَذِهِ السُّبُلُ وَلَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ (وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ)(١٦٥) سورة الأنعام:الآية ١٥٣]، فشرح النبي صلى الله عليه وسلم الآية الكريمة بالتطبيق العملي، مستخدماً الكتابة الدعوية بوسيلة الرسم لصراط الله تعالى المنصوص عليه في الآية، "في صورة خط مستقيم، وَرَسَمَ السُّبَلَ الأخرى التي حَذَّرَتِ الآية من اتباعها في صورة خطوط متعرجة عن يمين الخط الأوسط المستقيم وشماله، ثم يشير إليها قائلاً: (هَذِهِ السُّبُلُ وَلَيْسَ مِنْهَا سَبِيلٌ، إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ)، ثم يختم التوضيح العملي بقراءة الآيةالكريمة فتقع أعظم موقع في نفس السامع المشاهد وعقله"(١٦٦)،

(١٦٠) رواه ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم (٢/ ٦٥٣),وذكره الثعلبي في الكشف والبيان عن تفسير القرآن (٢٦/ ٩٧)بلا سند

(١٦١) النكت والعيون,للماوردي (٦/ ٦):

(١٦٢) امحِضُوا من محض: "المحْضُ: اللَّبَنُ الخالصُ بلا رَغوة. وكلُّ شيءٍ خَلَصَ حتّى لا يشُوبُه شَيءٌ فهو مَحْضٌ, العين,للفراهيدي(٣/ ١١١)مادة(محض)

(١٦٣) مسند الإمام أحمد,(١٧/ ١٥٧) ١١٠٩٢,تقييد العلم للخطيب البغدادي (ص٣٤),قال الهيثمي في مجمع الزوائد, (٢/ ٤٢٣)"وفيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو ضعيف، وبقية رجاله رجال الصحيح"

(١٦٤) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين, (١/ ١٨٨)٣٦٢, وأخرجه من طريق أخرى أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ١٩٩):٧٦٣,قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة , (٥/ ٤٢)صحيح لغيره .

(١٦٥) رواه النسائي في السنن الكبرى ,باب قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا} (١٠/ ٩٥) ١١١١٠, والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/ ٢٦١) ٢٩٣٨ ,وقال: حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» ووافقه الذهبي: صحيح .

(١٦٦) الرسول والعلم,يوسف القرضاوي,ص١٤٥ .

وفي هذا الموقف الدعوي التعليمي للرسول صلى الله عليه وسلم، يتبين لنا أنَّ انضباط الكتابة الدعوية وفق صراط الله المستقيم هو مفتاح هذا الدين وسبيل الارتقاء والتقدم والنهوض على مستوى الفرد والمجتمع والأمة وإذا انحرفت عن ذلك أصبح على رأس كل سبيل من هذه الكتابات الدعوية شيطان يدعو إليها فَيُضِلَّ المدعوين، ومن معالم أصول الكتابة السماحة ومراعاة المصالح العليا: يَدُلُ لذلك ماورد في كتابة شروط صلح الحيبية، ففي حديث الزهري رحمه الله: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ:هَاتِ اكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الكَاتِبَ، فَقَالَ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)، قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ، فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ، فَقَالَ المُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ)، ثُمَّ قَالَ:(هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ البَيْتِ، وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنِ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ،وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي،اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ»قَالَ الزُّهْرِيُّ رحمه الله: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: (لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ، إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا)[١٦٧]، ومما يُحْكِمُ ضبط الكتابة الدعوية، ما نبه إليه بعض العلماء في بعض مصنفاتهم، من ذلك: أن يكون الداعية الكاتب ذَا بَصَرٍ باللغة وإتقاناً بقواعد النحو والصرف"، مجتهداً في حفظ كتاب الله لينتزع ما يناسب المضمون الدعوي من آياته الشريفة"، وأن يعرف كثيراً من السنة والأخبار والتواريخ والسير ويحفظ كثيراً من الرسائل والكتب ويكون متناسب الألفاظ متشاكل المعاني عارفاً بما يحتاج إليه ماهراً في نظم الشعر نظيف الثوب لطيف المركب ظريف الكلام ليق الدواة[١٦٨]، متودداً إلى الناس مخالطهم غير متكبر عليهم دَمْثَ الأخلاق رَقِيقَ الحواشي تَرِفَ الأطراف عَذْبَ السَّجَايا حَسَنَ المحاضرة مليح النادرة غير قَنَفٍ[١٦٩]، ولا مُتَعَجْرِفٍ ولا مُتَكَلِّفِ الألفاظ الغريبة ولا مُتَعَسِّفِ اللغة العَوِيصَةِ[١٧٠]، ومن دواعي الإحكام والتحرير ضبط الحروف شكلاً ورسماً، قال الماوردي رحمه الله: "وَلَمَّا كَانَ الْخَطُّ بِهَذَا الْحَالِ، وَجَبَ عَلَى مَنْ أَرَادَ حِفْظَ الْعِلْمِ أَنْ يَعْبَأَ بِأَمْرَيْنِ أَحَدِهِمَا:تَقْوِيمُ الْحُرُوفِ عَلَى أَشْكَالِهَا الْمَوْضُوعَةِ لَهَا، وَالثَّانِي: ضَبْطُ مَا اشْتَبَهَ مِنْهَا بِالنُّقَطِ وَالْأَشْكَالِ الْمُمَيِّزَةِ لَهَا ثُمَّ مَا زَادَ عَلَى هَذَيْنِ مِنْ تَحْسِينِ الْخَطِّ وَمَلَاحَةِ نَظْمِهِ فَإِنَّمَا هُوَ زِيَادَةُ حَذِقٍ بِصَنْعَتِهِ وَلَيْسَ بِشَرْطٍ فِي صِحَّتِهِ"[١٧١]، ومن سُبُلِ ضَبْطِ الكتابة الدعوية، استثمارها لعلوم البلاغة من المعانى والبيان والبديع ومن الأصول الفنية التي ذكرها علماء البلاغة في ذلك: أن يكون الدُّعَاء المُودَعِ في صَدْرِ الكتابة مشتقاً من المعنى الذي بُنِيَ عليها وأن يكون مَطْلَعُها عليه جِدَّةٌ ورَشَاقة وتكون مبنيةً على مقصد الكتاب وتكون رِقَابُ المعاني آخذة بعضها ببعض ولا تكون مُقْتَضَبَةً فيكون خروج الكاتب من معنى إلى معنى برابطة، وأن تكون ألفاظ الكتاب غير مُخْلَوْلَقَة بكثرة الاستعمال بمعنى أن تكون الألفاظ المستعملة مَسْبُوكةً سَبْكاً غريباً يظن السامع أنها غير ما في أيدي الناس وهي مما في أيدي الناس، وأن لا تخلو الكتابة من معنى من معاني القرآن الكريم والأخبار النبوية، فإنها معدن الفصاحة والبلاغة [١٧٢]، وكل هذه الضوابط، من شأنها أن يَتَمَكَّنَ الداعية من ذِهْنِ المدعوين ويُؤَثِّر في قلوبهم فَيَفْتَنَّ ببراعته عقولهم ويَخْلُبُ أَلْبَابَهم ويَسْتَثِيرُ عواطفهم والحماسة فيهم بما يُورِده من فنون وأساليب الكلام المُسْتَحْسَنة فَيُحرِّكُ مَشاعر النفس ويُثِيرُ كَامِن حركاتها لِغَرَضٍ أن تكون كتابته أَشَدُّ اتصالاً بالعقل وأقرب لتنمية إدراك المدعوين وداعياً لإطلاق التفكير والاعتبار لما يعرضه من مسائل دعوية وقصص ومواعظ ومجادلة وأمثال للموازنة والمقايسة بين دعوة الحق والهدى والرشاد وبين غيرها من دعوات الضلالة والغي إن الداعية بتصرفه في فُنُونِ البلاغة والأدب وحُسْنِ صِياغَةِ النصوص والإنشاء لعرض موضوعات الدعوة، وهذه من شأنها أن تَبْعَثَ القدرة العقلية لدى المدعوين على وضع الأمور في مواضعها ووزنها بموازينها الصحيحة للوصول إلى الحق واتباعه عن يقين وصدق، ومن عوامل ضبط وسيلة الكتابة الدعوية، ربطها بالأدلة الشرعية والقواعد الأصولية والفوائد الفقهية ليحصل التَّأْصِيلُ الشرعي في جميع مجالاتها وبشمولية متكاملة فيتم ضبط الكتابة في أسس الدعوة ومنهجها بأدلة الكتاب والسنة وضبط الاجتهادات الكتابية في أساليب الدعوة ووسائلها بما أُسْتُنْبِطَ من قواعد وضوابط شرعية ومقاييس علمية دقيقة والإفادة منها في جميع أمور الدعوة الاستدلالية وتطبيقاتها النظرية والعملية والاجتهادية "فقاعدة (الأمور بمقاصدها )، وقاعدة (الأمر للوجوب) مثلاً قواعد يحتاج إليها في الجانب العقدي، كما يحتاج إليها في الجانب العبادي والخلقي والدعوي ويستدل بها وبأمثالها على أحكام فرعية كثيرة في مختلف"[١٧٣]، جوانب المناشط الدعوية ويستلزم من الداعية أن يسترشد بها في جميع أنواع كتاباته الدعوية لتسير دعوته على هدى وبصيرة وحكمة وجُمْلةُ القول. إن الداعية الكاتب: كلما سَطَّرَ الكتابة الدعوية على ورق رَاقٍ وضبطها بخط جميل وكلام حكيم ممهورةً بخاتمه الطَّبَعِي وحسن بلاغته وإصابته المعنى المدعو إليه كان ذلك أدْعَى لقراءتها وَمُشَوِّقاً لمدراستها وحَرِيٌّ لأن يكون محبوباً ومقبولاً لقارئه.

**٣ - الوضوح:**

أ- من أهم ضوابط الكتابة الدعوية الوضوح المشرق والبيان المؤثر، فالقرآن الكريم كتاب الدعوة، هو المثل الأعلى في كمال الوضوح لدى عرضه لعقائد الإسلام وشرائعه وآدابه وتطبيقاته الدعوية، وقد وصف الله تعالى هذا الكتاب العزيز بصفة الوضوح والبيان في عدد كبير من آياته الكريمه منها قوله تعالى: (الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ) سورة الحجر، الآية ١، دلت الآية على"أنه الكتاب الجامع للكمال والغرابة،في البيان والظهور أي:يُبَيِّنُ من تأمله وتدَّبرهُ رُشْدَهُ وهُدَاه إلى أصول المعتقدات الصحيحة في الدلائل والمسائل"[174]. إن الدعوة المكتوبة في القرآن الحكيم لمخاطبة العقل وإعمال الفكر والنظر والتدبر في الآفاق وفي الأنفس وفي سائر المخلوقات واضحةً كل الوضوح ميسرةً للأفهام ليس فيها إبهام ولا أوهام وليس فيها لَبْسٌ ولا خَفَاء سَهْلةُ الوُلُوجِ إلى قلب المدعو والنَّفَاذَ إلى عقله ونفسه وَتَفْعِيلُ كل مَلَكَاتِه ببساطة واضحة يعرضها القرآن الكريم في أساليب بَيِّنَةٍ مُؤَثِّرَةٍ تجمع بين الدليل الشرعي

---

(١٦٧) رواه البخاري في صحيحه,كتاب الشروط, بَابُ الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ وَالمصَالحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ (٣/ ١٩٥) ٢٧٣١,و عبد الرزاق في مصنفه (٥/ ٣٣٠ ):«٩٧٢٠ .

(١٦٨) ليق: اللّيقُ: شيء يجعل في دواء الكحل,والقطعة منه لِيقةٌ,ولِيقةُ الدواة: ما اجتمع في وقبتها من السواد بمائها, العين,للفراهيدي (٥/ ٢١٤)مادة (ليق)

(١٦٩) قَنَفَ:قنف القاع يَبُسَ وتشقق, والقنف: الغليظ الأَنْف, انظر :معجم مقاييس اللغة , لابن فارس(٥ / ٣٤)مادة(قَنَفَ)

(١٧٠) ثمرات الأوراق , لابن حجة الحموي (١ / ١٣٠)

(١٧١) أدب الدنيا والدين, للماوردي (ج ١ / ص ٦٦)

(١٧٢) انظر بالتفصيل:المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر, لابن الأثير(١/ ٨٧)

(١٧٣) القواعد الشرعية ودورها في ترشيد العمل الإسلامي, محمد أبو الفتح البيانوني,ص ٣٧

(١٧٤) انظر : جامع البيان، للطبري ٣/٨، الكشاف، للزمخشري ٥٦٩/٢ .

والبرهان الحسي والإقناع العقلي والتأثير الوجداني والوضوح الكامل والسلامة من كل تعقيد أو غموض تُؤَثِّر فيه وتحمله على الاقتناع بما يدعو إليه من فرائض وحدود وأحكام والاطمئنان إليها وتطبيقها في واقع الحياة، وقد أَرْسَلَ الله تعالى خاتم رسله صلى الله عليه وسلم بلسان قومه ولغتهم وهي العربية، وكتب إلى جميع أصناف المدعوين بهذه اللغة العربية وهي أسهل اللغات وأجمعها وأفصحها وأبينها فكانت في غاية الوضوح، والدلالة على المراد في منهجها وشِرْعَتِها ومبادئها والدعاة من العرب المستجيبين لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم أولى وأحرى أن تَقَعَ على عاتقهم مسؤولية الدعوة والبلاغ والكتابة بها في شتَّى بقاع الأرض وترجمتها إلى شتى اللغات بألسنة واضحة البيان بما يدعو إلى فهمها وتدبرها والاقتناع بها وإقامة الحجة عليهم بها، وقد ورد تقرير الوضوح في حديث الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي مِنْكُمْ إِلا هَالِكٌ)(١٧٥)، فتركنا النبي صلى الله عليه وسلم في أمر ديننا كله دلائله ومسائله على منهج دعوي واضح بسيط لا تعقيد فيه ولا غموض فلا يعتري أصول الدين في جزئياته وكلياته لَبْسٌ ولا غُمُوضٌ ولا خفاء. هذا وإن الكتابة الدعوية على الطريقة الواضحة الظَّاهِرة المُسَهَّلة البيضاء التي تركنا عليها النبي صلى الله عليه وسلم في الدين سبيل لاستجابة المدعوين وتجنيبهم سبل الضلال، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "يا أيها الناس قَدْ سُنَّتْ لَكُمُ السُّنَنُ وَفُرِضَتْ لَكُمُ الْفَرَائِضُ وَتُرِكْتُمْ عَلَى الْوَاضِحَةِ إِلاَّ أَنْ تَضِلُّوا بِالنَّاسِ يَمِيناً وَشِمَالاً "(176)، يُؤَكِّدُ سيدنا عمر رضي الله عنه، وضوح الفرائض والسنن وُضُوحاً كاملاً بَيِّناً لسالكه يستلزم على الدعاة عدم إضلال المدعوين عما ظهر واستبان من شرائع الإسلام لدى دعوتهم قولاً أو فعلاً أو كتابةً وينبغي عليهم أن يَسْتَنْفِدُوا وُسْعَهم، في الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم، واقْتِفَاءُ هَدْيِ دُعَاةِ السّلف الصالح حفظهم الله من بعده، في التزام الطريقة الواضحة البينة في الدعوة إلى أصول العقيدة والشِّرْعَةِ والمنهاج والتي لا يُخَافُ على المتمسك بها ضلالاً ولم يَنْشَأْ مَا نَشَأَ من البدع والخرافات ولا طرأ في هذه الأمة ما طرأ من الغموض والتعقيد إلا بمفارقة الاقتداء الواضح البَيِّن الذي هو للدعوة رَأْسُ المال وللمدعوين مريح العقول ومهيع السلامة وسبيل النجاح.

ب- إن وضوح ألفاظ الكتابة الدعوية من جهة الوضع اللغوي والدلالة الشرعية والاصطلاحية والدلالة المعرفية والشعورية وسَلَاسَةُ أسلوبها يُحَقِّقُ هدف الدعوة ونجاح الداعية في استثمار ثروة اللفظ اللغوية والوجدانية بتصوير معاني الدعوة بهيئة الأجسام المشخصة وتَجْسِيمُ وتَجْسِيدُ الأفكار وتَلْوِينُها بالألفاظ البَيِّنةِ الفَخْمة وتشخيص الظواهر والأشياء ورَسْمُ لوحات دعوية ذات أبعاد واضحة يَتَمَلَّاهَا وِجْدَانُ المدعو ببصيرته فينفعل بها ويتأثر بموضوعها ويَسْتَجِيبُ لما تدعو إليها، فالله سبحانه وتعالى في دعوته إلى أصول الإيمان وشرائع الإسلام عرضها في كتابه العزيز بأساليب متنوعة منها الأسلوب التصويري التجسيدي لإيضاح المعاني على أكمل وجه وأتم بيان ففي دعوته إلى التوحيد يعرضه بمشاهد تصويرية تخاطب الحس وتنفعل به الوجدان وتستيقظ به المشاعر لتدفع المدعو إلى الاستجابة لما يدعوه إليه والاقتناع به وإقامة الحجة به قال تعالى: (**هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الأَرْضِ مُخْتَلِفاً أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَفَلا تَذَكَّرُونَ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ اللهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ**) سورة النحل،الآيات من ١١ - ١٨، فتصوير هذه الأشياء التي خلقها الله تعالى وسخرها في مشاهد تتابعها كل وسائل إدراك المدعو ليستدل منها على أنه تعالى هو الخالق المستحق للعبادة وحده لا شريك له، وقد سلك النبي صلى الله عليه وسلم منهج القرآن في الاستعانة بأسلوب التصوير وتجسيد المعاني؛لتوضيحها وبيانها من واقع ما يألفه المدعوين فينجلي ما اشتبه أمره وخفي فهمه، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال: (**إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لاَ يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَهِيَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ حَدِّثُونِي مَا هِيَ؟ قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: هِيَ النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَقُولَ**)(١٧٧)، وفي هذا الحديث يتجلى أثر هذه التصوير البديع البليغ في كمال اختيار النبي صلى الله عليه وسلم للصورة التي تجلو معاني صفة المسلم وتصبغها بالوضوح والإشراق في تصوير إيمانه وحسن أخلاقه حينما "شَبَّهَ النَّخْلَةَ بِالْمُسْلِمِ فِي كَثْرَةِ خَيْرِهَا وَدَوَامِ ظِلِّهَا وَطِيبِ ثَمَرِهَا وَوُجُودِهِ عَلَى الدَّوَامِ فَهِيَ مَنَافِعُ كُلُّهَا وَخَيْرٌ وَجَمَالٌ كَمَا أَنَّ الْمُؤْمِنَ خَيْرٌ كُلُّهُ مِنْ كَثْرَةِ طَاعَاتِهِ وَمَكَارِمِ أَخْلَاقِهِ"(١٧٨)، ومن بلاغة التصوير في وضوح البيان النبوي، ما ورد في وصف نعيم المؤمنين عند دخولهم الجنة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً الحديث)(١٧٩)، جاء هذا الوصف النبوى الدقيق بلوحات تصويرية بديعة، حيث شبه النبي صلى الله عليه وسلم صورة أول زمرة تدخل الجنة بصورة القمر ليلة البدر وتشبيه الذين يلونهم بصورة أشد كوكب إضاءة تَكُونُ مِنَ الظُّهُور وَالْوُضُوح، فهذا التشبيه تشبيه الرؤية بالرؤية والجامع بينهما الوضوح والجلاء والبروز وفيه تظهر"بلاغة الوصف فى البيان النبوى من أنه وصف كاشف جامع لكل

(١٧٥) رواه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم, (١/ ٣٧) ٥,وقال: هَذَا حَدِيثٌ جَيِّدٌ مِنْ صَحِيحِ حَدِيثِ الشَّامِيِّينَ,وأخرجه بلفظ قريب: الحاكم في,المستدرك على الصحيحين (١/ ١٧٥)٣٣١، وابن ماجة في مقدمة سننه (١/ ١٦)٤٣,قال ابن رجب: إِسْنَادٌ جَيِّدٌ مُتَّصِلٌ، وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ مَشْهُورُونَ جامع العلوم والحكم (٢/ ١١٠)وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١/ ١٣)٥٩ .

(١٧٦) رواه الإمام مالك في لموطأ، ٢١/٢، كتاب الحدود، رقم (١٧٦٦)، وقال ابن عبدالبر: هذا حديث مسند صحيح، انظر: التمهيد ٦٤/١٤. مسند الإمام أحمد ٣٢٧/١-٣٣١، رقم (٣٩١)، وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر .

(١٧٧) رواه البخاري في صحيحه,كتاب العلم, بَابُ طَرْحِ الإِمَامِ المَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ لِيَخْتَبِرَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ (١/ ٢٢)٦٢ ,ومسلم في صحيحه, بَابُ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ النَّخْلَةِ (٤/ ٢١٦٤)٦٣ .

(١٧٨) شرح النووي على مسلم (١٧/ ١٥٤)

(١٧٩) رواه البخاري في صحيحه, كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ,بَابُ خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ (٤/ ١٣٢)٣٣٢٧ , ومسلم في صحيحه, كتاب الْجَنَّةِ وَصِفَةِ نَعِيمِهَا وَأَهْلِهَا, بَابُ أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ (٤/ ٢١٧٤)١٥

معالم الصورة لكن في الوضاءة والحسن والجمال والإشراق"[١٨٠]، إنه بِرِعَاية وضوح معاني وصِيَغِ المكتوبات الدعوية ووضوح وسائلها ثم البصيرة الواضحة بأحوال المدعوين في كل موضوع يُدْعَوْنَ إليه ثم في مراعاة طبيعة وضوح موضوعات الدعوة الإسلامية ومحتوياتها بذلك تَشُقُّ الكتابة الدعوية طريقها إلى القلوب بالإقناع والتأثير في النفوس وتكون من أسباب تيسير الاهتداء بما تدعو إليه وذا تأثير في وعي وإدراك المدعوين تستوفي جوانبهم العقلية والوجدانية والحسية بل لدى أقل الناس قُدْرةً على فهم الخطاب وإدراك حقائقه ومن ضرورات الدعوة الواجبة أن يتميز الخطاب في الكتابة الدعوية بمصطلحات شرعية بَيِّنَة لأنها تتضمن حقائق شرعية واضحة في الألفاظ والمعاني وهي مفاتيح العلوم والمعارف لِيَعْرِفَها المدعوين ويَفْقَهُوا دلالاتها ويُقِيمُوا سُلُوكهم عليها ولهذه العلاقة في وضوح الاصطلاح والمعنى أثر بليغ على النفوس وتوجيهٌ حَسَنٌ للتعبد والسلوك الحميد وتنمية وازدهار للمجتمع، وقد أمر الله تعالى المؤمنين أن يختاروا من المصطلحات أوضحها ومن الكلمات أبينها لفظاً ومعنىً وأن يبتعدوا عن كل ما فيه غموض واشتباه، قال تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَقُولُوا انْظُرْنا وَاسْمَعُوا وَلِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ) سورة البقرة ، الآية ١٠٤، فنَهُوا عن قول "رَاعِنَا" لأن لِهَذَا اللفظ معنىً قبيحًا بلغة اليهود، فهي كلمة كرهها الله تعالى لهم أن يقولوها لِنَبيه صلى الله عليه وسلم، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يقولوا: "انْظُرْنا"، أي: ارْقُبْنا نَفْهَم، ونَتَبَيَّن ما تقول لنا وتُعَلِّمُنَا فَعُلِّمُوا الأدب في الكلمات وأن يَتَخَيَّرُوا لِخِطَابِهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ أَحْسَنَهَا، وَمِنَ الْمَعَانِي أَرَقَّهَا[١٨١]، ومما يدل على اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بوضوح المصطلح واستعمال الألفاظ التي لا تحتمل إلا البيان الواضح الحسن وليس فيها التباس وغَبَشْ أو احتمال لأمر غير لائق ما وَرَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (لاَ يَسُبُّ أَحَدُكُمُ الدَّهْرَ؛فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ وَلاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ لِلْعِنَبِ الْكَرْمَ،فَإِنَّ الْكَرْمَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ)[١٨٢]، قال القاضي عياض رحمه الله: "لما حَرَّمَ الخمر عليهم وكانت طِبَاعُهم تَحُثُّهم على الكرم ونفوسهم مجبولة عليه فكره صلى الله عليه وسلم أن يُسَمَّى هذا المُحَرَّم بِاسمٍ وُضِعَ لِمعنى يُهَيّجُ طِبَاعَهم إليه عند ذكره وتَهُشُّ نفوسهم نحوه عند سماعه"[١٨٣]، وفيه إرشاد إلى الأخذ بسد ذرائع فَسَاد الفهم وعدم وضوح المصطلح وأن تغيير مُسَمَّاهُ وإطلاقِهِ على المُحَرَّمِ يُؤَثِّر في نفوس المدعوين ويستميلهم إليه ويدعوهم إلى تَذكُّرِه وخشية الوقوع فيه وإن مما دعا إليه السلف الصالح في رِعَايةِ أحوال المدعوين قولاً وكتابةً بألفاظ جَلِيَّة واضحة يفهمونها وسياق سَلِسٍ جَذَّابٍ مِهْيَعٍ قَول عَلِيٍّ رضي الله عنه: (حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ،أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم)[١٨٤]، قال ابن حجر رحمه الله: "والمراد بقوله بما يعرفون أي: يفهمون وفيه دليل على أن المتشابه لا ينبغي أن يُذكر عند العامة"[١٨٥]، وهذا يستلزم من الداعية أن تكون مصطلحاته التي يستخدمها سهلة ميسورة مفهومة ومعروفة في ذهن القارئ إذِ الكلمات الغريبة التي يستعملها ربما لا يفهمها إما لاختلاف البيئات أو تعدد اللهجات فينبغي أن"تكون اللفظة مما يتعارفه الناس في استعمالهم ويتداولونه في زمانهم ولا يكون وحشياً غريباً أو عامياً سخيفاً وسُخْفُهُ بإزالته عن موضوع اللغة وإخراجه عما فرضته من الحكم والصفة بأمر يرجع إلى المعنى دون مجرد اللفظ "[١٨٦]، ويجب أن يعتمد أسلوب الداعية الكاتب على وضوح الدليل والبيان المشرق لمنهج الاستدلال والتلقي والصدق والتوثيق في ذلك لأن الكتابة الدعوية تُوَجَّهُ إلى عُمُومِ أصناف المدعوين ويقرؤها كثير من المثقفين على اختلاف مستوياتهم في العلم والفهم فينبغي أن يتحرى كتابتها بأسلوب بسيط مفهوم واضح يُدْرِكُهُ أقل الناس قدرة على فَهْمِ الخطاب ومُقْتَضَيَاتِ التَّفْهِيم مراعياً مقام الكتابة ومُلَابساتها وأن تكون المعاني التي يُبَيِّنُها مما لا يَسَعُ أي مَدعوٍ يريد الإسلام أن يجهلها لِتَكُون أَدْعَى لِحفْظه والاستقرار في وجدانه وأَدْنَى لاستجابته وطاعته وأبلغ في الحجة وأقطع للعذر.

ج - ومن معالم الوضوح وضوح اللفظ والمعنى وبيان الشكل والمضمون أما وضوح اللفظ فيعني: "خُلُوصِهِ من تَنَافُرِ الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي وأما فصاحة الكلام فهي خُلُوصِهِ من ضعف التَّأْلِيفِ وتَنَافُرِ الكلمات والتعقيد مع فصاحة كلماته"[١٨٧]، وأما وضوح الشكل فيعني تَقْوِيم الْحُرُوف على أشكالها الصَّحِيحَة حَتَّى تتَمَيَّز عَن غَيرهَا وحتى لا يقع الكاتب في الغلط والالتباس، قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: (الْخَطُّ الْحَسَنُ،يَزِيدُ الْحَقَّ وُضُوحًا)[١٨٨]، وذلك لأنه"يُبْسِطُ القارئ إلى تأمله وتجريد الهمة بالنظر فيه وتدبره"[١٨٩]، وقال محمد بن طاهر رحمه الله: "حُسْنُ الخط يُناضلُ عن صاحبه بوضوح الحجة ويُمكِّنُ له دَرْكَ البُغْيَة"[١٩٠]، ومن ثمرات وضوح خط الكتابة الدعوية حسن صياغة العلم النافع وتقريب حقائقه الشرعية في أسلوب ممتع يبرز ما فيها من قوة ونفع ديني ودنيوي وحِكَمٍ جلية بما يَرْفعُ قدر الداعية الكاتب لدى المدعوين ويكونُ وَسيلة إلى نُجْحِ مَقَاصد الدعوة وبلوغ مآربها وبخاصة إذا انضم إليه وضوح المعنى"وكان الكلامُ في غاية البيان وعلى أبلغ ما يكون من الوُضوح أغناك ذاك عن الفكرة إذا كان المعنى لطيفاً فإن المعانيَ الشريفة اللطيفة لا بُدَّ فيها من بناءِ ثانٍ على أوّل وردّ تالٍ على سابق"[١٩١]، ومن مظاهر وضوح المعاني في الكتابة الدعوية سُمُوّها الخلقي وتَنَاسُقُ دلالتها وترابط معانيها وانتقاء الألفاظ والمعاني والصيغ المناسبة بحسب المقاصد والمواقف الدعوية التي يَتَوخَّاها في دعوته ومن خلالها تُحَقِّق أثرها في جمال الكلام وسُمُو التأثير واستهواء النفوس وامتلاك أَزِمَّة القلوب ويُسَهِّلُ على الداعية إيصَالُ شرائع دعوته وأحكامها التطبيقية إلى عقل كل مدعو وترسيخها في مجامع قلبه فَيُقْنِعهُ بأنها هي الخير المحض الذي ينبغي له أن يعتصم به، إذ إن استقرار القلب على بَيِّنِةٍ وَاضحةٍ في مطالب الدعوة يَجلُبُ للقلب الثبات والثقة ويرفع عن كاهله الإبهام والالتباس ويُمهّد له طريق الاستجابة والداعية صَانِعُ الكتابة الدعوية وله من صناعته بمقدار ما بذل من جهد في صنع كتابة دعوية واضحة مشرقة بأسلوب بَيّن وجميل يتحقق فيها اختيار خير الألفاظ وأجدرها بتأدية المعنى واضحاً ومناسباً للمقام ويتحرى أبلغ الألفاظ وأظهر المعاني التي تُوحِي بالأثر النفسي الذي يريد الداعية الكاتب،أن يبعثه في نفس

(١٨٠) "بلاغة الوصف فى الحديث النبوى من خلال الصحيحين"محمد الحمزاوى،ص ١٤ .

(١٨١) انظر : جامع البيان،للطبري(٢/ ٤٦٣)،جامع البيان في تفسير القرآن،للإيجي (١/ ٨١)

(١٨٢) رواه مسلم في صحيحه,كتاب الْأَلْفَاظِ مِنَ الْأَدَبِ,بَابُ كَرَاهَةِ تَسْمِيَةِ الْعِنَبِ كَرْمًا (٤/ ١٧٦٣)٦،و أبو داود، في سننه كتاب الدب، بَابٌ فِي الْكَرْمِ وَحِفْظِ الْمَنْطِقِ (٤/ ٢٩٤)٤٩٧٤

(١٨٣) إكمال المعلم , للقاضي عياض (٧ / ٩٤)

(١٨٤) رواه البخاري في صحيحه,كِتَابُ العِلْمِ،بَابُ مَنْ خَصَّ بِالعِلْمِ قَوْمًا دُونَ قَوْمٍ، (١/ ٣٧)١٢٧

(١٨٥) فتح الباري, لابن حجر (١/ ٢٢٥)

(١٨٦) أسرار البلاغة ,للجرجاني ص ٦ .

(١٨٧) الإيضاح في علوم البلاغة ,للقزويني (١ / ٧)

(١٨٨) ديوان المعاني, أبو هلال العسكري (٢/ ٨٦) بهجة المجالس وأنس المجالس,لابن عبدالبر(١ / ٧٧)

(١٨٩) التنوير شرح الجامع الصغير,للصنعاني, ص٥١

(١٩٠) ديوان المعاني أبو هلال العسكري (٢/ ٨٦)

(١٩١) أسرار البلاغة للجرجاني ص ١٤٤

قارئه ويَحْمِلُها كل ما ينبغي من وسائل التأثير وطرق الإقناع لِتُوصِلهُ إلى مقصود الدعوة وتؤدي به إلى غايته المُثْلَى وتحقيق هدفه الدعوي وغرضه الإصلاحي في حياة الفرد والمجتمع والأمة.

د - والكتابة الدعوية يجب أن تكون واضحة في الإعراب لأنه مِيزانُ تَقْوِيمِها وسبيل لبيان معانيها

ووضوح أغراضها "ولِأَن أصل الْإِعْرَاب هُوَ الْإِبَانَة"[192]، فالإعراب" مصدر أعربت عن الشيء إذا أوضحت عنه وفلان معرب عما في نفسه أي مبين له وموضح عنه"[193]، وتتجلى قيمةَ الإعرابِ الدعوية أنه وسيلةُ إيضاحٍ للمدعو المتعلّم ليُدرك بها مواقعَ الكلماتِ في التركيبِ وتركيب الجمل وقواعده مهمة في إيضاح المعاني والدلالات الشرعية وتمييزها والدلالة عليها وإبانة غرض المتكلم والكاتب ومعرفة هذا الفن أمر ضروري وبخاصة لمن يتصدى للكتابة في شتى موضوعات الدعوة إلى الله تعالى وهو شعار الدين الذي دعا إليه الصحابة رضوان الله عليهم، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه: (لَأَنْ أَقْرَأَ آيَةً بِإِعْرَابٍ،أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَ كَذَا وَكَذَا آيَةً،بِغَيْرِ إِعْرَابٍ)[194]، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: (أَعْرِبُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ عَرَبِيٌّ وَسَيَكُونُ بَعدَكُمْ أَقْوَامٌ يَثْقُفُونَهُ وَلَيْسُوا بِخِيَارِكُمْ »[195]، وقد أوضح الإمام ابن تيمية رحمه الله أهمية علم الإعراب الدعوية فقال: "إن الله تعالى لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله صلى الله عليه وسلم مُبلِّغاً عنه للكتاب والحكمة بلسانه العربي وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان وصارت معرفته من الدين وصار اعتبار التكلم به أسهل على أهل الدين،في معرفة دين الله،وأقرب إلى إقامة شعائر الدين "[196]، وبذلك تتبين ثمرة فن الإعراب في صيانة الكتابة الدعوية عن الخطأ واللحن وأنه سبيل لتبليغ شرائع الإسلام بفهم بين وعمل واضح وإذا اختلَّ قانون النحو" والإعراب فَسُدَ المعنى فإن اللَّحنَ يغيّر المعنى واللفظ ويَقلِبهُ عن المراد به إلى ضدّه حتّى يفهم السامع خلاف المقصود منه"[197]، وقد استعان علماء الشريعة بضوابط الإعراب في تفسير نصوص القرآن والسنة المطهرة وتوضيحها للمدعوين ومن أمثلة أهمية الضبط الإعرابي في توضيح معاني القرآن الكريم، قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء) سورة فاطر،الآية: ٢٨، لو قرأت "إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ"، أي برفع لفظ الجلالة ونصب العلماءَ لفسد المعنى تمامًا وأدى إلى خلل في العقيدة وفسادٍ في الصلاة إذ كيف يخشى الله القوي العزيز الجبار عباده الضعاف الأذلاء؟ فالضبط الصحيح: نصب لفظ الجلالة بالفتح على أنه مفعول به مقدم ورفع العلماء بالضم على أنه فاعل مؤخر ويكون المعنى الصحيح أن أشد العباد خشيةً لله تعالى هم العلماء العاملون حقاً، وقد"أجمع القراء على رفع

(١٩٢) علل النحو , لابن الوراق,ص: ١٤٢

(١٩٣) الخصائص ,لابن جني(١/ ٣٧)

(١٩٤) رواه القاسم بن سلام في فضائل القرآن (ص: ٣٤٨)،وابن أبي الدنيا الإشراف في منازل الأشراف (ص: ٣٢٤),وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ١١٦)واللفظ له,قال الألباني: سنده صحيح، رجاله كلهم ثقات, سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (١٤/ ١٩٧)

(١٩٥ )رواه ا الطبراني في المعجم الكبير (٩/ ١٣٩)٨٦٨٦, وابن أبي شيبة في مصنفه (٦/ ١١٦) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٧/ ١٦٤)وَبَقِيَّةُ رِجَالِ أَحَدِ الطُّرُقِ رِجَالُ الصَّحِيحِ.٢٩٩١٣

(١٩٦) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (١/ ٤٤٩)

(١٩٧) صبح الأعشى ,للقلقشندي (١/ ٢٠٦)

(العلماء) ونصب (اسم الله تعالى)، وهو الصواب الذي لا معدل عنه"[198]، ومن أمثلة ما يوضح أهمية الضبط الإعرابي في الحديث الشريف،حديث ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: (أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، صَلَّى إِلَى عَنَزَةٍ أَوْ شَبَهِهَا،وَالطَّرِيقُ مِنْ وَرَائِهَا) [199]، أورد ابن الصلاح عَنِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَعْرَابِيٍّ "زَعَمَ أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم كَانَ إِذَا صَلَّى نُصِبَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ شَاةٌ"، أَيْ صَحَّفَهَا عَنْزَةً بِإِسْكَانِ النُّونِ"[200]، فتغير المعنى تماما بتغير التشكيل، وبذلك يتضح أنه متى اضطربت الكتابة الدعوية في النحو والإعراب كانت أحرى بالتقصير عن تأدية حق الدعوة في التبليغ الواضح وأَذْهَبتْ مَعَرَّةُ الَّلحنِ محاسنها وبالكتابة الدعوية الواضحة الغراء التي يتحرى بها جودة التأليف وحسن العرض ورسوم الإعراب والموازنة بين الإسهاب والاختصار تَعْلَقُ معاني الدعوة وتستوفى أركانها وتُؤثِّرُ في بناء شخصية المدعوين وتزيد من فاعليتهم وتحفيز هممهم للاستجابة لداعي الحق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

**الخاتمة:**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام الدعاة وسيد الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ورضي الله عن الصحابة الكرام والتابعين الأبرار ومن تبعهم بإحسان وبعد ...

أن يسر الله تعالى وأعانني بفضله على إتمام هذا البحث يطيب لي ذكر أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها وذلك على النحو التالي:

**أولاً: أهم النتائج:**

- اتضح أَنَّ الكتابة الدعوية تعد من أبرز وسائل الدعوة المادية لنشر رسالة الإسلام وقوة تأثيرها في المدعوين.
- أظهرت الدراسة اتصاف الكتابة الدعوية بمنازل عالية رفيعة وخصال شريفة دلت عليها نصوص الشريعة المطهرة.
- تبين من خلال التطبيقات النبوية لخصائص وضوابط الكتابة الدعوية أنها أكمل نموذج يحتذي بها الدعاة الكاتبين في كافة ميادين الدعوة.
- أوضحت الدراسة تَمَيُّزْ الكتابة الدعوية بخصائص فريدة كان لها أثرها في الدعوة إلى دين الإسلام وتبليغ شرائعه وتطبيق أحكامه.
- امتازت الكتابة الدعوية بخصائص نبيلة كانت ملائمة لأصناف المدعوين ومراعاة طبائعهم وأحوالهم
- أبانت الدراسة أَنَّ خصائص وسيلة الكتابة الدعوية وقوة تأثيرها يكون بحسب فَاعِلِيَّةِ كَسْبُ الداعية ودقة إتقانه ومراعاته لهذه الخصائص وأَنَّ حرصه وجده في مباشرة أسباب التفوق والإبداع فيها يُسْهِمُ في تحقيق مقاصد الدعوة والتأثير في المدعوين بحسب الفروق الفردية والذاتية بينهم.

(١٩٨) إعراب القرآن للأصبهاني ص: ٣٢٧ .

(١٩٩) رواه البخاري في صحيحه,كتاب الصلاة,بَابُ الصَّلاَةِ إِلَى العَنَزَةِ (١/ ١٠٦)٤٩٩,والإمام أحمد ,في مسنده (٤ / ٣٠٨)١٨٧٨٣ , ٨٩٣ , واللفظ للإمام أحمد

٢٠٠ معرفة علوم الحديث للحاكم (ص١٤٨),مقدمة ابن الصلاح ,معرفة أنواع علوم الحديث ص: ٢٨٢ .

- أَصَّلَت الدراسة ضوابط الكتابة الدعوية والتي رُسِمَتْ سياستها بوحي من الله تعالى وهدي السنة النبوية.
- أثمرت سياسة النبي صلى الله عليه وسلم الدعوية في استخدام وسيلة الكتابة الدعوية في كافة ميادين الحياة بتوثيق وضبط جميع أصول وفروع العلم والمعرفة وازدهرت بها كل أركان الدعوة وأصولها وشَكَّلَتِ النَّوَاةِ الأولى لأصول الكُتَّاب والكتب والمكتبات الإسلامية وشيدت بها معاقد الحضارة الإسلامية الكبرى.
- تبين من خلال عرض ضوابط وسيلة الكتابة الدعوية عنصراً جمالياً وإمتاعاً فنياً يجذب المدعوين إلى قراءتها والإبداع الجمالي في كتابة نصوص الشريعه وفقه معانيها والعمل بما تدعو إليه.
- أثبتت الدراسة أَنَّ الكتابة الدعوية المنضبطة بالأهلية والإحكام والوضوح لها أعظم الأثر في نفوس المدعوين وأقوى نفعاً ووصولًا لقلوبهم وأسماعهم.

**ثانياً : أهم التوصيات:**

- ضرورة القيام بدراسات متعمقة وتحليل دقيق لأساليب ووسائل الكتابة الدعوية نظراً لتعدد فنونها وفي ضوء حاجات المدعوين وتنوع طبائعهم وتفاوت قدراتهم الفردية والذاتية بما يحقق تأثيرها العذب الذي يتملك قلوب المدعوين ونفوسهم.
- استثمار وتوظيف الكتابة الدعوية لمواكبة الانفتاح العالمي لثورة الاتصال والمعلومات والتقدم الهائل في أساليب ووسائل الاتصال وهي تعكس قوة تأثيرها الكبير على المدعوين.
- أقترح التوسع في التطبيقات الدعوية للكتابة الدعوية من خلال نماذج من هدي القرآن والسنة وسيرة السلف الصالح.

**المصادر والمراجع:**


[١] : أدب الكتاب،أبو بكر محمد بن يحى الصولي، ت : محمد بهجة الأثري، السيد محمود شكري الآلوسي،المطبعة السلفية،بمصر، المكتبة العربية – ببغداد ،١٣٤١ هـ .

[٢] : فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي،إخراج وتصحيح: محب الدين الخطيب، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ .

[٣] ابن كثير (دمشق - بيروت) ط١، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م

[٤] آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني،دار صادر،بيروت،د - ت .

[٥] الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان،محمد بن حبان البُستي،ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي،ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط: ا، ١٤٠٨ هـ.

[٦] أحكام القرآن،محمد بن عبد الله بن العربي،ت:محمد عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،ط:٣، ١٤٢٤ هـ

[٧] إحياء علوم الدين،محمد بن محمد الغزالي،دار المعرفة،بيروت،د - ت .

[٨] أدب الدنيا والدين،علي بن محمد الماوردي،دار مكتبة الحياة،بيروت،١٩٨٦م.

[٩] أدب الكاتب،عبد الله بن مسلم بن قتيبة،ت: محمد الدالي،مؤسسة الرسالة،بيروت، د – ت.

[١٠] الأدب المفرد،محمد بن إسماعيل البخاري، ت: سمير بن أمين الزهيري،تعليقات: محمد ناصر الدين الألباني،مكتبة المعارف، الرياض،ط: ١، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨ م .

[١١] أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، أبو العباس المقري التلمساني،ت:مصطفى السقا ،وعبد العظيم شلبي،مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ١٣٥٨ هـ

[١٢] -استخدام الرسولﷺ الوسائل التعليمية،حسن علي البشاري،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر،ط١، ١٤٢١هـ.

[١٣] الاستيعاب في معرفة الأصحاب،يوسف بن عبد الله بن عبد البر،ت:علي البجاوي،دار الجيل، بيروت،ط: ا، ١٤١٢ هـ .

[١٤] أسد الغابة، علي بن أبي الكرم محمد ابن الجزري،ت: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية،ط: ا، ١٤١٥هـ

[١٥] أسرار البلاغة فى علم البيان،عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني،ت: محمود محمد شاكر ،مطبعة المدني بالقاهرة،د-ت

[١٦] إسفار الفصيح، محمد بن علي بن محمد، أبو سهل الهروي،ت:أحمد بن سعيد قشاش،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة،ط: ا، ١٤٢٠هـ

[١٧] الأشباه والنظائر،عبد الوهاب بن علي السبكي،دار الكتب العلمية،ط١ ١٤١١ هـ-١٩٩١م

[١٨] الإشراف في منازل الأشراف،عبدالله بن محمد بن بن عبيد بن سفيان بن قيس أبو بكر القرشي،ت:نجم عبدالرحمن خلف،مكتبة الرشد - الرياض،ط١ ، ١٩٩٠ .

[١٩] الإصابة في تمييز الصحابة،أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،ت: عادل أحمد عبد الموجود - على محمد معوض، دار الكتب العلمية،بيروت،ط: ا، ١٤١٥ هـ

[٢٠] أصول الشاشي،أحمد بن محمد بن إسحاق الشاشي أبو علي،دار الكتاب العربي،بيروت ، ١٤٠٢.

[٢١] أضواء السلف - الرياض،ط ١ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م

[٢٢] إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين،بن محمد شطا الدمياطي،دار الفكر،بيروت،ط: ا، ١٤١٨ .

[٢٣] إعراب القرآن،إسماعيل بن محمد الأصبهاني ،ت: فائزة بنت عمر المؤيد،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض،ط:١، ١٤١٥ هـ .

[٢٤] اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم،أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية،ت: ناصر عبد الكريم العقل،دار عالم الكتب، بيروت، لبنان،ط: ٧، ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

[٢٥] إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم،عياض بن موسى اليحصبي،ت:يحْيَى إِسْمَاعِيل،دار الوفاء للطباعة ، مصر،ط: ا، ١٤١٩ هـ.

[٢٦] السيرة النبوية الصحيحة،أكرم ضياء العمري،مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ،ط٦، ١٤١٥ هـ-١٩٩٤ م

[٢٧] الألفاظ الكتابية، عبد الرحمن بن عيسى الهمذاني،مطبعة الآباء ،بيروت، ١٨٨٥م .

[٢٨] -المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ،مسلم بن الحجاج ت: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي،بيروت، د – ت.

[٢٩] الأموال، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي،ت:خليل محمد هراس،دار الفكر، بيروت،د-ت .

[٣٠] الأموال،أبو أحمد حميد بن مخلد ابن زنجويه ،ت: شاكر ذيب فياض ،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض،ط: ا، ١٤٠٦ هـ

[٣١] الأوائل،أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، دار البشير، طنطا،ط١، ١٤٠٨ هـ

[٣٢] الإيضاح في علوم البلاغة،محمد بن عبد الرحمن القزويني الشافعي،ت: محمد عبد المنعم خفاجي،دار الجيل ، بيروت،ط:٣ د - ت .

[٣٣] البحث العلمي،مناهجه وتقنياته، محمد زيان عمر،دار الشروق،جدة،ط٥، ١٤٠٧ هـ .

[٣٤] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، دار الكتب العلمية، بيروت،ط: ٢، ١٤٠٦هـ.

[٣٥] بهجة المجالس وأنس المجالس، يوسف بن عبد الله القرطبي،ت : محمد الخولي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط ٢ ،د-ت .

[٣٦] البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ ،دار ومكتبة الهلال، بيروت،١٤٢٣ هـ .

[٣٧] تاج العروس من جواهر القاموس،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني،ت: مجموعة من المحققين،دار الهداية .

[٣٨] تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي،بيروت ،د ت .

[٣٩] تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان،أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني،ت: سيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م

[٤٠] تاريخ الرسل والملوك،وصلة تاريخ الطبري،محمد بن جرير الطبري(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي،دار التراث،بيروت،ط:٢ ، ١٣٨٧ هـ.

[٤١] تاريخ القرآن الكريم، محمد طاهر الكردي،مطبعة الفتح ،جدة ،ط ١، ١٣٦٥ هـ.

[٤٢] -تاريخ القرآن،أبو عبد الله بن عبدالرحيم الزنجاني،ت:أحمد أمين،مؤسسة هنداوي،القاهرة،ط ٣ ،١٤٨٨ .

[٤٣] تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي،ت:بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط: ا، ١٤٢٢هـ.

[٤٤] تأويل مختلف الحديث،عبد الله بن مسلم بن قتيبة ،المكتب الاسلامي - مؤسسة الإشراق،ط١ ،١٤١٩هـ

[٤٥] تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام،إبراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون،مكتبة الكليات الأزهرية،ط: ا، ١٤٠٦هـ.

[٤٦] تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن،عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع ت: حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي،القاهرة.

[٤٧] التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن عاشور،الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ

[٤٨] الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي زكي الدين المنذري، دار الكتب العلمية - بيروت ،ط ١ ، ١٤١٧هـ.

[٤٩] التعريفات،علي بن محمد الجرجاني،ت: جماعة من العلماء بإشراف الناشر،دار الكتب العلمية بيروت –لبنان،ط ١ ،١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

[٥٠] -تفسير الشعراوي - الخواطر،محمد متولي الشعراوي ، مطابع أخبار اليوم،القاهرة، ١٩٩٧ م .

[٥١] تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م .

[٥٢] تفسير القرآن العظيم، إسماعيل بن عمر بن كثير،ت: سامي بن محمد سلامة،دار طيبة ط ٢، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩ م

[٥٣] تفسير القرآن العظيم،عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم،ت:أسعد محمد الطيب،مكتبة الباز ، الرياض،ط: ٣ - ١٤١٩ هـ.

[٥٤] تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني،ت: ياسر بن إبراهيم - غنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض،ط: ا، ١٤١٨هـ.

[٥٥] التفسير القرآني للقرآن،عبد الكريم يونس الخطيب ، الفكر العربي،القاهرة، د-ت .

[٥٦] التفسير القيم،محمد بن أبي بكر ابن قيم،ت:إبراهيم رمضان،دار الهلال،بيروت،ط:١، ١٤١٠ هـ

[٥٧] التفسير الكبير، محمد بن عمر الرازي،ت: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت،ط: ا، ١٤١٧ هـ

[٥٨] -تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي،ت: عبد الله محمود شحاته،دار إحياء التراث،بيروت،ط: ا، ١٤٢٣ هـ .

[٥٩] التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،دار الكتب العلمية،ط١ ، ١٤١٩هـ ١٩٨٩م.

[٦٠] التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد،يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر،ت: مصطفى العلوي،محمد عبد الكبير،وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية،المغرب،١٣٨٧ هـ.

[٦١] التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ المؤلف: محمد بن إسماعيل الصنعاني،ت:محمَّد إسحاق - محمَّد إبراهيم،مكتبة دار السلام، الرياض،ط: ا، ١٤٣٢ هـ.

[٦٢] تهذيب اللغة،محمد بن أحمد بن الأزهري ،ت:محمد عوض ،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط: ١، ٢٠٠١م.

[٦٣] تيسير العلام شرح عمدة الأحكام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام،ت: محمد صبحي حلاق، مكتبة الصحابة، الإمارات،ط: ١٠، ١٤٢٦ هـ

[٦٤] ثلاث رسائل ،لأبي حيان التوحيدي،ت:إبراهيم الكيلاني،المعهد الفرنسي،دمشق،١٩٥١م .
[٦٥] ثمرات الأوراق،أبو بكر بن علي ابن حجة الحموي،،مكتبة الجمهورية العربية،مصر، د – ت.
[٦٦] جامع البيان في تأويل القرآن،محمد بن جرير الطبري ت:أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة،بيروت، ط:ا، ١٤٢٠ هـ
[٦٧] جامع البيان في تفسير القرآن،محمد بن عبد الرحمن الإيجي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط:ا، ١٤٢٤ هـ
[٦٨] الجامع الصغير وزيادته،ت: محمد ناصر الدين الألباني،المكتب الإسلامي، بيروت،ط ٣، ١٤٠٨هـ
[٦٩] الجامع الصغير، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي،مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،ط٤، ١٣٧٣هـ.
[٧٠] جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم،زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب،ت: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت،ط٦، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
[٧١] الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه،محمد بن إسماعيل البخاري،ت: محمد زهير بن ناصر.
[٧٢] جامع بيان العلم وفضله،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ،ت:أبي الأشبال الزهيري،دار ابن الجوزي، الدمام،ط: ا، ١٤١٤ هـ.
[٧٣] الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي،ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة
[٧٤] جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد،ت: رمزي منير بعلبكي،دار العلم للملايين،بيروت،ط: ا، ١٩٨٧م .
[٧٥] الخراج وصناعة الكتابة،قدامة بن جعفر البغدادي،دار الرشيد للنشر،بغداد،ط: ا، ١٩٨١ م.
[٧٦] الخصائص،أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط: ٤
[٧٧] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت : أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د - ت
[٧٨] الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، أحمد غلوش،دار الكتاب المصري، القاهرة،ط٢، ١٤٠٧هـ
[٧٩] دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة،أحمد بن الحسين البيهقي ،دار الكتب العلمية، بيروت،
[٨٠] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر،عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون،ت: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت،ط: ٢، ١٤٠٨ هـ.
[٨١] ديوان المعاني،الحسن بن عبد الله العسكري،دار الجيل - بيروت،د - ت .
[٨٢] ذكرى العاقل وتنبيه الغافل ،عبد القادر بن محيي،ت:ممدوح حقي،دار اليقظة العربية،بيروت،د - ت
[٨٣] ربيع الأبرار ونصوص الأخيار،جار الله الزمخشري،مؤسسة الأعلمي، بيروت،ط: ا، ١٤١٢ هـ
[٨٤] رجال المعلقات العشر، مصطفى الغلاييني ، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت ، ١٤١٨ هـ.
[٨٥] -رسالة في علم الكتابة، لأبي حيان التوحيدي،ت:إبراهيم الكيلاني،المعهد الفرنسي،دمشق،١٩٥١م
[٨٦] الرسائل الأدبية، عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ،دار ومكتبة الهلال،بيروت،ط:٢، ١٤٢٣ هـ
[٨٧] الرسول المعلم ﷺ وأساليبه في التعليم،عبدالفتاح أبوغدة،دار البشائر الإسلامية،بيروت،ط٢ ،١٤١٧
[٨٨] الرسول ﷺ والعلم،يوسف القرضاوي، ،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط ١ ،١٤٠٤هـ .
[٨٩] الرسول القائدﷺ، محمود شيت خطاب ،دار الفكر، بيروت،ط: ٦ - ١٤٢٢ هـ.
[٩٠] الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم أبو بكر الأنباري،ت:حاتم صالح الضامن،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط: ا، ١٤١٢ هـ.
[٩١] سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها،محمد ناصر الدين الألباني،مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض،ط: ا،د - ت .
[٩٢] -سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، على بن محمد الضباع،ت:محمد علي الحسني،مطبعة عبدالحميد حنفي،القاهرة،١٣٥٧هـ .
[٩٣] سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني،ت: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية ، الهند،ط: ا، ١٤٠٣هـ. مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني،موقع الشبكة الإسلامية،ط:١، ٢٠٠٤
[٩٤] سنن ابن ماجه،محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه ،ت: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء الكتب العربية القاهرة،د - ت
[٩٥] سنن أبي داود،سليمان بن الأشعث بن إسحاق،ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،،بيروت،د - ت
[٩٦] سنن الترمذي،محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي،ت: بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي ،بيروت، ١٩٩٨ م
[٩٧] سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني،ت: شعيب الارنؤوط،حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط: ا، ١٤٢٤ هـ.
[٩٨] السنن الكبرى،أحمد بن شعيب بن علي، النسائي،ت: حسن عبد المنعم شلبي،شعيب الأرناؤوط،عبد الله بن عبد المحسن التركي،مؤسسة الرسالة،بيروت،ط: ا، ١٤٢١ هـ.
[٩٩] السير والمغازي، محمد بن إسحاق بن يسار ،ت: سهيل زكار،دار الفكر،بيروت،ط: ا، ١٣٩٨هـ
[١٠٠] السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة،محمد أبو شُهبة،دار القلم،دمشق،ط:٨، ١٤٢٧ هـ.
[١٠١] شرح السنة ،الحسين بن مسعود البغوي،ت: شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي،دمشق، ط: ٢، ١٤٠٣هـ.
[١٠٢] شرح الكوكب المنير،أبو البقاء محمد بن أحمد الفتوحي،ت: محمد الزحيلي و نزيه حماد،مكتبة العبيكان،ط٢، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧ م.
[١٠٣] شرح صحيح البخارى،ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف،ت: ياسر بن إبراهيم،مكتبة الرشد ، الرياض،ط: ٢، ١٤٢٣هـ.

[١٠٤] شرح كتاب التوحيد،عبد الله بن محمد الغنيمان،مكتبة الدار، المدينة المنورة،ط: ا، ١٤٠٥ هـ

[١٠٥] شعب الإيمان،أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي،ت:عبد العلي عبد الحميد حامد،مكتبة الرشد،الرياض،ط: ١، ١٤٢٣ هـ-٢٠٠٣ م.

[١٠٦] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم،نشوان بن سعيد الحميرى،ت:حسين عبد الله العمري،مطهر الإرياني،يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر،بيروت،ط: ا، ١٤٢٠ هـ.

[١٠٧] صبح الأعشى في صناعة الإنشاء،أحمد بن علي القلقشندي،دار الكتب العلمية، بيروت،-د - ت .

[١٠٨] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ،ت:أحمد عبد الغفور عطار،دار العلم للملايين،بيروت،ط:٤ ، ١٤٠٧ هـ

[١٠٩] صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني ،مكتبة المعارف،الرياض،ط: ٥ ، ١٤٢١ هـ

[١١٠] صحيح سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني،مكتبة المعارف، الرياض، ط ا ، ١٤١٩هـ

[١١١] صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان،محمد ناصر الدين الألباني،دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ،ط١، ١٤٢٢ هـ-٢٠٠٢ م

[١١٢] صحيح وضعيف سنن ابن ماجة،محمد ناصر الدين الألباني،مركز نور الإسلام ، بالإسكندرية،د - ت .

[١١٣] الصناعتين،الحسن بن عبد الله العسكري،ت: علي البجاوي - محمد إبراهيم،المكتبة العصرية بيروت،١٤١٩ هـ.

[١١٤] صيد الخاطر،عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي،ت:حسن المساحي سويدان،دار القلم،دمشق،ط: ا،١٤٢٥هـ.

[١١٥] ط: ا، ١٤٠٥ هـ.

[١١٦] ط٢ ،، ١٣٨٤ هـ- ١٩٦٤ م .

[١١٧] الطبقات الكبرى،محمد بن سعد بن منيع الهاشمي،ت: إحسان عباس،دار صادر،بيروت

[١١٨] طلبة الطلبة،عمر بن محمد بن أحمد ، نجم الدين النسفي،مكتبة المثنى ببغداد، ١٣١١هـ

[١١٩] الطيوريات، انتخاب: صدر الدين،أحمد بن محمد الأصبهاني،من أصول: أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي الطيوري،ت: دسمان يحيى معالي، عباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض،ط: ا، ١٤٢٥ هـ.

[١٢٠] علل النحو،محمد بن عبد الله ابن الوراق ، ت:محمود جاسم الدرويش،مكتبة الرشد، الرياض،ط: ١، ١٤٢٠ هـ

[١٢١] غريب الحديث، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ،ت: د. عبد الله الجبوري،مطبعة العاني – بغداد،ط:١ ، ١٣٩٧

[١٢٢] الفتاوى الكبرى ،أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ،دار الكتب العلمية،بيروت،ط: ا، ١٤٠٨هـ.

[١٢٣] فتح الغفار بشرح المنار،زين الدين بن إبراهيم ابن نجيم،ت: عبدالرحمن البحراوي،دار الكتب العلمية،بيروت،١٤٢٢هـ ، ط ١ .

[١٢٤] الفروق اللغوية أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، ت:محمد إبراهيم سليم،دار العلم والثقافة، القاهرة ،د - ت .

[١٢٥] فضائل القرآن،أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي ،ت: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين

[١٢٦] الفهرست،محمد بن إسحاق ابن النديم،ت: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت،ط: ٢، ١٤١٧ هـ

[١٢٧] الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني،أحمد بن غانم النفراوي،دار الفكر،بيروت، ١٤١٥هـ.

[١٢٨] قواعد أساسية في البحث العلمي،سعيد صيني، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط ١، ١٤١٥ هـ.

[١٢٩] القواعد الشرعية ودورها في ترشيد العمل الإسلامي،محمد أبو الفتح البيانوني،مركز البحوث والدراسات في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر،٢٠٠١م .

[١٣٠] القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير،عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م

[١٣١] قوت القلوب في معاملة المحبوب،محمد بن علي أبو طالب المكي، ت:عاصم الكيالي دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط : ٢، ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٥ م .

[١٣٢] كتاب العين،الخليل بن أحمد الفراهيدي،ت: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،دار ومكتبة الهلال

[١٣٣] كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية،ت: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،مكتبة ابن تيمية،ط ٢،د - م، د - ت .

[١٣٤] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،محمود بن عمر الزمخشرى،دار الكتاب العربي،بيروت، ١٤٠٧

[١٣٥] كشف الظنون،مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة ،مكتبة المثنى،بغداد ، ١٩٤١م.

[١٣٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن،أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي،ت: أبي محمد بن عاشور،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط: ا، ١٤٢٢، هـ.

[١٣٧] كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه،محمد بن عبد الهادي السندي،دار الجيل،بيروت، ط٢ .

[١٣٨] الكليات، أيوب بن موسى الكفوي،ت: عدنان درويش - محمد المصري

[١٣٩] اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة،بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي،ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،بيروت،ط: ا، ١٤٠٦ هـ.

[١٤٠] لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم، تحقيق: أمين عبدالوهاب، محمد العبيدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ط/٢ .

[١٤١] المتفق والمفترق، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي،ت: محمد صادق آيدن الحامدي،دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،ط ١، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٧ م

[١٤٢] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،نصر الله بن محمد بن الأثير،ت:أحمد الحوفي، بدوي طبانة،دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة. القاهرة، د - ت .

[١٤٣] المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أحمد بن شعيب بن علي النسائي،ت: عبد الفتاح أبو غدة،مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،ط٢ ، ١٤٠٦ - ١٩٨٦

[١٤٤] مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،علي بن أبي بكر الهيثمي،ت:حسام الدين القدسي،مكتبة القدسي، القاهرة،١٤١٤ هـ.

[١٤٥] المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر المديني،ت: عبد الكريم العزباوي،جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي،دار المدني، جدة،ط: ا،١٤٠٦ هـ.

[١٤٦] المجموع شرح المهذب،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ،دار الفكر،د - ت .

[١٤٧] المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده،ت: عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت،ط: ا،١٤٢١ هـ

[١٤٨] مختصر التبيين لهجاء التنزيل،سليمان بن نجاح الأندلسي،مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤٢٣ هـ.

[١٤٩] مختصر صحيح مسلم للمنذري، ت :ناصر الدين الألباني،المكتب الإسلامي،بيروت،ط٧، ١٤٠٧هـ

[١٥٠] مدارك التنزيل وحقائق التأويل،عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي،ت: يوسف علي بديوي،راجعه : محيي الدين ديب مستو،دار الكلم الطيب، بيروت،ط: ا، ١٤١٩ هـ

[١٥١] المدخل إلى علم الدعوة،محمد أبو الفتح البيانوني،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط ١، ١٤١٢هـ

[١٥٢] المرشد في كتابة الأبحاث،حلمي فودة،عبدالرحمن صالح ٤٢،دار الشروق،ط٦، ١٤١٠هـ.

[١٥٣] المستخرج على المستدرك، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي،ت: محمد عبد المنعم رشاد،مكتبة السنة،القاهرة،ط: ا، ١٤١٠ .

[١٥٤] المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم،ت:مصطفى عطا،دار الكتب العلمية،بيروت،ط:١، ١٤١١ ، ١٩٩٠ .

[١٥٥] مسند أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثُنى الموصلي،ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث،دمشق،ط: ا، ١٤٠٤

[١٥٦] -مسند الإمام أحمد بن حنبل،ت: عبدالله بن عبدالمحسن التركي،شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت،لبنان،ط ١ ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

[١٥٧] مسند البزار المنشور باسم البحر الزخا، أبو بكر أحمد بن عمرو البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ،ط١ ، ٢٠٠٩م)

[١٥٨] المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم،أحمد بن عبد الله الأصبهاني،ت:محمد حسن، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان،ط: ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

[١٥٩] مشكل إعراب القرآن،مكي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، ت: حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة، بيروت،ط: ٢ ، ١٤٠٥ .

[١٦٠] مصطلح الحديث،محمد بن صالح العثيمين،مكتبة العلم، القاهرة،ط: ا، ١٤١٥ هـ.

[١٦١] المصنف في الأحاديث والآثار،أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم،ت: كمال يوسف الحوت،مكتبة الرشد، الرياض،ط:١، ١٤٠٩ هـ.

[١٦٢] المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني،ت : حبيب الرحمن الأعظمي،المجلس العلمي- الهند

[١٦٣] مع الله دراسات في الدعوة والدعاة ،محمد الغزالي،دار الكتب الإسلامية،القاهرة،د - ت .

[١٦٤] معالم السنن،أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي ،المطبعة العلمية،حلب،ط: ا، ١٣٥١ هـ.

[١٦٥] معاني القرآن وإعرابه،إبراهيم بن السري الزجاج،ت: عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب – بيروت،ط ١ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

[١٦٦] المعجزة الكبرى القرآن ،محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، د - ت .

[١٦٧] المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني،ت: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم، دار الحرمين،القاهرة،د - ت .

[١٦٨] المعجم الكبير ،سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني ،ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،ط: الثانية، د - ت .

[١٦٩] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس،ت : عبد السلام هارون،دار الفكر،١٣٩٩هـ.

[١٧٠] معرفة أنواع علوم الحديث،عثمان بن عبد الرحمن، ابن الصلاح،ت: نور الدين عتر،دار الفكر،سوريا، ١٤٠٦هـ.

[١٧١] معرفة علوم الحديث،محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم،ت: السيد معظم حسين،دار الكتب العلمية ، بيروت،ط: ٢، ١٣٩٧هـ.

[١٧٢] المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم،أحمد بن عمر للقرطبي،ت: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم، دار ابن كثير، دمشق ،ط.١ ، ١٤١٧ هـ

[١٧٣] المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة،محمد بن عبد الرحمن السخاوي،ت: محمد عثمان الخشت،دار الكتاب العربي، بيروت،ط: ١، ١٤٠٥ هـ.

[١٧٤] مناهج البحث عند مفكري الإسلام، علي سامي النشار، دار النهضة العربية،بيروت،١٣٠٤ هـ،

[١٧٥] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ،دار إحياء التراث العربي،بيروت،ط:٢، ١٣٩٢ .

[١٧٦] موسوعة التاريخ الإسلامى: أحمد شلبى،مكتبة النهضة،القاهرة،ط ١٢، ١٩٨٧ .

[١٧٧] الموطأ،مالك بن أنس بن مالك،ت: محمد مصطفى الأعظمي،مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية،أبو ظبي،الإمارات،ط: ا، ١٤٢٥ هـ

[١٧٨] النكت على مقدمة ابن الصلاح،بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ت: زين العابدين بن محمد بلا فريج

[١٧٩] النكت والعيون،أبو الحسن علي بن محمد الماوردي،ت:أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم،دار الكتب العلمية،بيروت،د - ت .

[١٨٠] النهاية في غريب الحديث والأثر ،المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، ت : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ،المكتبة العلمية، بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

[١٨١] نيل الأوطار،محمد بن علي الشوكاني،ت: عصام الدين الصبابطي،دار الحديث، مصر،ط: ١، ١٤١٣هـ.

[١٨٢] الصحف والمجلات:

[١٨٣] ١- " الأسباب والأعمال التي يضاعف بها الثواب "، عبد الرحمن السعدي، مجلة البيان،مجلد: ١٢٨

[١٨٤] ٢-""بلاغة الوصف فى الحديث النبوى من خلال الصحيحين"محمد الحمزاوى،مجلة جامعة جازان،ج ١،العدد١، ١٤٣٣هـ

**List of Sources and References**

[185] Alrassil Al Abdabiyyah، Amr Bin Bahr Bin Mahboub To Al-Jahiz Dar Wa Maktabah Al Hilal، Beirut، 2nd Edition، 1424 AH

[186] Aatharul Bilaad Wa Akhbarul Hibaad، Zakaria Bin Mohammad Al-Qazwini، Dar Sader Beirut.

[187] Ahkaamul Quran، Mohammad Bin Abdullah Bin Al-Arabi، Editor: Mohammad Atta، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya، Beirut، 2nd Edition، 1424 AH

[188] Ahyah Uloomuddin، Mohammad Bin Ghazali، Darul Ma'arifah، Beirut.

[189] Adaab Al Sohbah، Mohammad Ibn Al-Hussein Al-Salami، By: Majdi Fathy Al-Sayed Dar Al-Sahaba For Tanta، Egypt، 1st Edition، 1410

[190] Adabul Duniya Wa Aldeen، Ali Bin Mohammad Al-Mawardi، Maktabatul Hayat، Beirut، 1986 AD

[191] Adabul Kaatib، Abdallah Bin Muslim Bin Qutaybah: Mohammad Al-Daly، Mu'assah Al Risalah Beirut

[192] Adabul Kaatib، Mohammad Bin Yahya Al-Suwali Editor: Mohammad Bahja Al-Athari، Al Maktabah Al Arabiyah، Baghdad، 1981 AH

[193] Usdul Ghabah، Ali Ibn Abi Al-Karam Mohammad Ibn Al-Jazrit Ali Mohammad Muawad - Adel Ahmad Abd Al-Muawjid، Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyyah، 1st Edition، 1415 AH

[194] Asrarul Balaghah Fi Ilmil Bayan، Abd Al-Qaher Ibn Abd Al-Rahman Al-Jarjani، Editor: Mahmoud Mohammad Shaker، The Publisher Al-Madani Press In Cairo Editor:

[195] Isafaar Al Faseeh، Mohammad Bin Ali Bin Mohammad، Abu Sahl Al-Harawi، T. Ahmed Bin Saeed Qashash، Deanship Of Scientific Research At The Islamic University، Madinah، 1st Edition، 1420 AH

[196] Usloob Al Dawah AL Qurania، Abd Al-Ghani Baraka، Wahiyat Al-Qahirah Library، 1st Edition، 1403 AH

[197] Usool Al Dawah، Abd Al-Karim Zidan، The Resala Foundation، Beirut، Edition: 9، 1431.

[198] Iaanatul Talibeen، Fath Al-Mu'in Bin Mohammad Shata Al-Damiyati، Dar Al-Fikr، Beirut، 1st Edition، 1418 AH

[199] Iqtiza Al Siratul Mustaqeem، Ahmed Bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah، Editor: Nasser Abd Al-Karim Al-Aql Dar Alam Al-Kutub، Beirut، Letan، 9th Edition 1413

[200] Ikmaal Al Mu'lim، Ayyad Ibn Musa Al-Hasbi: Yahya Ismail، Dar Al-Wafaa For Printing، Egypt، 1st Edition، 1419 AH

[201] Alahsan Fi Taqreen Sahih Ibn Hibban، Mohammad Ibn Hayyan، Which Is Ranked: Prince Ala Al-Din Ali Ibn Balban Al-Farsi، With: Shuaib Al-Arna`Ut، Al-Risala Foundation، Beirut، 1st Edition، 1408 AH

[202] Al Adab Al Mufrad، Mohammad Ibn Ismail Al-Bukhari، Editor:، Samir Bin Ayn Al-Zuhairi Comments: Mohammad Nasir Al-Din Al-Albani، Ma'arif Library، Riyadh: Part 1، 1419-1898AD

[203] Al Isabah Fi Tameez Al Sahabah، Abu Al-Fadl Ahmad Bin Ali Bin Hajar AsqalaniyaEditor: Adel Ahmad Eid Al-Muawjid - Ali Mohammad Moawad، Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya، Beirut، 1st Edition ، 1412 AH

[204] Al Alfaaz Al Kitabiyah، 'Ubayat Al-Rahman Ibn Issa Al-Hamdhani، Al-Faths Press، Beirut، 1885

[205] Alilmaa Ila Maarifati Usool Alriwayah Wa Taqyeed Al Simaa، Iyadh Bin Musa Bin Ayyad BaEditor: Mr. Ahmed Saqr، Dar Al Turath، Cairo، 1st Edition، 1379 AH

[206] Al-Amwal Abu Ahmad Hamid Bin Mukhlid Ibn Zinjouna EDITOR: Shaker Deeb Qiyad، King Faisal Center For Research And Islamic Studies، Riyadh، 1st Edition، 1406 AH

[207] Al Eizah Fi Uloomul Quran، Mohammad Bin Abd Al-Rahman Al-Qaruni Al-Shafi'i، Editor: ، Mohammad Abd Al-Moneim Khafaji، Dar Al-Jeel، Beirut، Edition

[208] Al-Bayan And Al-Tabiyyin، Amr Bin Bahr Al-Jahez House And Al-Hilal Library، Beirut، 1423 A.H.

[209] Al Tareekh Al Kabeer، Ahmad Ibn Abi Khinah: Salah Hilal، Al-Farouq Press Al-Madinah، Cairo، 1st Edition، 1427 AH

[210] Al Targheeb Wal Tarheeb Minal Hadeeth Al Shareef، Abd Al-Azim Bin Abd Al-Qawi Zaki Al-Din Al-Mundhiri، Dar Al-Kutub، Scientific - Beirut، 1st Edition، 1427 AH

[211] Al Tafseer Al Qurani Lil Quran، Abd Al-Karim Younis Al-Khatib، Arab Thought، Cairo، Editor:.

[212] Al Tafseer Al Qiyam، Mohammad Bin Abi Bakr Ibn QayyimaEditor: Ibrahim Ramadan، Dar Al-Hilal Beirut، 1st Edition، 1410 AH

[213] Al Tamheed Lima Fil Mu'attah Minal Ma'ani Wal Asaaneed، Yusuf Bin Abdullah Bin Mohammad Bin Abd Al-Barr، Editor: : Mustafa Al-Alawi، Mohammad Abdel Kabir، Ministry Of General Endowments And Islamic Affairs، Morocco، 1387 AH

[214] Al Kashshaf An Haqa'iq Ghawamiz Al Tanzeel، Mahmoud Bin Omar Al-Zamakhshari، The Arab Book House، Beirut، 1407 AH

[215] Al Tanweer Sharhul Jaami Al Sagheer، Author: Mohammad Bin Ismail Al-Sanani، Editor:، Mohammad Ishaq - Mohammad Ibrahim، Dar Al-Salam Library، Riyadh، Taher 1st Edition، 1432 AH

[216] Al Jaami Al Sagheer Wa Ziyadatuh: Mohammad Nasir Al-Din Al-Albani، The Islamic Office، Beirut، 3rd Edition، 1408 AH.

[217] Al-Jami Al-Sagheer، Jalal Al-Din Abd Al-Rahman Al-Suyuti، Mistafa'a Mustafa Al-Babi Al-Halabi، Egypt، 4th Edition، 1373AH

[218] Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Muqtasar From The Matters Of The Messenger Of God And His Sunnah And Ayah Hamad، Mohammad Bin Ismail Al-Bukhari، Editor:، Verse: Mohammad Zuhair Bin Nasser Al-Nasser، Dar Tawq Al-Najat 1st Edition 1422 AH.

[219] Al Khiraj Wa Sana' Atul Kitabah، Qudama Bin Jaafar Al-Baghdadi، Dar Al-Rasheed For Publishing، Baghdad، 1st Edition ، 1981

[220] Al Dawah Al Islamia Usooluhah Wasaailuah، Ahmad Ghulush، Dar Al-Kitaab Al-Masry، Cairo، 2nd Edition، 1407 AH

[221] Al Rasool Wal Ilam، Yusef Al-Qaradawi، Foundation For The Message، Beirut، 1st Edition، 1404 AH

[222] Al Raslool Al Qa'ed، Mahmoud Shit Khattab Dar Al-Fikr، Beirut، 6th Edition، 1422 AH

[223] Al Zaahir Fi Ma'ani Kalimatin Naas، Mohammad Bin Al-Qasim Abu Bakr Al-Anbariah: Janem Salih Al-Damen، Mu'assah Al-Risalah، Beirut، 1st Edition، 1412 AH

[224] Al-Sunan Al-Kubra، Ahmed Bin Shuaib Bin Ali، An-Nasa'i: Hassan Abdel Moneim Shalaby، Shoaib Al-Arnaout Eid، Allah Bin Abdul Mohsen Al-Turki، Al-Risalah Foundation، Beirut، 1st Edition، 1421

[225] Al-Seerah Wal Al-Maghazi، Mohammad Bin Ishaq Bin Basar، T.: Suhail Zakar، Dar Al-Fikr، Beirut، Tala، 1st Edition، 1398 AH

[226] Al Seerah Al Nabawiyyah Ala Zawil Quran Wal Sunnah، Mohammad Abu Shaheya، Dar Al-Qalam، Damascus، 8th Edition، 1427 AH

[227] Al Sihah Taaj Al Lughah Wa Sihaah Al Arabia، Abu Nasr Ismail Bin Hammad Al-Jawhari Petty Ahmed Abd Al-Ghafoor Attar، House Of Knowledge For The Millions، Beirut، 4th Edition 1407 AH

[228] Al-Sana'tain، Al-Hassan Bin Abd Al-Lah Al-Ekry، T.: Ali Al-Bedjawi And Mohammad Ibrahim، Modern Library، Beirut، 1412 AH.

[229] Al Tabaqatul Kubra، Mohammad Bin Saad Bin Manea Al-Hashemi، EDITOR: Ihsan Abbas، Dar Sader، Beirut.

[230] Al-Tuyoriyyat، Election: Omar Al-Din، Ahmad Ibn Mohammad Al-Asbahani، On The Origins Of: Abu Al-Hussein Al-Mubarak Bin Abdul-Jabbar Al-Sayrafi Al-Tayyarat، Dasman Yahya Al-Ma`l، Abbas Sakher Al-Hassan، Adwaa Al-Salaf Library، Al-Matadi، 1st Edition 1425 AH

[231] Al Fatawaul Kubra، Ahmed Bin Abdul Halim Ibn Taymiyyah، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya، Beirut، 1st Edition 1408 AH.

[232] Al Furooqal Lughwiyah، Abu Hilal Al-Hassan Bin Abdullah Al-Askari، Editor: Mohammad Ibrahim Salim، House Of Knowledge And Culture Cairo.

[233] Al-Fihrist Mohammad Bin Ishaq Ibn Al-NadimaEditor: Ibrahim Ramadan، Dar Al-Maarifah، Beirut، 2nd Edition، 1417 AH

[234] Al-Fawqat Al-Dawani On The Risala Of Ibn Abi Zaid Al-Qayrawani، Ahmad Ibn Ghanim Al-Nafrawi Dar Al-Fikr، Beirut.

[235] Al Qawaid Al Shariyah Wa Dawruha Fi Tarsheedil Amal Islami، Mohammad Abu Al-Fath Al-Bayanouni، Research And Studies Center At The Ministry Of Endowments And Islamic Affairs In The State Of Qatar، 2001 A.D.

[236] Al Kashf Wal Bayan An Tafseerul Qur'an، Ahmad Bin Mohammad Bin Ibrahim Al-Ta'labi، Editor: Abu Mohammad Bin Ashour، Dar Al Ahya Al Turaas Al Arabia، Beirut 1st Edition، 1422 AH

[237] Al-Kulliyat، Abu Bin Moussa Al-Ketwi، Tel: Adnan Darwish، Mohammad Al-Masry

[238] AL La'ali Al Manthoorah Fil Ahadeeth AL Mashhoorah، Badr Al-Din Mohammad Bin Abdullah Bin Bahadur Al-Zarkashi، Editor: Mustafa And Studies In The Ministry Of Endowments And Islamic Affairs In The State Of Qatar، 1st Edition، 1406 AH

[239] Al Mathal Alsaair Fi Adabil Katib Wal Shair: Ahmed Al-Hofi، Badawi Tabbana، Nahdet Misr House For Printing، Publishing And Distribution، Faggala - Cairo، Editor:

[240] Al-Majmoo 'Al-Maghidh Fi Gharibil Quran Wal Hadeeth، Mohammad Bin Omar Al-Mudaini، Who: Abd Al-Karim Al-Hiyari، Umm Al-Qura University، Scientific Research Center، Dar Al-Madani، Jeddah، 1st Edition، 1406 AH

[241] Al-Majmoo 'Sharh Al-Muhdhab، Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi Dar Al-Fikard ، Editor:

[242] Al Mukam Wal Muheet Al Aza،، Ali Bin Ismail Bin Sidah At Abd Al-Hamid Hindawi، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya، Beirut، 1st Edition 1421 AH

[243] Al Madkhal Ila Ilmid Dawah، Mohammad Abu Al-Fath Al-Bayanouni، The Resala Foundation، Beirut 1st Edition، 1412 AH

[244] Al Mustakhraj Alal Mustadrak، Abu Al-Fadl Zain Al-Din Abd Al-Rahim Ibn Al-Husayn Al-Iraqi، Editor:، Mohammad Abd Al-Moneim Rashad، Sunna Library، Cairo، 1st Edition 1410 AH.

[245] Al-Mustadrak Alas Sahihin، Mohammad Bin Abdullah Bin Mohammad Al-Hakimat Mashtefi Atta، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya، Beirut، 1st Edition 1411 – 1990

[246] Almusnad Al Mustakhraj Ala T Sahihain، Ahmad Bin Abdullah Al-Asbahani، Editor: Mohammad Hassan، Daruk Kutab Al Ilmiyah - Beirut - Lebanon، 1st Edition 1417 AH – 1996

[247] Al Musannaf Fil Ahadeeth Wal Aasar، Abu Bakr Bin Abi Shaybah Abdullah Bin Mohammad Bin Ibrahim، Editor: Kamal Yusuf، Al-Hoot، Al-Rashed Library، Riyadh، 1st Edition، 1409 AH

[248] Al-Mu'jam Al-Awsat، Suleiman Bin Ahmed Bin Ayyub Abu Al-Qasim Al-Tabarani، Cf: Tariq Ibn Awad Al-Him، Abd Al-Muhsin Ibn Ibrahim، Dar Al-Haramayn، Cairo، Editor:

[249] Al Mojam Al Kabeer، Suleiman Bin Ahmed Abu Al-Qasim Al-Tabarani AEditor: Hamdi Bin Abdul Majid Al-Salafi، Maktabah Al Taimiyah، Cairo، 2nd Edition Second

[250] Al Mufradat Fi Gharib Al-Qur'an، Al-Husayn Ibn Mohammad Al-Ragheb: Safwan Adnan Al-Daoudi، Dar Al-Qalam 1st Edition، 1412 AH

[251] Al Maqasid Al Hasanah Fi Bayan Katheer Minal Ahadees Al Mushtahitah، Mohammad Ibn Abd Al-Rahman Al-Sakhawi، S: Mohammad Uthman Al-Khasht، Dar Al-Kitab Al-Arabi، Beirut، 1st Edition 1405 AH.

[252] Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim Ibn Al-Hajjaj، Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi، House Revival Mustafa Abdul Qadir Atta، Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah، Beirut، 1st Edition، 1392 AH

[253] Al-Mu'atta، Malik Bin Anas Bin Malik، EDITOR: Mohammad Mustafa Azami، Zayed Bin Sultan Al Nahyan Foundation For Charitable And Humanitarian Works، Abu Dhabi، UAE، 1st Edition 1425 AH

[254] Al Nukat Wal Oyoon، Abu Al-Hassan Ali Bin Mohammad Al-Mawardi، Attached By Ashraf Bin Abdul-Maqsoud Bin Abd Al-Rahim، Dar Al-Kutub Al-Alami، Beirut.

[255] Al Nihyah Fi Ghareebil Hadeeth Wal Asar، Al Mubark Ibn Mohammad Al-Jazri Ibn Al-Atheer، Editor:، Tahir- Ahmad Azawahi، Mahmood Ahmad Atanahi، Academic Library ، Beirut 1399 AH- 1979

[256] Al Tafsser Al Kabeer، Mohammad Ibn Omar Al-Razi: EDITOR: Ibrahim Shams Al-Din، Dar Al-Kutub Al-'Ilmiyya، Beirut، 1st Edition 1417 AH

[257] Istikhdam Al Rasool SAW Wal Wasaail Al Taleemiyah، Hasan Ali Al-Bashari: Ministry Of Endowments And Islamic Affairs، Qatar، 1st Edition 1421 AH

[258] Al-Amwal، Abu Ubayd Al-Qasim Bin Salam Al-HarawaEditor: Khalil Mohammad Harras، Dar Al-Fikr، Beirut.

[259] Al Musnad Al Sahih Al Mokhtasar Binaqlil Adal Anil Adl Ila Rasoolillah SAW، Muslim Bin Al-Hajjaj: Mohammad Fouad Abdel-Baqi، House Of Revival Of Arab Heritage، Beirut

[260] Bada'i 'Al-Sanai' Fi Tarteeb Al Sharaye، Ala Al-Din، Abu Bakr Bin Masoud Bin Ahmad Al-Kasani، Dar Al-Kutub Scientific، Beirut، 1st Edition 1406 AD

[261] Taarkh Aadab Al Arab: Mustafa Sadiq Al-Rafi'i، Dar Al-Kitab Al-Arabi، Beirut

[262] Taarkh Al Islam Wa Wafiyyat Al Mashaheer Wal Aalam، Mohammad Bin Ahmed Al Dhahabi، By: Bashar Awad Maarouf Dar Al-Gharb Al Islami، 1st Edition 2003 AD

[263] Tareekh Al Rusul Wal Mulook Wa Silatu Tareekh Al Tabari، Mohammad Bin Jarir Al-Tabari (The History Of The History Of Al-Tabari By Arib Bin Saad Al-Qurtubi، Dar Al-Turath، Beirut، 2nd Edition، 1387 AH.

[264] Tareekhul Quran Al Kareem، Mohammad Taher Al-Kurdi، Al-Fath Press، Jeddah، 1st Edition 1365 AH.

[265] Tareekh Baghdad، Abu Bakr Ahmad Ibn Ali Al-Islami، Beirut، Edtion.: 9142 AH Al-Khatib Al-Baghdadi، Editor: Bashar Awad Maarouf، Dar Al-Gharb، 1st Edition، 1422 AH

[266] Taweelat Ahlus Sunnah، Mohammad Ibn Mohammad Al-Matredi ،Editor: : Majdi Baslum، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut، Lebanon، 1st Edition 1426 AH

[267] Tabsiratul Hukkam Fi Usoolul Qadiyyah، Ibn Farun، Al-Azhar Colleges Library، 1st Edition 1406 AH

[268] Tafseer Al Quran Al Azeem، Ismail Bin Omar BinEditor: Sami Bin Mohammad Salama، Dar Taibah 1st Edition 1420 AH – 1999

[269] Tafseerul Qur'an، Abd Al-Rahman Bin Mohammad Bin Idris Al-Razi Ibn Abi Hatim، EDITOR: Asaad Mohammad Al-Tayyib، Al-Baz Library، Riyadh، 3rd Edition، 1419 AH

[270] Tafseerul Qur'an، Mansour Mohammad Bin Abdul-Jabbar Ibn Ahmad Al-Marwazi Al-Samaani، AEDITOR: Yasser Bin Ibrahim - Ghoneim Bin Abbas Bin Ghunaim، Dar Al-Watan، Riyadh، 1st Edition 1418 AH

[271] Tafsir Al-Manar، Mohammad Rashid Bin Ali Reda، The Egyptian General Authority For Books، 1990

[272] Tahdheeb Al-Lugha، Mohammad Bin Ahmed Bin Al-Azhari، EDITOR: Mohammad Awad، House Of Revival Of Arab Heritage، Beirut، 1st Edition 2001 AD

[273]

[274] Tafsir Al-Shaarawy - Al-Khawatir، Mohammad Metwally Al-Shaarawi، Akhbar Al-Youm Press، Cairo، 1997 AD

[275] Tafseer Al Muqatil Bin Suleiman، Abu Al-Hasan Muqatil Bin Sulayman Bin Bashir Al-Azdi، W: Abdullah Mahmoud، Darul Ahyah Al Turath، Beirut 1st Edition 1423 AH

[276] Tayseer Al-Alam Sharh Omdat Al-Ahkam، Abdullah Bin Abdul-Rahman Al-MasamaEditor: Mohammad Subhi Khaleq، Al-Rahman Bin Mualla Al-Luhaq Library، Al-Risala Foundation، 10th Edition، 1426 AH

[277] Mualla Al-Luhawi Haq Al-Risalah Foundation، 1st Edition 1420 AH

[278] Samaratul Awraq، Abu Bakr Bin Ali Ibn Hajjah Al-Hamwi، Library Of The Arab Republic، Egypt

[279] Jami Al-Bayan Fi Tafseer Ul Qur'an، Mohammad Ibn Jarir Al-Tabari، Ahmad Mohammad Shakir، Foundation For The Resala، Beirut، Edition 1st Edition 1420 AH

[280] Jami Al-Bayan Fi Tafsir Al-Qur'an، Mohammad Ibn Abd Al-Rahman Al-Iji، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya، Beirut، 1st Edition،1442. AH

[281] Jaame Bayan Al Ilm Wa Fazlihi، Abu Omar Yusef Bin Abdullah Bin Mohammad Bin Abd Al-Barbit Abi Ashbal Al-Zuhairi، Dar Ibn Al-Jawzi، Dammam، 1st Edition .، 1414 A.H.

[282] Jamhataul Lughah، Abu Bakr Mohammad Ibn Al-Hassan Ibn Dureid، Editor: Ramzi Mashir Baaliki، House Of Knowledge For The Millions، Beirut، Edition: 1st Edition 1987 AD.

[283] Duroos Wa Fatwah Al Madani، Mohammad Bin Saleh Al-Uthaymeen، Split By Abu Ayyub Al-Suleiman، The Islamic Website Http://Www.Islamweb.Net

[284] Dalayil Al Nabawiyyah Wa Maarifatul Ahwal Sahi Al Shariah، Ahmad Ibn Al-Hussein Al-Bayhaqi، Dar Al-Kutub Al-Ulmiyyah، Beirut، 1st Edition 1405 AH

[285] Deewan Al Mubtadah Wal Khabar، Abd Al-Rahman Bin Mohammad Ibn Khaldun DaEditor: Khalil Shehadeh Dar Al-Fikr، Beirut، 2nd Edition :1408 AH

[286] Diwan Of Al-Maani، Al-Hassan Bin Abdullah Al-Askari، Dar Al-Jeel – Beirut

[287] Zikrah Al Aqil Wa Tanbih Al Ghafil، Abd Al-Qadir Bin Mohebi، T.Mdouh Haqqi، The Arab Awakening House، Beirut

[288] Rabih Al-Abrar Wa Nusoosul Akhyar: Jarallah Al-Zamakhshari، Al-Alamy Foundation، Beirut، Edition، 1412 AH

[289] Rijal Al Mu'allaqa Al Ashr، Mustafa El Ghalayini، Modern Library، Ida، Beirut، 1418 AH

[290] Risalah Fi Ilmil Kitabah، Abu Hayyan Al-Tawhidi، EDITOR: Ibrahim Al-Kilani، The French Institute، Damascus، 1971

[291] Samir Al-Talibin Rasmi Wa Zabtil Kitab Al-Mubeen، Ali Bin Mohammad Al-Dabaa، EDITOR: Mohammad Ali Al-Hasani، Abd Al-Hamid Hanafi Press، Cairo، 1357 A.H

[292] Silsilah Al Ahadeeth Al Sahihah Wa Shay Min Fiqhiha، Mohammad Nasir Al-Din Al-Albani، Maarif Library For Publishing And Distribution، Riyadh

[293] Sunan Ibn Majah، Mohammad Ibn Yazid Al-Qazwini Ibn Majah Be Editor: Mohammad Fu'ad Abd Al-Baqi، Dar Al Ahyaul Kutub، Cairo، Editor

[294] Sunan Abi Dawood، Suleiman Bin Al-Ash'ath Bin Ishaq: Mohammad Muhyiddin Abdul Hamid، Al Maktab Al Asariyah، Beirut.

[295] Sunan Al-Tirmidhi، Mohammad Bin Isa Bin Surah، Al-Tirmidhi، T.: Bashar Awad Maarouf، Dar Al-Gharb Al-Islami، Beirut، Edition، 1998

[296] Sunan Al-Daraqutni، Ali Bin Omar Al-Daraqutni، T.: Shuaib Al-Arnaout، Hassan Abdel Moneim Shalabi، Abd Al-Latif Harzallah، Ahmad Barhoum، Foundation For The Resala، Beirut، 1st Edition، 1424 AH

[297] Sunan Saeed Bin Mansour، Abu Uthman Saeed Bin Mansour Bin Shu'bah Al-Khurasani، AEDITOR: Habib Al-Rahman Al-Azami، Al-Dar Al-Salafiyyah Al-Hind، Edition، 1403 AH، A Manuscript Published In The Free Speech Collections Program، The Islamic Network Website، 1st Edition 2004 AD

[298] Sharh Al-Sunna Wa Al-Husayn Ibn Mas'ud Al-Islami، Edition: 2، 1403 AH، Al-Baghawiyat Shaib Al-Arna'ut، Mohammad Zuhair Al-Shawish، Al Maktab Al Isalmi، ، Damascus

[299] Sharh Sahih Al-Bukhari، Ibn Battal Abu Al-Hasan Ali Bin Khalaf Beth: Yasser Bin Ibrahih، Maktab Al Rasheed Riyadh، 2nd Edition، 1423 AH

[300] Sharah Kitaab Al Tawheed، Abdullah Bin Mohammad Al-Ghunaiman، Maktab Al Daar، Al-Madina، 1st Edition، 1405 AH

[301] Shaab Al-Iman، Ahmad Bin Al-Hussein Abu Bakr Al-Bayhaqi، Abd Al-Ali Abd Al-Hamid Hamid Street، Maktab Al Rushd، Riyadh، Edition، 1423 AH – 2008

[302] Shamsul Uloom Wa Dawau Kalamul Arab Minal Kuloom، Nashwan Bin Saeed Al-Hamiri Al-Tahsin Abdullah Al-Omari، Mutahhar Al-Iryani، Youssef Mohammad Abdullah، Darul Fikr Al Mu'aasir، Beirut، 1st Edition، 1420 A.H.

[303] Subuh Al-Asha Fi Sa'natil Insha، Ahmed Bin Ali Al-Qalqashandi، Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya، Beirut.

[304] Sahih Al-Targheeb Wa Al-Tarheeb، Mohammad Nasir Al-Din Al-Albani، Maktabah Al Ma'aruf، Riyadh، 5th Edition، 1981 AH

[305] Sahih Sunan Abi Dawood، Mohammad Nasir Al-Din Al-Albani، Maktabah Al Ma'aruf، Riyadh، 1st Edition، 1419 A.H.

[306] Sahih Wo Jo'f Ibne Sunan Ibn Majah، Mohammad Nasir Al-Din Al-Albani، Noor Al-Islam Center For Qur'an And Sunnah Research In Alexandria، Edition

[307] Al Mutalaf Wal Mukhtalif، Abu Al-Hasan Ali Bin Omar Al-Daraqutni، Editor:، Muwaffaq Bin Abdullah Bin Abdul Qadir، Dar Al-Gharb Al-Islami، Beirut، 1st Edition 1406 AH

[308] Al Muntazim Di Tareekh Al Umam Wal Mulook، Abdul Rahman Bin Ali Bin Mohammad Al-Jawzi: Mohammad Abdul Qadir Ataa Dar Al-Kitab Al-Ilmiyah، Beirut، 1st Edition، 1412 AH

[309] Al Madkhal Ilassunan Al Kubra، Ahmad Ibn Al-Hussein Bin Ali Al-Bahaqi، T Mohammad Zia Al-Rahman Al-Azhamy، Dar Al-Caliphs For The Islamic Book Kuwait، Editor:

[310] Al-Murtawari Ala Tarajum Abwab Al-Bukhari، Ahmad Bin Mohammad Ibn Al-MuniriEditor: Salah Al-Din Maqbool، Mualla Library Kuwait، Editor:

[311] Al-Kamil Fil Tareekh، Ali Bin Abi Al-Karam Where Is Al-Atheer Omar Abd Al-Salam Tadmouri، House Of The Arab Book، Beirut، Lebanon، 1st Edition 1417 AH

[312] Al Fasal Fil Milal Wal Ahwah Wannihal، Ali Bin Ahmed Al Dhaheri، Al-Khanji Library، Cairo.

[313] Sharia، Abu Bakr Mohammad Bin Al-Hussein Bin Abdullah Al-AjriEditor: Abdullah Bin Omar Bin Suleiman Al-Dumaiji، Dar Al-Watan، Riyadh: 2nd Edition، 1420 AH

[314] Sayd Al-Khater، Abd Al-Rahman Bin Ali Bin Mohammad Al-Jawzi، Hasan Al-Musahi Sweidan، Dar Al-Qalam، Damascus، 1st Edition 1425 AH

[315] Kuttabun Nabi، Mohammad Bin Abdos Al-Jahshiari، Editor: Mustafa Al-Saqqa Wa Zumala، 1st Edition، Press Al-Halabi، Cairo، 1357 AH

[316] Kitab Al-Sunnah، Abu Bakr Bin Abi Asim، And With Him Shadows Of Paradise In Takhreej Al-Sunnah: Mohammad Nasir Al-Din Al-Albani Beirut، 1st Edition 1400 AH

[317] Rusoom Al Tahdees Fi Uloomul Hadeeth، Ibrahim Bin Omar Al-Ja'airi، Editor: Ibrahim Bin Sharif Al-Mili، Dar Ayn، Hazm Lebanon، Beirut 1st Edition - 1421 AH / 2000

[318] Dirsaat Fil Hadeeth Al Nabawi، D. Mohammad Luqman Al-Azami Al-Nadwi، Maktab Al-Obeikan، Riyadh، Editor:،1416 AH

[319] Hilyat Al-Awliya، Ahmed Bin Abdullah Al-Asbahani، Al Saada Library، Cairo، 1394 AH

[320] 129. Tayseer Al Kareem Al Rahman Fi Tafseer Kalamil Mannan، Abd Al-Rahman Bin Nasir Bin Abd Al-Lahi Al-Saadi، T.: Abd Al-Rahman Bin Mualla Al-Luhawi Haq Al-Risalah Foundation، 1st Edition 1420 AH

[321] Tareekh Al Qur'an، Abu Abdullah Bin Abdul Rahim Al-Zanjani، EDITOR: Ahmed Amin: Hindawi Littaleem Wal Saqafah، Cairo، 3rd Edition، 1488 AH

[322] Tareekh Al Madinah، Ibne Shaibah، EDITOR: Fahim Mohammad Shaltout، PrinEditor: Al-Sayed. Habib Mahmoud Ahmed، Jeddah 1399 AH

[323] Tareekh Al Madinah، Ibne Shaibah، EDITOR: Fahim Mohammad Shaltout، PrinEditor: Al-Sayed. Habib Mahmoud Ahmed، Jeddah 1399 AH

[324] Tareekh Al Madinah، Ibne Shaibah، EDITOR: Fahim Mohammad Shaltout، PrinEditor: Al-Sayed. Habib Mahmoud Ahmed، Jeddah 1399 AH

[325] Tareekh Al Madinah، Ibne Shaibah، EDITOR: Fahim Mohammad Shaltout، PrinEditor: Al-Sayed. Habib Mahmoud Ahmed، Jeddah 1399 AH

[326] Tareekh Baghdad، Abu Bakr Ahmad Ibn Ali Al-Islami، Beirut، Edtion.: 9142 AH Al-Khatib Al-Baghdadi، Editor: Bashar Awad Maarouf، Dar Al-Gharb، 1st Edition، 1422 AH

[327] Tareekh Damishq، Ali Ibn Al-Hasan Ibn AsakraEditor: Amr Fine Al-Amrawi، Dar Al-Fikr، Beirut، 1415 AH

[328] Anwar Al-Tanzil Wa Asrar Al-Ta'wil، Abdullah Bin Omar Al-Baidawi Bint Mohammad Abd Al-Rahman Al-Maraashli، Darul Ahya Al Turaas Al Arabi - Beirut، 1st Edition 1418

[329] Riyadh Al-Salihin، Mohi Al-Din Yahya Bin Sharaf Al-Nawawi: Shuaib Al-Arnaout، The Resala Foundation، Lebanon، 3rd Edition 1419 AH-1498 AD

[330] Gharaib Al Quran Wa Raghaib Al Furqan، Al-Hasan Bin Mohammad Al-Nisaburi، Zakaria Omairat، Dar Al-Kutub Al-'Almiyyah، Beirut، 1st Edition، 1416 AH

[331] Umdatul Kitab، Abu Jaafar Al-Nahhas Ahmed Bin Mohammad Bin Ismail، 1st Editor: Bassam Abdel-Wahhab Al-Habi

[332] Uloom Al Qur'an، Nour Al-Din Mohammad Antar، Mutia'a Al-Shayah، Damascus، 1st Edition، 1414 AH

[333] Alwabil Alseeb Minal Kalim Altayyib، Mohammad Ibn Abi Bakr Bin Ayyub Ibn Qayyim Al-Jawziya، Editor:، Syed Ibrahim، Dar Al-Hadith، Cairo، 3rd Edition، 1999

[334] Quwatul Quloob، Mohammad Bin Ali Abu Talib Al-Makki

[335] Kitbul Sunnah، Mohammad Mustafa Al-Azami، Islamic Office، Damascus، 2nd Edition، 1398 AH

[336] Kutub Wa Rasaayin Wa Fatawah Shaikhul Islam Wa Fatawa Sheikh Al-Islam Ibn Taymiyyah، Ahmad Abd Al-Halim Bin Taymiyyah، Editor: Abd Al-Rahman Bin Mohammad Bin Qasim، Ibn Taymiyyah Library، 2nd Edition.

[337] Kashf Al-Zunun، Mustafa Bin Abdullah Haji Khalifa، The Mechanism Of Matthew، Baghdad، 1941

[338] Kifayatul Hajah Fi Sharhi Sunan Ibn Majah، Mohammad Ibn Abd Al-Hadi Al-Sindi، Dar Al-Jeel، Beirut، 2nd Edition

[339] Kanz Al Durar Wa Jami Al Ghurar، Abu Bakr Bin Abdullah Bin Aybak Al-Dawadari، EDITOR: Salah Al-Din Al-Munajjid، Press Issa Al-Babi Al-Halabi، Cairo، 1402 A.H.

[340] Al-Zawaid Wa Manba Al Fawaed، Ali Bin Abi Bakr Al-Haythami، AEditor: Hussam Al-Din Al-Qudsi، Maktabh Al-Qudsi، Cairo، 1414 A.H.

[341] Majmoo'ah Al Wasaeeq Al Siyasah Lil Ahd Al Nabawi، Mohammad Al-Haydar Abadi، Dar Hamid Al-Nafaes، Beirut، 6th Edition، 1407 AH

[342] Mukhtasar Al Tabyeen Lihija Al Tanzeel، Sulaiman Bin Nijah Al Undlusi، King Fahd Complex، Medina، 1423 A.H.

[343] Mukhtasar Sahi Muslim Lil Munziri، EDITOR: Nasir Al-Din Al-Albani، The Islamic Office، Beirut، 1st Edition، 1407 AH

[344] Madarik Al Tanzeel Wa Haqaeq Al Taweel، Abdullah Bin Ahmed Bin Mahmoud Hafiz Al Din Al-Nasfi، EDITOR: Yusuf Ali Bedaiwi، Revised By: Muhyiddin Deeb Mistuar Dar Al-Kallam Al-Taib، Beirut، 1st Edition 1419 AH

[345] Musnad Abu Ya'ala، Ahmad Bin Ali Bin Al-Munna Al-Mawsili، EDITOR: Husayn Salim Asad، Dar Al-Ma'mun Heritage، Damascus، 1st Edition، 1404 AH

[346] Ma'alim As Sunan، Library Of Science، Cairo، 1st Edition، 1415 AH

[347] Ma Allah Dirasat Fil Dawah. Al Du'aat، Mohammad Al-Ghazali، Dar Al-Kutub Al-Islamiya، Cairo

[348] Mu'jam Maqayees Al Lughah، Ahmad Ibn Faris DashEditor: Abd Al-Salam Harun، Dar Al-Fikr، 1399 AH

[349] Ma'rifatu Anwayi Uloom Al Hadeeth، Othman Bin Abd Al-Rahman، Ibn Al-Salah: Nur Al-Din Ater، Dar Al-Fikr، Syria.1406 H - 1986 AD

[350] Ma'rifatu Anwayi Uloom Al Hadeeth، Mohammad Bin Abdullah Bin Mohammad Al-Hakima Editor: Sayyid Muqam Husayn Dar Al-Kutub Al-Alamiah، Beirut، 2nd Edition،12 AH

[351] Maqtal Ameerul Mumineen، Ali Bin Abi Talib Abdullah Bin Mohammad Ibn Abi Al-Dunya، EDITOR: Ibrahim Saleh، Dar Al-Bashaer، Damascus، 1st Edition 1422 AH

[352] Manhaj Al Dawah Di Dawye Al Waqe Al Mu'asir، Adnan Bin Mohammad Al Ar'our، Printed In The Prize Of His Highness Prince Nayef Bin Abdulaziz، May God Have Mercy On Him، For The Sunnah Of The Prophet، Madinah Al Munawwarah، 1st Edition، 1426 AH

[353] Mawzah Awham Al Jama Wal Tafarruq، Abu Bakr Ahmad Bin Ali Al-Khatib Al-Baghdadi، EDITOR: Abd Al-Mu'ti Amin Qalamji، Dar Al-Maarifah، Beirut، 1st Edition، 1407 AH

[354] Nasbur Rayah Li Ahadees Al Hidyah، Abdullah Bin Yusuf Bin Mohammad Al-Zailai N: Mohammad Awamah، Dar Al-Qibla For Islamic Culture، Jeddah، 1st Edition،1418 AH

[355] Masawi Al Akhlaq، Abu Bakr Mohammad Bin Jaafar Al-Kharranti، BEditor: Mustafa Bin Abu Al-Nasr Al-Shalabi، Al-Sawadi Library For Distribution، Jeddah، 1st Edition،1413 AH

[356] Musnad of Imam Ahmad Bin Hanbal، EDITOR: Abdullah Bin Abdul-Mohsen Al-Turki، Shuaib Al-Arnaout And Others، The Resala Foundation، Beirut Lebanon، 1st Edition، 1419 AH - 12 AD

[357] Ma'arifati Anwaye Uloomul Hadith، Uthman Ibn Abd Al-Rahman، Ibn Al-Salaha Editor: Nur Al-Din Atar، Dar Al-Fikr، Syria، 1406 AH – 1986

[358] Nazam Al Durar Fi Tanasib Al Aayat، Ibrahim Bin Omar Al-Buqai، Dar Al-Kitab Al-Islami، Cairo، 1415 AH

[359] Neil Al-Awtar، Mohammad Bin Ali Al-Shawkani، Essam Al-Din Al-Sabbati Dar Al-Hadith، Egypt، 1st Edition، 1413 A.H.

### Newspapers and Magazines

[360] The Reasons and Deeds That Representatives Multiply، Abdul-Rahman Al-Saadi، Al-Bayan Magazine، Vol: 12 –

[361] Some western terms are tools for cultural destruction and destabilizing Islamic values، Dr. Mohammad Ibrahim Al-Fayoumi، Al-Jazirah Saudi Newspaper، Issue 2، Tuesday 16/09/1424 AH